حازت
الإعجاب
!
فى جميع أنحاء العالم
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة
ROAMER

ايفنرود الجديدة متعدد المزايا ٢٨ حصان : قوة كبيرة فى الخارج بعر أو بورد القليل
(واحد من نماذج عشر لسنة ١٩٦٢)

محركات للصيد أو للتسجيل سرعة السفن أو للقيام بدورية فى القوارب الكبيرة الحجم أو صغيرته أو متوسطته

اتصل بالموزع أو اكتب الى :

EVINRUDE

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.
NASSAU BAHAMAS

كيف تستطيع عيناك الرؤية ؟

حفر الصور الجيد
يستلزم أفلام كوداك

فى استطاعة عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وان تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وان تنظر من خلال الميكروسكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف ..

بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع أنحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك أكثر من تلك التى تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير

رفيق دائم للامان

مؤشرات أبولو الموثوق بها ...متينة ... ذات أجزاء ممتازة ...
صناعة جيدة ... سـهلة التركيب... بسعر اقتصادى . للتوزيع ،
اكتب الى :

SUN·WAVE
APOLLO ELECTRIC DIVISION *industrial co. ltd.*
5, 4-chome, Yaesu, Chuo-ku, Tokyo, Japan

ستنمو فيك عادة شراء منتجات فورد مستقبلا

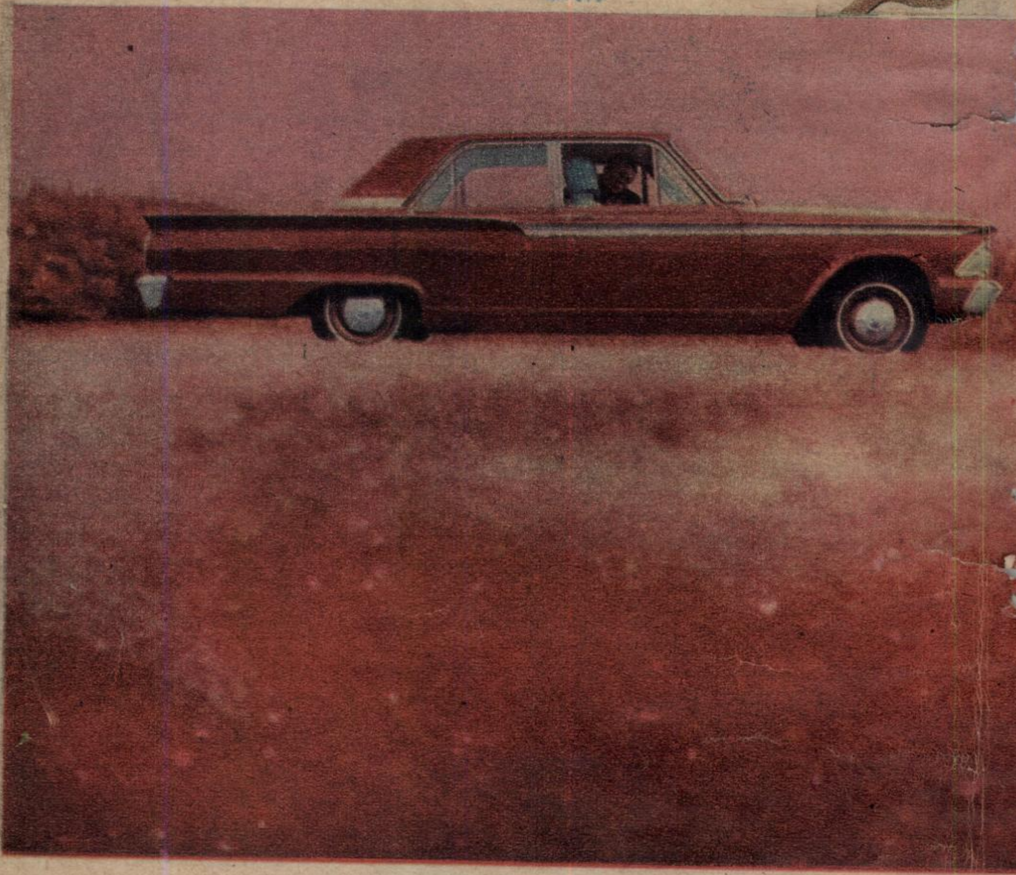

أول سيارة جميلة تهتم بالاقتصـــــاد أولا !

ليت هناك سيارة أمريكية جديدة تشبهها ! انها أقصر قدما من الخارج عن السيارات الكبيرة، ومع ذلك ، فان سيارة فورد فيرلين ٥٠٠ فسيحة من الداخل كبعض السيارات التى صنعتها شركة فورد . ومع أن ثمنها يقل عن ثمن كثير من السيارات الامريكية المدموجة ، فان سيارة فيرلين ٥٠٠ الجديدة سيارة جميلة من مصباحيها الاماميين الى حقيبتها الخلفية الكبيرة ، ومع كل فخامتها الاخاذة ، فانها سريعة فى توفير النقود كتوفير الوقت .. ولايحتاج كثير من قطعها الى خدمة الا بعد ٣٠٫٠٠٠ ميل ، ولاتزيد هذه الخدمة على مرتين فى السنة أو ٦٠٠٠ ميل وأكثر بالنسبة لغيرها ... فعليك بتنمية عادة شراء سيارة فورد فيرلين فى مستقبل حياتك !

FORD FAIRLANE Ford

معمل اختبار يورك ذو الشهرة العالمية يثبت

إنك تستطيع أن توفر ٤٠٠ ميل من تآكل المحرك كل ١٠٠٠ ميل تقطعها سيارتك

سواء أكنت تستخدم زيت محرك معوض أو زيتا اقتصاديا فى سيارتك، فان اضافة Bardahl يمكن أن تخفض تآكل المحرك بنسبة ١٠ الى ٤٠٪ وتجعل سيارتك تسير بسهولة وهدوء أكثر - هذا ما أثبته معهد اتحاد ابحاث يورك بستامفورد بعد تجارب واسعة النطاق استغرقت ستة أشهر ..

استهل مهندسو معهد أبحاث يورك عندما انتهوا من اختبار أشهر زيت اضافة للمحرك فى البلاد ، حديثهم قائلين :

« بصراحة أيها السادة . اننا لم نصدق أن بارداهل يستطيع أن يفعل كل هذا الاختلاف»

فقد استمر المهندسون يعرضون بارداهل لاشق الاختبارات العملية لمدة ١٨٠ يوما

ركب الباحثون على مخرطة جواهرجى دقيقه صمامى محرك صغيرين مشحوذين أحدهما فى مواجهة الآخر ، وبادارة أحد الصمامين وضغط السطحين المعدنيين معا ، أحدثوا حالة من الاحتكاك شبيهة بتلك التى تحدث آلاف المرات فى كل دقيقة فى محرك السيارة اليوم

ويوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ،وضعت قطرة دقيقة من الزيت ـ زيت التعويض التدريجى وزيت من درجة منخفضة ، وزيت ملوث ، وعينات من زيت افنانة بارداهل ـ بين الصمامين اللذين يحدثان الاحتكاك . وسجلت نتائج آلاف الاختبارات

ثم نظف الصمامات وأعيد تنظيفها، وفحصت الادوات وأعيد فحصها ، وأخيرا اقتنع مهندسو يورك بأنهم استبعدوا كل احتمال للخطأ .

وكانت النتائج لاتقبل جدلا

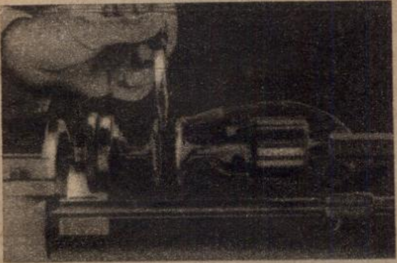

اختبرت آلاف من عينات الزيوت على مخرطة الجوهرى الدقيقة هذه

حينما يضاف بارداهل الى زيت علبة المحور العادى فانه يقلل التآكل بنسبة ١٠ الى ٤٠٪

(يقول الباحثون الفنيون ان قائد السيارة العادى الذى يعنى بسيارته عناية عادية يتوقع نسبة وفر لاتقل عن ٢٠٪)

فهل يعنى ذلك وفرا كبيرا فى النقود ؟

نعم ، فحينما تضع بارداهل فى علبة محور سيارتك ، فانك تعيد النقود الى جيبك ، وهى نقود كنت ستدفعها ثمنا لكثرة الاصلاحات

ماهى هذه المادة الإضافية الساحرة بارادهل

والتجديدات . فلنفرض أنك ستشترى سيارة جديدة ، وتبدأ فى اضافة بارداهل للزيت الذى تستعمله كلما اجريت عملية تغيير الزيت . فاذا كنت تقطع ١٠٫٠٠٠ كيلو متر فى كل عام من الاعوام الاربعة القادمة ، فان مسجل المسافات قد يسجل أنك قطعت ٤٠٫٠٠٠ كيلو متر ، الا أنه بفضل بارادهل فان عمر التآكل فى محركك قد يكون ٣٠٫٠٠٠ كيلو متر فقط

وستصبح سيارتك اكثر حيوية ، واسهل سيرا ، وخالية من كثير من ضوضاء المحرك المثيرة .

ان بارداهل يساعد على ازالة الرواسب والمواد اللزجة التى تلوث الصمامات ولروافع الهيدروليكية وتجعل محركك بطىء الحركة . وستشعر بقوة أكثر وتحصل على أميال أكثر ليس هناك سحر فيما يتعلق بفكرة ان المخلوطات الكيمائية الجديدة تستطيع أن تحسن زيوت الهكدرو — كربون العادية المستخرجة من الارض وبارداهل مزيج غير عادى لمثل هذه المواد الكيمائية والزيت ، وهو يحمل درجة لزوجة S.A.E. الا أنه — بعكس الزيوت الاخرى — انتاج مركز . ولذلك فانك تستطيع لأن تزيد من قوة رقة أى زيت باضافة بارداهل اليه

ان سر بارداهل الحقيقى كامن فى تركيبه القائم على « الجاذبية القطبية » . فقد اكتشف كبار العلماء الذين يدرسون رد فعل المعادن بالنسبة للاحتكاك ان لمواد معينة جاذبية جزئية للمعدن . وتعلق هذه المواد بالسطوح المعدنية وترفض بعناد أن تدفع للخارج أو تحترق . وبارداهل هو هذا النوع من المشحم عالى الضغط

ان النتائج المثيرة التى أسفر عنها اختبار يورك تؤيد حقيقة معروفة للملايين ممن يستخدمون بارداهل فى ٧٢ دولة .. وتلك هى انه باضافة بارداهل يمكنك أن تقلل الاحتكاك وتمنع التآكل الذى لاضرورة له . وهذا حقيقى فى كل قطاع من عملية التشحيم — من السيارة الى أدوات الزراعة أو الماكينات الصناعية الى المحركات الخارجية للقوارب الى المحركات البحرية . . ان بارداهل أعظم اضافة فى العالم

للحصول على المعلومات الفنية عن اختبار بارداهل . اكتبوا الى :

YORK RESEARCH CORPORATION, 1 RESEARCH DRIVE, STAMFORD, CONNECTICUT, U.S.A.

قال مهندسو يورك :

« استطاع يورك ان يقدم الادلة على ان اضافة زيت المحرك بارداهل ، حينما يستخدم مع مختلف زيوت المحرك العادية والمدرجة ، يمكن ان تؤدى ، على نحو فعال ، الى الاقلال من الاحتكاك وارتفاع درجة الحرارة ، وبهذه الطريقة يخفض تآكل محرك السيارة فى النهاية بنسبة تتراوح بين ١٠ و٤٠٪ فى الاجزاء الدقيقة مثل الذراع الهزاز ، والاسطوانة ، والصمامات ، والادلة ، والروافع الهيدروليكية ، والمحركات ، واقراص التنظيم المحولة ، وذراع وقود المضخات ، ودائرة الاختلاف المركزى ، وعلبة تروس ادارة المضخات التى تعمل بالزيت ، كما يقلل من تآكل الاجزاء الاخرى مثل كراسى التجميل الرئيسية ، وحاملات الاذرع ، وحلقات البيستون والمسامير وحاملات الاذذرع الرابطة وجدران السلندر

١١ ديسمبر ١٩٦١

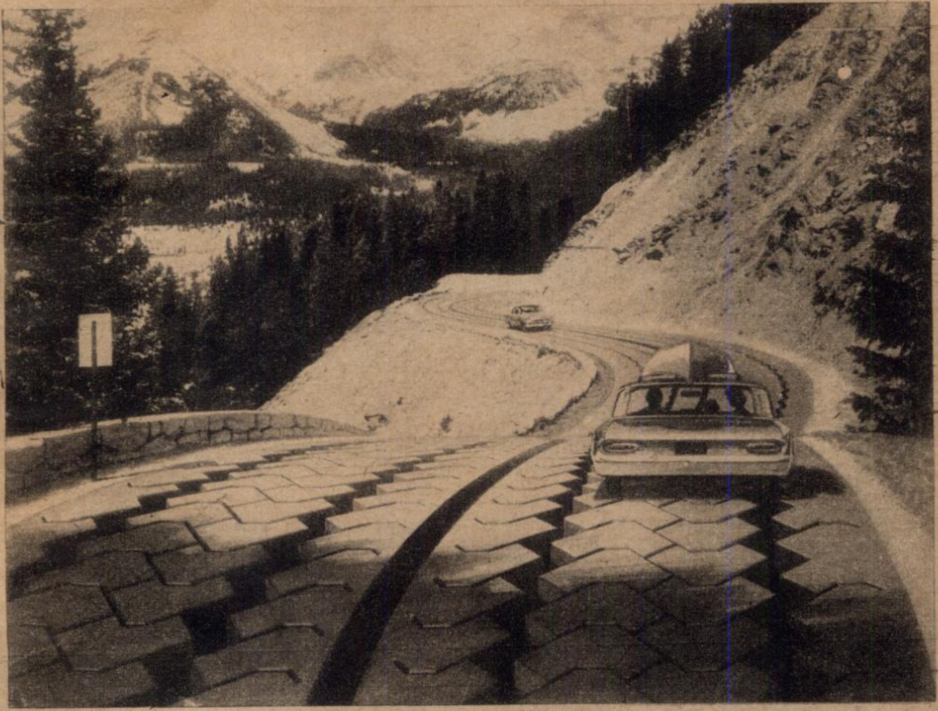

إركب سيارة مزودة بإطارات كيلى للقيادة الخالية من أسباب القلق

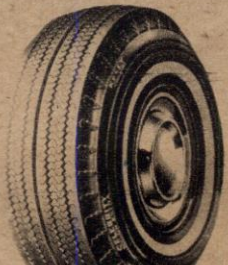

قبل ان تبدا رحلة عطلتك بالسيارة هذا العام ، افحص اطاراتها . ثم استبدل المستهلك منها باطارات كيلى جديدة . فسوف تشعر بالسرور لانك فعلت ذلك لانك ستستمتع براحة البال الاضافية والثقة فى القيادة اللتين تهيئهما اطارات كيلى وحدها . ان امتيازها قائم على امتياز المواد التى صنعت منها ، وامتياز صناعتها . انه امتياز يتيح ٣٠ ٪ اميالا أكثر مما تتيحه لك الاطارات العادية .. أجعل قيادتك خالية من القلق . اتصل بوكيل اطارات كيلى هذا الاسبوع .

اطار كيلى الممتاز بنايلون اضافى: جسم من حبال نايلون .. دواسات وحيدة ذات ستة ضلوع من المطاط المقوى الفريد .جدران جانبية ذات لون أبيض دائم . وتتاح أيضا فى جدران من الرايون الاسود او الابيض

LLANTAS KELLY Springfield

مجربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة

The Kelly - Springfield Tire Co., Com berland, Md., U.S.A.

تورنتو ، كندا ، لندن بانجلترا

العنوان التلغرافى : KELTIRE

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات
RoWi

كيف تحصل على راحة نسيم البحر العليل فى أى وقت وأى مكان

من مروحة ميتسوبيشى ، أجمل المراوح الموجودة فى السوق من ناحية التصميم وأكثرها كفاية آلية كما يعرفها من يستخدمونها فى جميع أنحاء العالم .

إستمتع بنسيم البحر العليل مع غيرك ممن يستخدمون ميتسوبيشى .. إستمتع بمروحة ميتسوبيشى الكهربائية

شاهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية لدى الوكيل

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo : المركز الرئيسى   MELCO TOKYO : العنوان التلغرافى

SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD. OSAKA, JAPAN

أطلبوا
فيليب موريس
إنهـا أجود بدون شك !
إن سجاير فيليب موريس، التي اشتهرت في جميع أنحاء العالم بأنها أجود سجاير أمريكية، تصنع الآن بواسطة آلة جديدة مدهشة تدعى "مارك ٨" وتغلف هذه الآلة كل ورقة من الدخان بعناية فائقة وبطريقة دقيقة تعتمد على ضغط الهواء، فكلما زادت نظافة الدخان، زاد مذاقه الطيب. إن ماكينة "مارك ٨" تنتج سجارة متقنة الصنع، وسجارة فيليب موريس محشوة بكثير من الدخان المسوى برقة، والدخان في أطرافها متماسك، لكي لا يتساقط منه شيء في فمك.
• إن كل هذه المميزات تساهم في انتاج سيجارة أجود بدون شك.
• تذكر أن تطلب فيليب موريس. في علبة (حجم كبير) أو حجم عادي.
Philip Morris
KING SIZE
CIGARETTES
إنتاج فيليب موريس - ريتشموند
الولايات المتحدة الأمريكية

Ω
OMEGA
Seamaster
CALENDAR

للعمـــل والرياضـــة والمناسبات الرسمية

أوميجا سيما ستر ذات التقويم اليدوى

ان ساعة أوميجا سيماستر هى أحب ساعة دقيقة للرياضة فى العالم ، كما أنها أيضا اكثرها مزايا ، لان ساعة أوميجا سيماستر ليست فقط ساعة رياضية ذات متانة استثنائية ولكنها أيضا مضادة للماء الى عمق ٢٠٠ قدم اداة للدقة المتناهية ، كما أنها مزودة بتقويم يدوى مريح يسهل الرجوع اليه عند تاريخ الشيكات والخطابات • وعلاوة على ذلك ، فان تحت سطح البحر • وهى أولا وفوق كل شىء، سيماستر هى أداة معرفة الوقت التى تتمشى خطوطها الكلاسيكية مع الالعاب الرياضية أو جاكتة العشاء بسهولة

ان جميع موديلات سيماستر مضاد للماء ، وللمغناطيسية . كما انها محمية من الصدمات ذهب عيار ١٨ قيراط • مفتاح من الذهب اومن الصلب غير القابل للصدا •• تملأ اوتوماتيكيا والتقويم اختيارى -

حيث يتفق دائما البناعون الاكفــاء !

ان الالواح المجلفنــة تصنع اسقفامنخفضـــــه ممتاة كما يعلم معظم البنائين وألواح ياواتا المجلفنة توحى دائما بالثقـــة لانها مصنوعة بحيث تتوفر فيهـــا قوةاستثنائية، وتقاوم تقلبات الطقس . وتستعمل احسن الالواح المطروقة على البارد فقط ؛أما الاغلفـــة الزنك الموضوعة على الواح ياواتا المجلفنة فقد ثبتت بقوة بواســـطة عملية سنوزمير الفريدة ولذلك فانها لاتتشقق او تتقشر مطلقا

TRADE MARK

No. 1,1— chorne, Marunouchi, Chiyoda — ku,
Tokyo, Japan Tel. (201) 1141.
Cable Address : YAWATA STEEL TOKYO Telex:
call Number : TK 2291
Answer Back Code : YAWATAST

EUROPEAN OFFICE :

Immermann strasse 15, Dusseldorf,
West Germany Tel. 10463
Cable Address : YAWATA STEEL Duesseldorf
Telex : Call Number : 0858 - 7850
Answer Back Code YAWATAST DSSD

HOOVER

للبيوت الاكثر تألقاً

المكنسة الكهربائية دى لوكس

انها احسن مكنسة كهربائية صنعت حتى الآن .. حتى بمعرفة هوڤر أنفسهم .. انها تهتم فعلا بسجاجيدك - "فهى تضرب، كما تكنس ، وتنظف" .. مجموعة كاملة من أدوات إزالة الغبار والتراب .

هوڤر ماتيك الجديدة

حركة غسيل هوڤر الفريدة - "حركة الغليان" تنظف الملابس تماما . انها تشطف وتجفف أيضا بمنتهى الكفاية ..
سخان اوتوماتيكى متصل بأداة توقيت أوتوماتيكية

هوڤر سفيرة الحياة الهنيئة فى جميع أنحاء العالم

الاستثمار المنطقى فى السكك الحديدية

قاطرات جنرال موتورز

أنتجها الصانع الذى توفرت له تجارب لا حد لها فى تصميم وبناء وخدمة قاطرات الديزل ـ ان أكثر من ٢٤٠٠٠ وحدة تعمل الآن فى ست قارات .

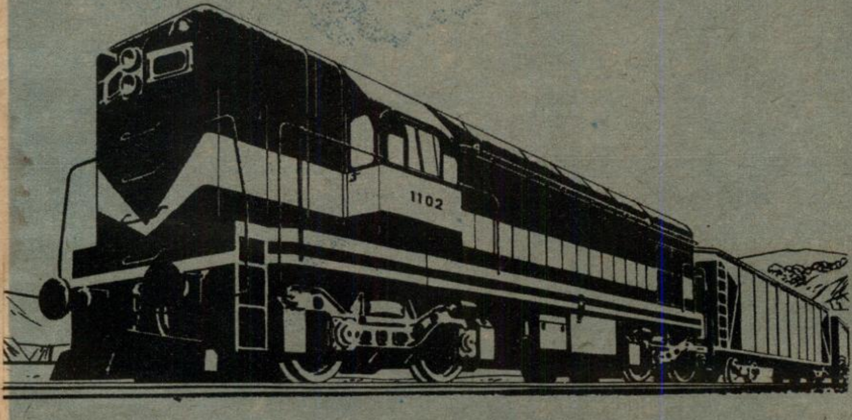

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

مصانع قاطرات بالولايات المتحدة وكندا
بناؤن متعددون فى استراليا والبلجيك
والمانيا وجنوب افريقيا واسبانياوالسويد
شركات جنرال موتورز الفرعية . لهافروع
او ممثلون فى جميع انحاء العالم

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM DIESEL POWER

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
السنة السابعة
ابريل ١٩٦٢

كيف تحتفظ بشباب عقلك

« نشر هذا المقال لاول مرة منذ ٤٠ عاما فى العدد الاول من مجلة « ريدرز دايجست » وكان أول مقال بالمجلة · ورغم مضى هذه المدة الطويلة فان معناه والمغزى الذى يستخلصه القارىء منه ما زال كما كان عندما نشر فى فبراير ١٩٢٢ · ونحن نعيد نشره هنا فى ذكرى مرور ٤٠ عاما على صدور مجلة « ريدرز دايجست »

عندما بلغ العالم والمخترع المشهور « الكسندر جراهام بل » الخامسة والسبعين من عمره ، قال أحد أصدقائه المقربين . « ان أعجب شىء فى الدكتور بل انه لايزال أكثر شبابا فى العقل من معظم الرجال الذين يبلغون نصف عمره · ويبدو من الناحية العقلية انه اكتشف ينبوعا للشباب يجعله يقظا قوى الهمة بصورة دائمة » ·

وقد نقلت الى رجل قدير ذى ثقافة عالية آراء الدكتور بل عن طريقة الدراسة والتعلم · فقال هذا الرجل فى تأكيد « لو اتبع كل انسان هذه الخطة بثبات ، فسوف يتعلم أكثر مما يستطيع الحصول عليه عن طريق

الدراسة فى الجامعة • انها أفضل قاعدة سمعت عنها للجميع فى أى سن وفى أى مشرب من مشارب الحياة

لقد قال الدكتور بل : « ان ثقافة العقل ليست مجرد تذكر الحقائق التى يقدمها الينا شخص آخر ، فالعقل يجب أن يصل بثقافته الخاصة الى مدى أفضل ، وهو لا يستطيع أن يحقق ذلك الا اذا كان يفكر بنفسه ، فالعقل الذى لا يفكر يعتبر عديم الجدوى نسبيا • ولقد أوليت موضوع تعليم المرء لنفسه قدرا كبيرا من التفكير ، وتوصلت الى ما يمكن تسميته « القاعدة الثلاثية » فى هذا الشأن • وهذه القاعدة هى بكل بساطة : « لاحظ ! تذكر ! وقارن ! » •

ان الاساس الاول لأى تعليم حقيقى هو أن يلاحظ المرء الحقائق الثابتة أمامه ، وانت اذا لم تفعل ذلك فلن تتوافر لديك المادة التى تصنع منها المعرفة ••• تذكر ما راقبته ولاحظته ثم قارن الحقائق التى لاحظتها ، وستجد أنك تصل من تلقاء نفسك الى استنتاجات ، وهذه الاستنتاجات هى المعرفة الحقة ، وهى ملك لك أنت •

ويمضى الدكتور بل فى شرح فكرته فيقول : « هذه الاستنتاجات هى التى جعلت جون بارو عالما عظيما فى الطبيعيات ، و ج• ب• مورجان ماليا كبيرا ، ونابليون قائدا عظيما ••• انها أساس جميع الدراسات ، والعجيب فى ذلك أن اكتساب العلم بهذه الطريقة ليس تكفيرا •• بل هو متعة •

« وكنموذج لما أقوله : أليست القصة البوليسية تسجيلا للملاحظة والتذكر ومقارنة الحقائق •• ثم استخلاص النتائج بعد ذلك ؟ • أننا جميعا نستمتع بقراءة هذه الكتب لاننا عندما نقرؤها نقوم بعملية الملاحظة والتذكر والمقارنة • ثم محاولة استخلاص النتائج الصحيحة • وبنفس الطريقة نستطيع أن نبحث عن المعرفة ، والحصول على متعة أكبر من وراء ذلك • وبالاضافة الى ذلك ، فنحن عندما نبحث عن المعرفة قد نجد شيئا يساهم فى رفاهية العالم •

« وعلى أية حال فاننا نثقف أنفسنا ونفتح نوافذ جديدة فى حياتنا نستطيع من خلالها أن نشاهد أشياء ممتعة • هل حدث مرة أن بحثت عن معنى كلمة فى المعجم دون أن تكتسب معانى جديدة غير المعنى المحدد الذى كنت تبحث عنه ؟ • انى لا أفعل ذلك أبدا • واننى أمر بنفس التجربة عندما أبدأ التفكير فى حقيقة أو فكرة •

« ونحن لا نستطيع أن نقوم بأبسط

الاعمال دون أن نستخدم بعض المبادىء العلمية ، وليس هناك ما هو أكثر متعة من دراسة هذه الاعمال البسيطة ومحاولة تعلم شيء منها . فعند معاملة الاطفال مثلا لا يكون الشيء الاساسى أن تذكر لهم أشياء معينة ، بل أن تشجعهم على اكتشاف الاشياء بأنفسهم . وجه اليهم بعض الاسئلة ، ثم دعهم يكتشفون الاجابة عليها . واذا توصلوا الى اجابة خاطئة فلا تقل لهم أنهم مخطئون ، ولا تذكر لهم الاجابة الصحيحة . بل ألق عليهم مزيدا من الاسئلة التى تكشف لهم خطأهم ، ثم اجعلهم يواصلون بحثهم الى ما بعد ذلك .

« وعلى سبيل المثال : لنفترض أنك تريد أن تعلم طفلا الحقائق المتعلقة بدرجة الرطوبة والتكثف .. انك تستطيع أن تقول له : ان هناك ذرات صغيرة من بخار الماء فى الجو تنتج من الهواء الذى تخرجه من الرئتين بالزفير وتستطيع أن تقول له أيضا ان بخار الماء هذا سيتكشف فى ظروف معينة . وبمعنى آخر .. أنت تقدم اليه الاستنتاج العام الذى توصل اليه آخرون وتطلب منه أن يتذكره .

« والآن لنفترض أنك لن تذكر له شيئا ، بل ستطلب منه فقط أن يتنفس فى كوب زجاجى ، وبعد أن يفعل ذلك سوف يرى آثار الرطوبة على جوانب الكوب . ثم اسأله من أين جاءت هذه الرطوبة .. ثم اطلب منه أن يتنفس أمام الكوب من الخارج واجعله بعد ذلك يعيد التجربة باستخدام كوب ساخن مرة وآخر بارد كالثلج . ثم اطلب منه أن يجرى التجربة مستخدما أسطحا أخرى . ولا تحاول أن تفكر بدلا منه بل دعه يلاحظ ما يجرى وشجعه على تذكر النتائج المختلفة التى يلاحظها ، وعلى التوصل الى النتائج بالمقارنة بينها .

« اننى أومن أن تثقيف المرء لنفسه عمل يستغرق العمر كله . وهذه العملية تتم بطريقة طبيعية وحتمية عند استخدام العقل واتباع القاعدة الثلاثية . »

ملخصة عن مجلة « أمريكان ماجازين » بقلم : مارى بوليت

سر العبقرية !

قالت نجمة السينما الايطالية الحسناء صوفيا لورين لاحدى صديقاتها :

ـ كل شيء حصلت عليه ، اكتسبته من أكل الاسباجيتى !

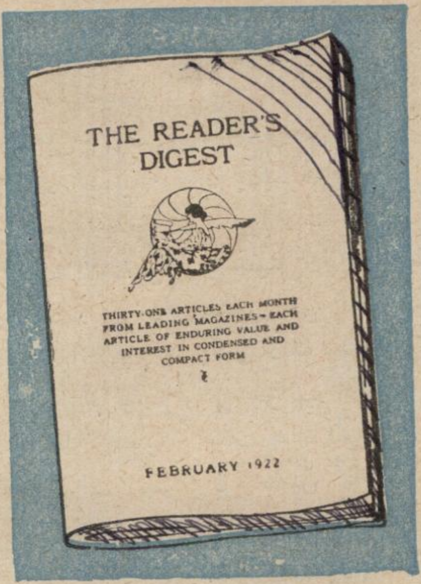

ابنة الأربعين !

كان احتفال «الريدرز دايجست» بعيد ميلادها الاربعين مفاجأة سعيدة لى .. ولم تكن المفاجأة لانها بلغت الاربعين فى وقار .. بل لان « الدايجست » الشابة القوية لاتزال فى هذه السن الغضة .

ولما كانت «الريدرر دايجست» قد أظهرت منذ عددها الاول الصفات التى تكفل لها البقاء ، فقد كانت تبدو أنها معنا دائما ..

فى عام ١٩٢٢ خطر ببال «دي ويت والاس» من أهل سانت بول بولاية مينسوتا أن يصدر مجلة تختلف عن أى نوع آخر من المجلات التى كانت توجد فى ذلك الحين ، حتى أن أحدا من المحررين أو الناشرين لم يعتبرها شيئا يمكن المغامرة به تجاريا .. كان

« الماكيت » الذى عرضه عليهم غريبا فقد كان فى حجم الجيب ، أشبه بالكتاب منه بالمجلة الدورية ، وفى الوقت الذى كانت القصص تسيطر فيه على المجلات الامريكية ، كانت مجلة والاس لاتحوى أية قصة على الاطلاق وكانت المقالات التى تحويها ملخصة من مقالات ظهرت فى صحف ومجلات أخرى ولم يكن أحد من رؤساء التحرير أو الناشرين قد سمع من قبل عن مثل هذا الاجراء ، ولم يكن هناك من يعتقد أن مثل هذه المجلة يمكن أن تنجح

واحس «دى ويت والاس» بتثبيط فى العزيمة ، ولكنه ظل مصرا على رأيه

.. ثم أقدم على أفضل خطوتين اتخذهما فى حياته .. الاولى أنه جلب فكرته الى نيويورك ليحاول اخراجها بنفسه .. والثانية أنه تزوج ليلى بل آتشيسون

وعمل والاس وزوجته معا كشريكين فى تأسيس المجلة ورياسة التحرير ، فأعدا معا العدد الاول من « الريدرز دايجست » وطبعاه فى بيتسبرج ، واصدرا منه خمسة آلاف نسخة فى فبراير ١٩٢٢ .

لقد غامرا بكل شىء .. ولكنهما كانا يعرفان جيدا ماذا يفعلان .. كان دى ويت وليلى اتشيسون يؤمنان بأن الناس سوف يتمتعون بقراءة المقالات التى تثير اهتماما شعبيا ، وتلقى اجتذابا واسع النطاق ، بعد أن يتم اختيارها من الكتب والمطبوعات الاخرى ثم تلخص لتقرأ بسرعة وسهولة ..

.. وعملا فى المكتبات العامه لتوفير مصاريف شراء الكتب والمجلات ، وأخذ دى ويت والاس ينتقى بعناية المواد التى تثير اهتمام الرجال والنساء ذوى الذكاء العادى وبنفس هذه العناية راح يلخص كل مقال لاظهار لب الموضوع وعقدته ، حتى حقق التنوع والالوان المختلفة بسلسلة الموضوعات التى اختارها ، وأنواع الكتابات ، والمعلومات ، والمرح الذى نثره الاثنان فى أرجاء مجلتهما .

ان «الريدرز دايجست» التى رفضها الناشرون المحنكون باعتبارها غير عملية ومستحيلة - أحرزت نجاحا سريعا ..

واكتسب ولاس وزوجته القراء الجدد بفضل الطابع المحكم الذى يوفر وقت القارىء ، بتلخيص الموضوعات والابقاء على مافيها من معلومات .. والمتعة الدائمة للموضوعات المختارة ، فضلا عن فكرة « مقال لكل يوم » .. فقد كان كل عدد من أعداد الدايجست الاولى يحوى ٣١ مقالا

وقد كان لى شرف المساهمة فى عدد سبتمبر ١٩٢٢ من «الريدرز دايجست»

بمقال عنوانه « فكرة انيتوك » وقد اختيرت ولخصت من مجلة « أمريكان مجازين » ورأيت بعد ذلك فى ابتهاج نجاح الدايجست المتزايد ، ولكنه لم يخطر قط ببالى أنها سوف تصبح أوسع الصحف المقروءة فى انحاء العالم خلال سنوات قليلة نسبيا ، فان توزيعها اليوم فى الولايات المتحدة يزيد على ١٣ مليونا و ٣٠٠ ألف نسخة كل شهر ، بينما يبلغ توزيعها الشهرى فى أنحاء العالم أكثر من ٢١ مليون نسخة ، بطبعاتها الدولية التى يبلغ عددها ٣٢ طبعة تصدر بثلاث عشرة لغة مختلفة

لقد أتاح لنا هذا العيد الاربعون فرصة لتهنئة المحررين .. ولكن يجب الا ينسينا ذلك تهنئة قرائهم الذين أسعدهم الحظ وجعل « الدايجست » جزءا من حياتهم طوال هذه السنوات العديدة .

بقلم بروس بارتون

أثر عابر ..

كان الطفل الصغير وجلا من الذهاب الى المدرسة كل صباح ، فطلبت أمه من الصيدلى ان يملأ بعض البرشام بالسكر ، واعطته للطفل قائلة انها « حبوب الشجاعة » التى تجعله لا يخشى الذهاب الى المدرسة ...

وتناول الطفل البرشام ، وعندما عاد بعد الظهر قال لامه :

- هذه الحبوب جيدة يا اماه ... ولكن اثرها يتلاشى بسرعة !

قصيدة .. ونبوءة

وجدت القصيدة التالية فى انجيل الاسرة ، وقد ترجمها همرشولد وهو تلميذ صغير ، وهى تكشف عن نبذة عجيبة :

« فى اليوم الذى ولدت فيه ، كان الكل سعداء .. وانت وحدك تبكى .. فاجعل حياتك ، بحيث يبكى الجميع فى ساعتك الاخيرة .. وتكون انت الوحيد الذى لايذرف الدموع ويومئذ ستواجه الموت فى هدوء عندما يأتى . »

ماسيحدث فى العالم بعد ٤٠ سنة

كيف يكون العالم بعد ٤٠ عاما من الآن ؟ ليس هناك من يستطيع أن يجزم بما سيحدث ، ولكن بعض خصائص الحياة فى عام ٢٠٠٢ ، وكثير من المشكلات الجديدة التى ستواجهنا تبدو الآن ، فعلا فى الافق .. أما غيرها من المشكلات فلا يمكن معرفتها الا بطريقة الحدس ، اذ سيتم تشكيلها بوساطة قرارات لم تتخذ بعد ، ونتيجة لمظاهر من الصراع لم تبدأ بعد .. ومع ذلك فان العلماء وواضعى الخطط والمخترعين يحاولون أن يرسموا لكم التفاصيل بشجاعة ..

أمريكا : ستكون الولايات المتحدة فى عام ٢٠٠٢ أكثر تصنيعا بكل تأكيد وأكثر مدنا مما هى ، وسيكون هناك ملايين أكثر من الصغار فى دور العلم وملايين أكثر من العمال فى دور العمل وملايين أكثر من الشيوخ الذين يجب اعالتهم واستيعابهم .

وسيعيش فى كاليفورنيا حوالى ٣٥ مليونا – أى بنسبة ١٠ ٪ من السكان جميعا – (وسكان كاليفورنيا الآن ١٥ مليونا و ٧١٧٢٠٤ نسمات) وسيزداد تعداد نيويورك بنسبة ١٥٠ فى المائة فيصبح عددهم حوالى ٢٥ مليونا .. وسيتضاعف عدد سكان مناطق شيكاغو وديترويت وسان فرانسيسكو . وستمتد ضواحى جديدة واسعة فى المدن المنتشرة على طول البحيرات العظمى فى وادى نهر أوهايو ، وعلى ساحل فلوريدا الشرقى وفى كارولينا وبيدمونت .

ويقدر الاقتصاديون أن قيمة السلع والخدمات التى تنتجها امريكا سوف تتضاعف الى أربعة أمثالها لتبلغ رقما خياليا هو ٢٢٠٠ مليون دولار ، وسيبلغ متوسط دخل الاسرة – على أساس القوة الشرائية اليوم – حوالى ١٥ ألف دولار سنويا . واذا استمر الاتجاه متواصلا نحو تقصير ساعات العمل ، فسوف يعمل العامل العادى ٢٨ ساعة فى الاسبوع ، ويأخذ اجازة ثلاثة أيام لعطلة نهاية الاسبوع ،

واجازات بأجر لمدة أربعة أسابيع ، وستحافظ الآلات على مستوى الانتاج فى الدولة .

الموارد والطاقة . سوف يؤدى الازدياد المستمر لعدد السكان الى تشديد الضغط على الموارد الطبيعية ، ويتنبأ الاقتصاديون بأننا سوف نحتاج فى عام ٢٠٠٢ الى اثنى عشر مثلا لكمية الالومنيوم التى نحتاج اليها اليوم ، وثلاثة أمثال مانحتاج اليه من الاخشاب ، وضعف كمية الحديد ، وضعفين ونصف ضعف كمية الماء العذب .. ولكن الوسائل التكنولوجية ستظل تساير حاجاتنا ، فان نصف مانحتاج اليه من الطاقة قد تواجهه الطاقة الذرية . وسوف تستخرج محطات التوليد الذرية الماء العذب من البحر ويعتقد بعض العلماء أننا فى سنة ٢٠٠٢ سنكون قد سخرنا الطاقة الهيدروجينية لخدمتنا ، فاذا كان الامر كذلك . فسوف نتمكن من « احراق البحر » وهو مصدر للطاقة يكفى آلاف السنين القادمة .

وسائل النقل : لاشك أن العلوم التطبيقية سوف تصل الى ايجاد مركبات جديدة قادرة على السير بسرعة مذهلة .. سفن وقاطرات تسير بسرعة مئات الكيلومترات فى الساعة بلا احتكاك فوق وسائد من الهواء ، وطائرات ضخمة ترتفع رأسا كالهليكوبتر من مطارات صغيرة وسط المدن ، ثم تتحول الى الطيران الافقى للقيام برحلات قصيرة بين مختلف المناطق . ويبدو أنه من المؤكد أنه ستظهر نفاثات تسير بسرعة تعادل سرعة الصوت ثلاث مرات ، وتتسع لمائتى راكب ، وستعبر الاطلنطى فى أكثر قليلا من الساعة ، كما يحتمل أن تكون هناك قطارات تنطلق بين المدن بسرعة ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة ، تجرى على اطارات من المطاط فوق قضبان من الخراسانة .. وقد تخف حركة المرور المزدحمة فى المدن بقطارات ذات سرعة بالغة تجرى فوق قضبان مفردة على ارتفاع حوالى ٣٠ مترا فوق الشوارع . وقد تصبح سيارات النقل الحالية من معروضات المتاحف ، وربما نقلت المؤن والشحنات عبر القارات عن طريق خطوط أنابيب هوائية ، بها اجهزة الكترونية حساسة لتوجيه الشحنات خلال الطريق الى الاماكن المرسلة اليها .

فكيف يصبح النقل البشرى ؟ يتنبأ المهندسون بظهور عربات صامتة ، ليس فيها غازات عادمة ، تسير بالبطاريات الكهربائية . أما بالنسبة للرحلات القصيرة .. فقد نربط حول

اجسامنا حزاما صاروخيا يقفز بنافى الهواء • ويقول الباحثون « أن الحرام الصاروخى موجود الآن فى مرحلة التطور التى مرت بها الطائرة وهى فى كتب هوك » •

المدينة • ان المدينه المثالية ـ كما يراها واضعو التخطيطات ـ يجب ان تكون مكانا فيه هواء وفضاء وأبراج تغمرها أشعة الشمس ، وطرقات تظللها الاشجار ، ونافورات تتواثب منها المياه وحدائق تكسوها الحشائش الخضراء • وسترتفع فى وسطها دور المكاتب ، والمسارح والمتاحف والفنادق وغيرها من أماكن الخدمة العامة • أما دور الصناعة الخفيفة والثقيلة وفروع المتاجر ، والمرافق التجاريه الاخرى فسوف تنتشر فى البلدان والمدن المنعزلة النائية •

وفى قلب المدن الكبرى ، سوف يمنع مرور المركبات ، وستقوم أحزمة للنقل تحت الارض بنقل المؤن والشحنات من المدينة واليها • ! وسيصل سكان الضواحى الى مداخل المدينة فى مركبات خاصة وقطارات كبرى ذات اطارات من المطاط ، ويطيرون الى كل مكان بالهليكوبتر • وستحملهم القطارات التى تسير على قضيب حديدى واحد الى أسفل ، وتقوم الارصفة المتحركة بدفعهم بقية الطريق ••

هكذا يجب أن تكون مدينة المستقبل

ترى كم من هذه الاشياء التقدمية سوف يتم خلال الاربعين عاما القادمة؟ هذا ما سيتوقف على نشاط الانسان ورغبته فى تحقيق التقدم لا على خياله •

ان الوسائل الفنية موجودة ـ كما يقول واضعو التصميمات ـ ولكن وضعها موضع التنفيذ سيتطلب أجيالا من الاشخاص الذين تملأ قلوبهم العزيمة للانتفاع بما يحيط بهم الى أقصى حد •

المواصلات : هنا يستطيع الخبراء أن يقدموا لنا بعض التنبؤات المذهلة مع قدر كبير من التأكيد • فأقمار المواصلات من كل الاشكال والاحجام والجنسيات ستدور فى فلك الارض ، أقمار على ارتفاعات منخفضة تمر فوق أوربا وتلتقط الرسائل اللاسلكية ، ثم تسلمها بعد دقائق وهى تمر فوق أمريكا الشمالية أو أى جزء آخر من العالم •• وأقمار فى الفضاء الخارجى تستخدم كمحطات تقوية لبرامج تليفزيون علمية وتليفونية •

وسيصبح للتليفونات أشكال مدهشة ، بها شاشات للصور تظهر المتحدث فى الطرف الآخر ، ولن تدير

رقما فى قرص التليفون ، بل ستذكر الرقم بصوت مرتفع ، فيتولى الجهاز عمل الباقى .. ويقول أحد خبراء التليفون « سوف يصبح فى كل سيارة تليفون ، وسيستخدم التليفون فى أنحاء البيت ، كوحدة رئيسية للمراقبة .. سوف يتولى الرد على طرقات الباب وسوف تستطيع أن ترى وتتحدث الى الطارق وأنت فى أى جزء من البيت .. وسيتولى التليفون ادارة الاجهزة الكهربائية ، وسيطهى الطعام ويدير جهاز التدفئة ، ويوقف جهاز التكييف بمجرد التحدث فى التليفون .. وهكذا تدير كل هذه الاجهزة من بعيد ، اذ سوف تستطيع ادارتها حتى ولو كنت على مسافة كيلو مترات من البيت .

ويعمل الباحثون للوصول الى جهاز عظيم للتعجيل بالمحادثات الدولية .. جهاز للترجمة تحمله فى الحقيبة ، ويحوى ألف كلمة يستطيع الناس أن يتحدثوا بها بحرية ولو كانوا يتحدثون لغات مختلفة .

الطب : يقول علماء الابحاث أنه فى عام ٢٠٠٢ سيتم الانتصار على البرد العادى وغيره من أمراض الجهاز التنفسى وستصبح مجرد تاريخ طبى ... وسينفق الاطباء من أوقاتهم على منع المرض أكثر مما ينفقون على علاجه ..

ويبدو من المحتمل أنه سيكون هناك مصل واحد أو قرص واحد يكفل لنا الحصانة ضد كل الامراض المعدية .. وقد يتمكن الاخصائيون من تقرير احتمال اصابتنا بالسرطان ، وابعاده عنا بأمصال مضادة اذا تطلب الامر ذلك . أما أمراض القلب وضغط الدم العالى وتصلب الشرايين ، وأكثر الاضطرابات العصبية والنفسية فستصبح كلها خاضعة للسيطرة فى نهاية الاربعين عاما القادمة .

وسوف يتغلب التقدم فى علم التحصين ضد الامراض على مقاومتنا الطبيعية لنقل الانسجة الى أجسامنا ، وسيجعل من الممكن أن يستبدل بأعضاء مريضة أو تالفة قطع غيار بشرية — أو حيوانية — كالقلب والكبد والكلى وغيرها من الاعضاء الحيوية ، وستكون هناك أقراص تبطىء عملية الشيخوخة .. ويتطلع العلماء الى جراحة بلا ألم ولا دماء ، بعصا سحرية أسرع من الصوت ، تخدر الانسجة ، وتغلق الاوعية الدموية وتكويها أثناء قطعها .. وصمغ لاغلاق الجروح فى العمليات بدلا من الخياطة !

وبينما يقوم الباحثون بكشف الستار عن أسرار الخلية الحية ، سوف يكفلون لنا أسلحة جديدة قوية

ضـــد الامراض المتوارثة والضـعف الوراثى • ويقول الدكتور هرمان موللر الفائز بجائزة نوبل « اننى مقتنع بأنه مالم يؤد قصر نظر الانسان الى تدمير نفسه ، بالاشعاعات مثلا ، فانه سيعيد صنع نفسه •• وبالعمل فى تحالف وظائفى مع عوامل الوراثة ، قد تصل الى وسائل للتفكير والحياة تبدو اليوم أبعد من أن يدركها العقل » •

الفضاء : لعل أكثر مغامراتنا حرأة سيحدث فى الفضـــاء الخارجى •• وسيحدث ذلك أقرب مما نظن • يقول الدكتور فيرز فون براون أنه فى خلال ٤٠ عاما سوف يكتشف رواد الفضاء أبعد أركان المجموعة الشمسية • وبعد خمس سنوات فقط من الآن ، سيدور ثلاثة أمريكيون حول القمر ثم يعودون الى الارض • وقبل عام ١٩٧٠ سيتبعهم رجال يهبطون فعلا على القمر ويمدون اقدامهم فيـــه • • وفى عام ٢٠٠٢ ستصبح الرحلات الى القمر أمرا عاديا وستدور فى فلك الارض محطـات فضاء ضخمة يديرها الانسان ، ومراكز للابحـاث ، ومحطات جوية ، وورش للصيانة ، ومحطات للرحـلات التى تتعمق فى الفضـــاء ، نحو القمـر والكواكب الاخرى • ويبدو من المؤكد أن الانسان قد ذهب الى الفضاء الخارجى ليبقى •

أما ماهى الفـــائدة التى ستعود اليه من هذه الفرصة الكبرى – وهل هى للخير أم للشر •• فان السنوات القادمة وحدها هى التى تســتطيع أن تكشف عنها •

بقلم روبرت اوبريان

طيران !

سافر الزوج الشاب الى المدينة والتحق بعمل جديد •• ثم كتب لزوجته يقول : « عينت ملاحظا للعمال •• وضعت ريشة فى قبعتى • • وبعد أيام كتب اليها « انا الآن مساعد للمدير • وضعت ريشة اخـرى فى قبعتى ولم تمض فترة طـويلة حتى تلقت الزوجة برقية جاء فيها : « فصلونى من العمل • ارسلى نقودا لاعود بالقطار »

فابرقت اليه الزوجة تقول :

« استخدم ريشك وعد طائرا ! •• »

« فى بحار الفضاء تكمن المواد الخام الجديدة التى سيستخدمها الخيال •• ولا شك أن استكشاف الفضاء سيؤدى الى عصر جديد من النهضة ، سيكون مستقبل الانسان بدونه محدودا جدا »

الطيران فى الفضاء ماذا بعده ؟

فى كتاب « دراسة فى التاريخ » يؤكد المؤلف البروفسور أرنولد توينبى أن « التحدى والاستجابة » هما القوة العظيمة التى تشكل نشوء الحضارات وانهيارها ويبدو لى أن افتتاح عصر الفضاء يقدم لنا مثالا كلاسيكيا لظاهرة التحدى والاستجابة •

ان عقلى لينجذب على الرغم منى الى رحلات الكشف العظمى التى تمت فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر • فلقد حررت هذه الرحلات عقول الناس من سبات العصور الوسطى الطويل ، وقدمت الوقود لاشعال نيران عصر النهضة • ولعل شيئا مماثلا سوف يحدث مع ظهور الرحلات الى الفضاء • وقد كتب سير جيمس فريزر يقول : « ان التقدم العقلى الذى يكشف عن نفسه فى نمو العلوم والفنون ، يتلقى قوة دافعة كبرى الى الامام من الفتح وقيام الامبراطوريات • » • ويعتبر السفر بين الكواكب الآن الصورة الوحيدة من صور «الفتح وقيام الامبراطوريات» التى تتفق مع الحضارة • وبدون هذا السفر بين الكواكب سيكون المصير المحتوم للعقل البشرى هو الركود ، اذ سيضطر الى الدوران الى الابد فى هذا الكوكب الذى يشبه وعاء السمك الذهبى بالنسبة للعقل البشرى •

وعلى الرغم من أنه لا يمكن انكار ان العالم اصبح يعى اهمية غزو الفضاء الى حد لم يكن من الممكن تصديقه منذ بضع سنوات ، فان العالم لم يصبح بعد مهيأ ذهنيا للعيش فى عصر الفضاء • فما زالت

الجماهير تنظر الى ألوان النشاط فى الفضاء على أنهـا تتعلق بالاغراض العسكرية وحدها • ولايزال الكثيرون من المربين والمثقفين وغيرهم ممن يشكلون الرأى العام ينظرون مع الاسف الى الفضاء على أنه فراغ رهيب بدلا من النظر اليه كجبهة أمامية ذات امكانيات لا حد لها •

ومن الممكن تقدير المزايا التى تكمن فى الفضاء اذا أدرنا ظهورنا له وتخيلنا أننا عدنا الى البحر ، حيث نجد البيئة المثالية للحياة ، والمكان الذى نشأت فيه الحياة أصلا ••• وفى البحر نجد أن الوسيط السائل الذى يسود أرجاءه يحمل الاوكسجين والطعام مباشرة الى كل كائن حى ، وهذا الوسيط ذاته يقوم بمهمة القضاء على أثر الجاذبية وضمان الحماية ضد درجات الحرارة القصوى ، كما انه يمنع حدوث أى ضرر نتيجة لزيادة حدة الاشعاع الشمسى الذى كان مميتا على سطح الارض قبل أن تتكون طبقة الاوزون فى الجو •

ولقد يبدو لنا انه كان من المستحيل أن تنتقل الحياة من البحر الى الارض ، لان الارض الجافة كانت لاسباب ما خطرة على الحياة يومئذ مثلما يبدو الفضاء الآن • ولكن نظرا لاننا اعتدنا الحياة على الارض فقد نسينا الثمن الذى اضطررنا لدفعه فى معركتنا اليومية ضد الجاذبية • ومن النادر أن نتريث قليلا لكى نفكر أننا مازلنا مخلوقات بحرية لم نتمكن من ترك البحر الا لاننا منذ مولدنا حتى نموت نلبس جلودنا الممتلئة بالماء والتى تشبه رداء الفضاء •

ومع ذلك فانه قبل أن تغزو الحياة الارض وتقهرها ، كانت محبوسة فى طريق للتطور لا منفذ له • ولعل الظلام النسبى للماء ، ومقاومته للحركة من العوامل الرئيسية التى قيدت تقدم المخلوقات البحرية • وكان الحافز لدى هـذه المخلوقات لتنمية قوة الابصار الحاد ضئيلا ، كما أنها لم تهتم كثيرا بتنمية مهارتها فى استخدام اليدين • وكان طريق النمو فى البحر مسدودا بحاجز آخر لا يمكن تخطيه ، فالفارق بين الانسان والحيوان يكمن أساسا فى امتلاك الانسان للماء ، وكان من المستحيل على ثقافة بحرية أن تنجو من العصر الحجرى وتكتشف استخدام المعادن • وهكذا كانت ستحرم حقا من الانتفاع بكل فروع العلوم والفنون •

ومن المحتمل أننا لو بقينا فى البحر لكنا أسعد حالا ، ولكننا لا نجد

فيلسوفا واحدا قال اننـا سرنا فى الطريق الخاطىء • فالحياة تحت الامواج جميلة حقا ، ولكنها محدودة بلا أمل • فليست هناك سمكة تستطيع أن ترى النجوم ، ولكننا لن نهدأ حتى نصل اليها • ومن الطبيعى أنه لا يمكن اثبات أن توسعنا فى الفضاء سيحقق لنـا طفرة هائلة فى تقدمنا وارتقائنا مثلما حدث عندما ترك أسلافنا البحر، فنحن لا نستطيع أن نتنبأ بالقوى والطاقات والاكتشافات الجـديدة التى سـوف تتكشف أمامنا عندما نصل الى الكواكب الاخرى أو نقيم المعامل فى الفضاء • فهذه الاشـياء لا تزال خارج نطاق قدرتنا على التخيل الآن، مثلما كانت النار أو الكهرباء بالنسبة للسمكة ، غير أنه ليس هنـاك من يسـتطيع أن يشك فى أن السيل المتزايد من المعرفة والانطباعات الحسية ، والانواع الجديدة من التجـارب والانفعـالات التى ستنشأ من السفر الى الفضاء سيكون لها أثر كبير مثير على نفسـية البشر وعقولهم •

وقـد أعرب البعض عن خوفه من احتمال أن يفقد الانسـان شـعوره بالاحساس فى الفضاء • وقال البعض ان المسافرين الى الفضـاء فى رحلات طويلة سيتعرضون للاصابة بالاعراض التى تصيب الرجال الذين يعزلون عن الجو المحيط بهم ، بحبسـهم فى غرف مظلمة لا يتسرب اليها أى صوت •

ولكننى أعارض هـذه الحجة ، لان ثقافتنا كلها سوف تعانى من «الحرمان الحسى » اذا لم ننطلق الى الفضاء • وهناك دليل قوى على ذلك • فعندما تمكنا من الارتفاع فوق الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضـية تفتح أمامنا عالم جديد يثير الدهشـة ••• عالم أغنى وأكثر تعقيدا مما كنا نظنه من مشاهداتنا على الارض • وحتى أكثر المتحمسين لابحاث الفضاء لم يتخيلوا قط مدى الفائدة التى سنحصل عليها من الاقمار الصناعية • وفى هذه الحقيقة يوجد قدر كبير مما نرمز اليه •

غير أن الحقائق العلمية، وان كانت لا تقدر بثمن ، لا تحكى الا جزءا من القصة كلها • فعبر بحور الفضـاء تكمن المواد الخـام الجـديدة التى سيستخدمها الخيال ، والتى بدونهـا تذبل كل صـور الفنون وتموت فى النهاية ، وسوف يعود قريبا الى العالم الاحسـاس بالغـرابة ، والتعجب ، والغموض ، والمغامرة ، والسحر ••• تلك الاشياء التى بدا منذ أمد ليس ببعيد كأننا قد فقدناها الى الابد •• وربما عاد معها عصر من الملاحم وسير

الابطال بصورة لم يعرفها هوميروس من قبل .

ومع أننا قد نرحب بذلك، الا أننا نستمتع به ، اذ ليس من السهل مطلقا أن نعيش فى عصر انتقالى ولابد لنا أن نعد أنفسنا لصدمات مؤلمة تؤثر فى معتقداتنا الفلسفية والدينية ونحن الآن نسلم بأن الكوكب الذى نعيش عليه ، عالم صغير جدا يقبع فى ركن بعيد من هذا الكون اللانهائى، ونسينا أن هذا الكشف وحده حطم هدوء اليقين الذى كانت تؤمن به عقيدة القرون الوسطى . وسوف يقدم الينا الفضاء حقائق قد تكون أكثر بلبلة لافكارنا .

وليس هناك شك كثير معقول فى أننا سوف نتصل فى النهاية بأجناس أكثر ذكاء منا . وقد يصبح هذا الاتصال أكبر حدث مدمر فى تاريخ البشرية وان التأكيد الاهوج بأن الله صنع الانسان فى صورته هو ، ليدق فى أساس معتقداتى كالقنبلة الزمنية وأحسن اختبار رأيته للآثار المحتملة للسفر الى الفضاء على عقائدنا الفلسفية والدينية جاء فى اذاعة لديريك لودين من نيوزيلاندا ، والمعروف بأبحاثه عن الافلاك بين الكواكب . ويقول فيه : «أعتقد ان الانسان سيرى نفسه كعامل واحد من العوامل التى تجعل هذا الكون المادى كله مدركا لذاته ببطء ولن يحس الانسان بعد ذلك بأنه مخلوق غريب فى عالم لا يكترث به .. وسوف يحس فى داخل نفسه نبضات الكون . وسيعتاد الانسان الاشكال العجيبة والمتغيرة التى يمكن أن تتشكل بها المادة .. كما أنه من المؤكد أن ينمى الانسان فى نفسه احساسا بالتبجيل والاحترام للكل الذى يثير فى نفسه الرهبة والذى يعتبر هو جزءا صغيرا جدا منه . وأعتقد أن رد الفعل الذى سيتولد فى الانسان نتيجة لهذه التجارب المؤثرة سوف يظهر فى صورة مذهب «وحدة الوجود» أى وحدة الله ... وسوف يقدم هذا المذهب فى النهاية فلسفة للحياة ، ومسلكا للوجود ينسجم مع العلم . وانى أطلب من أى شخص ينفى احتمال حدوث ذلك أن يتجه بعينيه نحو السماء فى ليلة صافية » .

وقد يجد كثيرون هذه الافكار غير مستساغة ، ولكن الحقيقة قد تكون أقسى من ذلك بكثير ، ومن المحتمل أننا لو عرفنا ما سوف يحدث لنا فى الطريق الى الفضاء بعد مائة أو ألف أو مليون سنة فى المستقبل ، لما جرؤ انسان حى على اتخاذ الخطوة الاولى ،

ولكن هذه الخطوة قد اتخذت فعلا ، واذا حاولنا التراجع الآن فسوف يعتبر ذلك خيانة عظمى لروح الانسان

ان أعين العصور كلها تتركز علينا الآن ، ونحن نخلق أساطير المستقبل في « كيب كانافيرال » و « كابوستس يار » وهما القاعدتان اللتان تنطلق منهما صواريخ أمريكا وروسيا ولم يحظ أى جيل آخر بما حظينا به من قوة ومسئوليات • ان الصواريخ التى هى وكلاء غير متحيزين لمصيرنا تقف فوق منصات الاطلاق فى انتظار أوامرنا • وقد تقودنا الى نهضة أعظم، أو تعود بنا الى ما كنا عليه فى عصور ما قبل التاريخ •

ان الخيار متروك لنا ، ولا بد أن نبت فى الامر عاجلا ، وهو قرار لا رجعة فيه • واذا فشلت حكمتنا فى التمشى مع ما حققناه من تقدم علمى ، فلن تكون هناك فرصة ثانية أمامنا •• لانه لن توجد فرصة أخرى لكى نمضى بأحلامنا عبر عصر آخر مظلم كالعصور الوسطى •• وفى هذا العصر المظلم سوف يصبغ التراب المتبقى من جميع مدننا غروب شمس العالم باللون القرمزى •

مختصرة من مجلة « استرونوتيك » بقلم آرثر كلارك

ذكاء !

كان عالم الاجتماع يلقى محاضرة فى نادنسائى عن الازمة الناجمة عن الزيادة الهائلة فى سكان العالم ، عندما قال :

ـ هل تعلمين يا سيدتى انه فى مكان ما من هذا العالم توجد امراة تلد طفلا كل دقيقة •• ليلا ونهارا ، فماذا نحن فاعلون لعلاج هذه المشكلة ؟

وهنا وقفت سيدة فى الصفوف الخلفية وقالت:

ـ أعتقد ان اول شيء يجب عمله ، هو العثور على تلك المراة ومنعها من هذا العمل ؟

موطن الداء

قال القسيس العجوز وهو يتخلى عن منصبه للقسيس الشاب :

ـ انهم يقولون ان المكنسة الجديدة تنظف أكثر •• ولكن المكنسة القديمة تعرف اين توجد القاذورات !

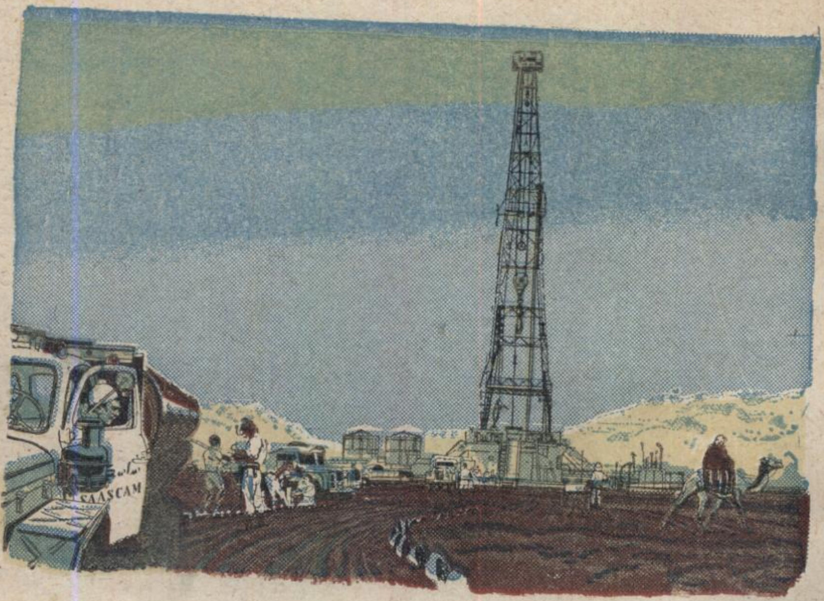

ليبيا تعيش فى حلم

« ان الاكتشافات المتوالية التى جاءت نتيجة لمقامرة قيمتها الف مليون دولار تبشر بنهوض هذه المملكة القديمة الفقيرة من براثن الفقر الى الغنى والثراء »

فى أحد أيام أكتوبر الماضى تصدر الملك ادريس ، عاهل ليبيا الذى يبلغ من العمر ٧٣ عاما ، احتفالا بهيجا أقيم فى «مرسى البريجة» الميناء الذى أنشىء حديثا على ساحل البحر المتوسط ، وما أن فتح صمام أحد خطوط الانابيب ، حتى صاح مذيع بمحطة اذاعة ليبيا فى الميكروفون « ها هو !.. ها هو ! .. ان الذهب الاسود يتدفق » ..

كان هذا حدثا خطير الشأن بالنسبة لليبيا التى يسودها الفقر والمرض

وتتفشى فيها الامية • وها هى باكورة البترول الخام المستخرج من هذه البلاد فى طريقها الى الاسواق الاجنبية بعد أن استخرجت من جوف الصحراء .. لقد آتت مقامرة الالف مليون دولار ثمارها .

لقد أصبحت ليبيا اليوم أكبر مورد مرتجى للبترول فى العالم • وقد حل بهذه المملكة القديمة ٢٤ شركة من شركات البترول الاجنبية ، بين بريطانية وهولندية وفرنسية وأمريكية وألمانية وايطالية - حفرت حتى الآن ٣٠٠ بئر ، أفلح منها ١٥٠ بئرا تقريبا ، كما عثر فى احدى عشرة منطقة مختلفة على منابع للبترول تقرب طاقتها من طاقة منابع البترول فى « تكساس » الامريكية ، ومع ذلك فان سطح صحراء ليبيا الكبرى - الذى يبلغ حجمه ثلاثة ارباع مساحة الولايات المتحدة شرقى نهر المسيسبى - لم يكد يخدش ، وسوف يتجاوز انتاج ليبيا من البترول عند نهاية عام ١٩٦٢ ، مائتى ألف برميل يوميا ، ويقدر هذا الانتاج فى عام ١٩٦٧ بمليون برميل يوميا ، وهى نسبة تكاد تساوى نسبة انتاج البترول الحالية فى العراق .

وعندما هبطت أخيرا فى مطار طرابلس الدولى الذى يملأه الضجيج والحركة ، كانت عشرات من طائرات شركات البترول هى أول شىء وقعت عليه عيناى ، ورأيت آلات تعبيد الطرق تعمل فى الارض على طول الطريق الذى تحف به الاشجار على الجانبين لاجراء تحسينات جديدة فى الضواحى - تشمل متاجر كبرى - لايواء هذا العدد الضخم المتزايد من عمال شركات البترول وأسرهم ، كما قامت فى ضواحى المدينة مستودعات للبترول ، ومخازن للتموين جنبا الى جنب • واكتظت أرصفة الميناء بالبواخر ، وتكدست فوقها المهمات والآلات الخاصة برجال البترول •

وقد بدأ الاهتمام بليبيا كمورد للبترول فى عام ١٩٤٧ ، عندما أعلن اثنان من الخبراء فى طبقات الارض كانا يقومان بالتنقيب لحساب احدى الشركات المتفرعة عن شركة ستاندارد أويل بنيوجيرسى ، عن وجود طبقات كثيفة من الرواسب البحرية المطمورة منذ زمن سحيق ، فقد كانت ليبيا فى أزمان مختلفة من التاريخ مغمورة بالمياه وكانت تسبح فى هذه المياه ملايين من الكائنات البحرية الدقيقة، ولما انحسرت المياه ، تخلفت هذه الحيوانات واختلطت بالطين والرمال ، وتحولت

هذه الكائنات على مر السنين التى لاحصر لهامع تراكم هشيم تربة السطح الى بترول • وهى كلمة معناها الحرفى « زيت صخرى » • وهذه هى الكيفية التى منحت بها الطبيعة ، ليبيا ثروتها وطاقتها البكر •

ولم تمنح ليبيا للاجانب عقود امتياز البحث والتنقيب عن البترول الا فى عام ١٩٥٥ ، بعد اكتشاف الغرب للبترول فى الصحراء الكبرى بالجزائر •• وبدأ عشرات من الرجال الذين يحملون أجهزة تسجيل الهزات الارضية يجوبون البلاد طولا وعرضا فى جماعات متجولة ، يسيرون على هدى البوصلة وكانت المسافات التى يجرى التنقيب فيها شاسعة •• اذ كانت منطقة امتياز شركة « وازيس أويل كومبانى » (شركة بترول الواحات) — وهى اتحاد بين ثلاث مؤسسات أمريكية كبرى (شركة أوهايو للبترول وشركة كونتيننتال للبترول ، وشركة أميراداه • بتروليام) ، تشمل مساحة قدرها ١٤٥٠ كيلومترا تمتد من الجزائر حتى مصر •

وقد واجهت الشركات التى تقوم بالتنقيب عن البترول مشكلة تكلفها فى الشهر ماقيمته ١٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار وذلك بسبب ٦ ملايين من الالغام الارضية ، والفخاخ الطائشة والقنابل التى لم تنفجر بعد ، والتى تخلفت عن معارك الصحراء فى الحرب العالمية الثانية ، فعلى سيارات النقل الخاصة بهذه الشركات التى تجوب الصحراء أن تكون أرضياتها مصفحة لحمايتها من الانفجارات ، كما لابد من تطهير كل شبر من الارض التى يجرى فيها التنقيب أو الحفر ••

وقد قضت الالغام المطمورة على حياة الكثيرين من عمال شركات البترول وجرحت آخرين • ومن اسوأ انواع هذه الالغام اللغم الالمانى « S » الذى يقفز عند انطلاقه فى الهواء الى ارتفاع يتراوح بين متر ومترين ثم ينفجر بصوت مدو ناثرا حوالى ٣٥٠ كرة من الصلب كشظايا قنبلة شرانبل • وبعض هذه الالغام مطمور فى الارض رأسا على عقب مما يجعل من الصعب ازالته ، كما أن البعض وضع بطريقة مزدوجة ، حتى اذا رفع احدها انفجر الآخر • وعند العثور على اللغم عادة ، يضع رجال البترول تحته شحنة من المتفجرات ثم ينسفونه •

والرجال الذين يستأجرون لتطهير هذه الالغام ، هم جماعة قوية البأس من المدنيين جندوا على غرار الفرقة

الاجنبية من اثنتى عشرة دولة ، وكان كثير منهم من رجال « فيلق روميل الافريقى » ، الذى بث هذه الالغام منذ حوالى عشرين عاما .

وقد حفرت شركة البترول الليبية الامريكية أول بئر تجريبية فى عام ١٩٥٦ ، ثم تركتها بعد أن وصل عمقها الى ٢٨٥٧ مترا . وكذلك حفرت فى عام ١٩٥٧ ، أربع آبار أخرى فاشلة . وأجريت عمليات تنقيب أخرى صغيرة خلال عام ١٩٥٨ فى مناطق شاسعة متفرقة ، ولكنها لم تكشف عن آبار فياضة ، وأخذت فى نهاية هذا العام شركات عديدة تستعد للرحيل عن البلاد

ثم حدث فى ١٤ ابريل ١٩٥٩ ، أن أصابت شركة « اسو ليبيا » أول نجاح كبير وتدفق البترول الاسود الثمين فى هدير قاصف من عمق ١٦٥٠ مترا، من بئر الشركة المسماة بئر « زنتن رقم ١ » . وعندما قام عمال الحفر باعدادها فى النهاية ، كان تدفقه الهائل قد بلغ ١١٧٥٠٠ برميل يوميا . وبعد اسبوعين وعلى مسافة ثمانية كيلو مترات تم حفر بئر «زلتن رقم ٢ » وبلغ انتاجها ١٥ ألف برميل يوميا .

ويبدو أن البترول ينبثق اليوم فى جميع أنحاء الصحراء الليبية . فقد ألقت كل من شركة « شل الهولندية الملكية » ، وشركة « الخليج » ، وشركة « تكساس » و « الشركة الامريكية فيما وراء البحار » وشركة «الواحات» وبعض شركات أخرى بدلوها فى هذا السبيل ، وأصبح متوسط مايحفر اليوم من الآبار الجديدة اربع عشرة بئرا فى كل شهر .

وخطوط التموين لحقول العمليات فى ليبيا أطول وأكثر نفقات من مثيلاتها فى أية عمليات أخرى للبترول فى العالم وتستخدم طائرات نقل البضائع كلما أمكن ويتطلب حفر البئر فى قلب الصحراء مهمات من الحبال والاسلاك زنتها ٢٠٠ طن ، فضلا عن حوالى ٤٥٠٠ متر من الانابيب الفولاذية للحفر والتغليف ، ومقدارا يتراوح بين ٥٠ و١٠٠ قطعة من أدوات الحفر الثقيلة و٣٠٠٠ برميل من زيت الديزل لادارة آلات الحفر ، بالاضافة الى الاحياء السكنية وتموين يكفى عددا يتراوح بين ٤٠و٥٠ رجلا فى كل جماعة للحفر

ويجب أن تنقل مثل هذه الشحنات بسيارات النقل من طرابلس وبنغازى عبر الرمال المحرقة . وتخترق السيارات القفار الخالية من الطرق مستخدمه اطارات أشبه بالبالونات

الضخمة خشية أن تغرس فى الرمال ويستغرق اتمام الرحلة الى مواطن الحفر البعيدة فى الداخل مابين ٢٠ و٢٥ يوما ، وتمزق الصخور الحادة فى بعض المناطق اطارات السيارات وتحيلها الى شرائط ، وقد تضطر سفن الصحراء (السيارات) الى خوض بحار من الرمال يبلغ ارتفاع أمواجها ١٨٠ مترا • وتصل قيمة الاطارات التى تستهلكها سيارة واحدة حمولتها ٦٠ طنا الى ١٥ ألف دولار فى السنة .

ويزيد الامور سوءا ، ارتفاع درجة الحرارة فى الظل إلى حوالى ٥٨ درجة مئوية • كما تهب الرياح المعروفة باسم « جيبليس » على الصحراء بسرعة ١١٥ كيلومترا فى الساعة وتستمر عدة أيام ، كما تحجب الرؤية الى ارتفاع ١٦٠٠ متر •

وقد مد خط من الانابيب التى يبلغ قطرها ٦٧ سنتيمترا طوله ١٦٧ كيلومترا لنقل البترول من « زلتن » الى مرسى البريجة ، ونظرا لعدم وجود تسهيلات لتفريغ الانابيب فى الميناء المرتقبة • فان هذه الانابيب التى يبلغ طول كل منها ١٢ مترا ووزنها طنين ، ترسل الى الشاطىء طافية على سطح الماء بعد أن يسد طرفاها لتعويمها ثم ترسل الى « زلتن » بالسيارات نظرا لرصف الطريق اليها بالاسفلت ويقوم لحامون ينتمون لاثنتى عشرة دولة مختلفة بتوصيل كل منها بالاخرى فى لهيب الشمس المحرقة وتحت مظلات شواطىء زاهية الالوان •

وقد أنفقت شركات البترول الاجنبية على مشروعاتها فى ليبيا حتى الآن حوالى ٣٥٠ مليونا من الجنيهات • ولن تدر هذه المصروفات الباهظة أرباحا سواء لشركات البترول أو للحكومة الليبية الا بعد تحقيق انتاج أكبر ـ ومن المحتمل أن يتم ذلك بعد أربع أو خمس سنوات ـ ولما كان من المنتظر أن تصل حاجة أوربا الغربية من البترول الى ٦ ملايين و٢٥٠ ألف برميل يوميا فى عام ١٩٦٥ ، فان القلق ضئيل بشأن الاسواق •

وكان لتدفق البترول أثر ملموس فى ليبيا من نواحى عدة . اذ يشغل الآن حوالى ٨ آلاف عامل ليبى وظائف فى شركات البترول بأجور أعلى من أية أجور عرفتها البلاد من قبل • ويقوم كثير من السكان المحليين واسعى الحيلة بأداء عشرات من الخدمات المختلفة ، كمواد التموين ، ونقل رجال شركات البترول بالسيارات • ولكن الثراء الجديد قد خلق مشكلات كبرى ، اذ اثرت الاقلية ، بينما ظلت جماهير

الشعب فى فقرمدقع ، وهجرت الاراضى الزراعية للافتقار الى العمال ، حيث تقاطر الناس على المدن جريا وراء الاعمال • وأصبحت الاكواح فى الدساكر المحيطة بطرابلس وبنغارى أشبه بالقرحة المؤلمة •

وسوف يتضاءل خلال السنوات القليلة القادمة ، عدد الوظائف التى تخلقها شركات البترول الى حد كبير اذ ستعمل آبار البترول بطريقة آلية أما خطوط الانابيب التى يجرى مدها الآن بجهود آلاف العمال فستحتاج بعد الانتهاء منها الى مجرد حراس لصيانتها •

وقد خصصت ليبيا ٧٪ من دخلها من البترول - وهو اتاوة مرتفعة يضاف اليها اقتسام الارباح مناصفة مع الشركات - لتنفيذ برنامج تنمية بعيد المدى • ويقول فؤاد القبسى (٤٠ سنة) وزير شئون البترول وهى الوزارة التى أنشئت حديثا : « ان هدفنا هو استثمار الارباح التى نحصل عليها فى مشروعات تؤتى ثمارها عندما يقل التوظف فى شركات البترول • فنحن نريد أن يحصل الشعب على منافع حقيقية ، لا مجرد فورة تتلاشى بعد قليل •

والمشكلة الآن هى أن هذه الاهداف المثمرة - كانشاء الطرق ، والتعليم ، وانشاء الموانى والصحة واقامة صناعات جديدة تكفل وظائف عديدة متنوعة ، وتنمية المهارة الفنية لمساعدة الليبيين على شغل الوظائف الجديدة - يستغرق تحقيقها سنوات طويلة . وينظر الكثيرون من الليبيين سواء ذوو المراكز الرفيعة أو الوضيعة ، الى البترول على أنه ثراء للجميع فى الوقت الحاضر .

ويتنبأ مراقب ليبى محنك بأن الحكومة الليبية ستطلب من شركات البترول دفع مبالغ الاتاوة سلفا ، وان الشركات ستجيب هذا الطلب • وسيتبع ذلك فيض من المشروعات التى يستطيع الشعب أن « يراها » • ومع أن البلاد لن تفيد من كثير منها ، بل ستمتلىء منها جيوب الساسة - الا أنها ستكون مشروعات براقة •

ملخصة عن «نيويورك ورلد تلجرام آند صن» بقلم جيمس . هـ . رينشستر

دليل الحب !

قالت الزوجة لزوجها :

- لو كنت قد أحببتنى حقا • • لتزوجت امرأة اخرى سواى !

« ان فنـــون الجراحـة الحديثة والتقـــدم الجديد فى التأهيل ، تمكن آلاف الصـــم من اجتيــاز حواجز الســكون الرهيبة .. »

الصّم يسمعون ..

كانت احــدى ربات البيوت وعمرها ٤٧ عاما ، ثقيلة السمع الى حد ما ، منذ ان كانت فى الرابعة عشرة من عمرها ، ولكن هذا العيب فى الســمع تحول فى العام الماضى من سيىء الى اسوأ ، ولم تفلح الجهـود فى استخدام « سماعة للاذن » . وحاولت بعـد ان قطعت صلاتها العادية بالاصدقاء والاسرة ، ان تكيف نفسها لهذه العزلة الانفرادية الغريبة من الصمم .

كانت تجربة محطمة للنفس ، فقد عاشت فى عـالم كالكابوس ، تتحرك فيه شفاه الناس دون أن يخرج منها اى صوت ، عالم يكسر فيه الزجاج فى صمت ، وتكون فيه ضحكات الاطفال مجرد حركات للوجه بلا صوت .

وشخص أحــد الاخصائيين فى أمراض الاذن علتهـا بأنها تصلب فى انسجة الاذن العضوية ، وهو سبب شائع للصمم ينجم عنه نمو عظمى فى « العظـم الركابى » ، ـ وهو عظمة صغيرة فى الاذن الوسطى يمنعها من نقـــل موجات الصوت الى المخ ـ وبعد بضعة أيام أعطى الطبيب مخدرا موضعيا للمريضة وقام باجراء بسيط فى الجراحـــة الدقيقـــة يسمى « استئصال العظم الركابى للاذن » . وعمـــل بمهارة على تحرير العظم الركابى الذى « جمده » المرض وجعله صلبا ، ثم استأصله ووضع مكانه فى النهاية خيطا رفيعا من الصلب الذى لا يصــدأ طوله خمسة مليمترات لاعـــادة نقل الصــوت .. ونجحت العملية .

وقالت لى السيدة « لقد بدا لى كأننى ولدت من جديد »

هذه السيدة واحدة من الاشخاص ســعداء الحظ الذين يمكن تسوية مشكلة ســمعهم بالجراحة . فهناك ملايين يعـــانون من ضعف السمع بدرجات متفــاوتة ، كما ان كثيرا من

الاطفال يصـــابون بذلك قبل بلوغهم سن الخامسة ، وهذه العاهة الخفية هى أكثر الاضرار الجسمـــانية شيوعا .

وكثيرا مايعتبر بعض تلاميذ رياض الاطفال والمدارس الابتدائية فى عداد الاغبياء المصابين باختلال عاطفى ، بل وفى عداد المتأخرين عقليا ، بينما تكون الحقيقـــة مجرد انهم لايسمعون جيـــدا . وعنــــدما يعرف الآباء والمدرســون هذه الحقيقة ، يكون التلف فى آذان الاطفـــال قد اصبح دائما . ويتــــدرب عدد قليل من الاطباء العـــاديين ، واطباء امراض الاطفال على علاج فقد السمع ، ولكن الاعتمادات الخاصـــة بالابحاث بهذا الفرع من الطب لاتزال دون الكفـــاية الى حد خطير . فلماذا ؟ لان الصم قل ان يحركوا أوتار قلوبنا كما يحركها العميان أو ضحايا شلل الاطفال . . ونحن نمر بهم فى الطريق ولا ندرك قط انهم من ذوى العاهات ، ومن ثم فان تبرعاتنـــــا تذهب الى اغراض أخرى يتم الاعلان عنهـــا بطريقة أفضل .

ومع ذلك فان هناك مايبعث الامل لدى الكثيرين ممن ابتلوا بهذه العاهة ، وآباء الاطفال المصابين بتلف فى سمعهم ، فقد ابتكرت فنون جديدة مثيرة من الجراحـــة ، واستخدمت الآلات الالكترونيـــة التى أتاحت اجراء اختبارات لم تكن مستطاعة من قبل كما ان السمــــاعات تزداد تحسنا ، وقد أســفرت الوسائل الجديدة للتأهيل عن نتائج مشجعة . ويقول الدكتور جون ليندســـاى اخصائى امراض الاذن بجامعـــة شيكاغو : « لقد تحقق المزيد من التقدم فى منع وعـــلاج الصمم منذ الحرب العالمية الثانيـــة أكثر مما تحقق فى التاريخ الطبى السابق كله » .

ان العين وحـــدها من بين أعضاء الحس لدينـــا ، هى التى تماثل فى تعقيدها ودقـــة توازنها جهاز السمع ومن الممكن ان يحدث فيها كثير من الخلل والنوعان الرئيسيان من التلف هما « الصمم الموصـــل » ، والصمم الحسى أو العصبى . ويسمى اجتماع النوعين معا بالصمم المختلط .

وقد ينجم الصمم الموصل عن اى شىء يعوق موجات الصـــوت فى قناة الاذن أو يقضى على الذبذبات فى الاذن الوسطى وزيادة « الصملاخ » أو السائل أو زيادة تيبس عظمة الاذن ، أو الورم المعـــدى فى أنسجة الاذن الوســـطى ، تقطع سلسلة العظام

الثـــلاث وهى (المطرقة وعظمة السنـدان ، والعظم الركابى) التى تسير خلالها الذبذبات الصوتية .

وفى حالة الصمم العصبى ، تؤدى الاذن الخارجيـــة والاذن الوسطى وظيفتهما بحالة طبيعية ، ولكن بعض الذبذبات المعينة لاتستطيع أن تصل الى أبعـــد من ذلك .. ان الدوائر الكهربائيـــة المتصلة بالمخ مختلة . . فما خطبها ؟ ان التلف يكون عادة فى أطراف أعصاب الاذن الداخلية ، وفى اليـــاف عصب السمع أو فى مراكز السمع فى المخ نفسه ، وتشمل اسباب هذه الظاهرة الضوضـــاء العالية ، واصـــابات الرأس ، والاورام وبعض الامـــراض كتصلب الشرايين الذى يؤثر على المخ .

ولمـا كان تلف الاعصـاب لايمكن اصلاحه ، فان الصمم العصبى يمثل عقبات جـدية فى طريق نجاح العلاج الطبى أو الجـــراحى ، ولكن الفنون الجديدة فى الاصلاح تصنع المعجزات ، وقد احـــرز الاطباء الاخصائيون العسكريون تقدما كبيرا فى علاج رجال أصيبوا بالصمم بسبب دوى القنابل واصوات الانفجـارات خلال الحرب العالميه الثانية . وكنتيجة لما أحرزوه من تقدم فى قراءة الشفاه ، وتحليل النطق ، والتـــدريب على السمع ؛ اتيحت للمصـــاب بالصمم العصبى اليوم ، ولا سيما الاطفال ، فرصـــة أفضـــــل من مجـــرد تكيفهم مع عاهتهم .

وتســـاعد الادوات الابتداعية الجـــديدة فى فصول الدراسة ، واجهزة التسجيـــــل ، والتليفزيون النعليمى ، المصابين بالصمم العصبى على فهم النطق واللغة بطريقة أفضل وتفسير الاصوات بحيث يستطيعون سماعهـــم . وتقدم برامج من هذا النـــوع فى المدارس ومراكز النطق والسمع .

ولكن ما هو الرأى فى سماعة الاذن ؟ انهـــا عون لاغنى عنه للآلاف من المصـــابين بالصمـــم . ولكن الخبراء يحثون المصـــابين بهذا العجز على استشارة اخصائى فى امراض الاذن قبل شراء واحدة منها ، وان يكونوا واقعيين فى آمالهم .. ويقول الدكتور رايموند كارهات اخصـــائى امراض الاذن المعـــروف بجامعة « نورث وســـترن » : « ان سماعات الاذن يمكن ان تكون نعمة عظيمة ووسيلة كبرى لمواجهـــة فقد السمع ، ولكنها ستظل قـــل كل شيء مساعدة فقط .. انها تكبر الاصوات حتى تستطيع

استخدامها ، ولكن لاتنتظر منها أن تعيد السمع الى حالته الطبيعية من كل الوجوه » .. ويستطيع الاطفال الصم استخدام «السماعات» اذا وضعوها فى وقت مبكر الى حد كاف .. فما هو حدالتبكير ؟ يقول الخبراء « استخدمها فى أقرب وقت مستطاع» . فقد استخدمت السماعة بنجاح بوساطة أطفال يبلغون من العمر عامين أو ثلاثة اعوام .

وكان أروع تقدم هو ماتم احرازه فى ميدان الجراحة الدقيقة ، فقد اعاد الجراحون بمزاولة عملهم بحرية فى أروقة الاذن المتغضنة ، السمع الى مرضى اعتبروا يوما ما ميئوسا من حالتهم ، ويرجع الفضل فى ذلك الى حد كبير الى عاملين هما : انتاج (ميكروسكوبات) مزدوجة العدسات تكبر المرئيات الى اربعين ضعفا ، وتحسين الآلات الجراحية الدقيقة .

وتمثل عملية استئصال العظم الركابى لربة البيت المشار اليها ، مدى التقدم الرائع فى الاتحاد بين البحث والمهارة الفنية فى مكافحة الصمم الناشىء عن تيبس العظم الركابى .

وقد قام جراحو الاذن بعمل جرىء لعلاج « الصمم الموصل » الناجم عن اسباب اخرى غير تيبس العظم الركابى ، واطلقوا عليه اسم « ترقيع طبلة الاذن » . وهو يؤدى غرضا مزدوجا : علاج مرض الاذن الوسطى ، واعادة تركيب الاذن الوسطى عن طريق جراحة التجميل .

والمرض المزمن الذى يصيب الاذن الوسطى ويؤدى الى بروز احدى العظام خلف الاذن يعد من اسباب الصمم الموصل التى تهدد بالخطر ولا سيما عند الاطفال . ويمكن ان ينشأ هذا المرض عن الاصابة بالحمى القرمزية أو الحصبة ، او امراض الحساسية ، أو اصابة الرأس بالبرد ، وامراض جهاز التنفس الاخرى ، وتزداد حدته غالبا عند مرض بعض الغدد واللوزتين ، اذ تلتهب الاذن الوسطى وتتورم بطانة غشائها المخاطى ، ويتجمع السائل المعدى خلف طبلة الاذن حتى يثقبها فى النهاية .

واذا عولجت « الاذن المزمنة » ، كما يسميها الاخصائيون فورا تسنى السيطرة على المرض أو شفاؤه ، أما اذا أهملت ، فقد يكمن المرض عدة سنوات ، ثم يثور فجأة ويكون فى الوقت نفسه قد أتلف جزءا من الاذن الوسطى أو أتلفها كلها .

وباستخدام (ميكروسكوب)

العمليات واجراءات الترقيع التى اكتشفت اخيرا فى المانيا ، يستطيع اخصائى امراض الاذن اليوم القيام بمعجزات علاجية معقدة فى كثير من هذه الحالات ، فينتزع العظام والانسجة المريضة . واذا كان السائل المعدى المتراكم قد ثقب طبلة الاذن ، استطاع ان ينشىء طبلة جديدة بجلدة ترقيع يأخذها من قناة الاذن . واذا كانت المطرقة أو السندان أو العظم الركابى (أو كلها مجتمعة) قد أصابها التلف ، استطاع فى كثير من الاحيان ان يعيد انشاء الطبلة والاذن الوسطى ، وان يعيد نقل ذبذبات الصوت . أما فى الحالات البالغة السوء ، حيث تكون السلسلة كلها قد تلفت ، فانه يستطيع فى بعض الاحيان أن يصنع حجرة اذن وسطى تعمل دون ان تكون فيها هذه الاذن !

هذه التطورات تشجع اخصائي امراض الاذن على التعجيل بالهجوم على مشكلات اخرى ذات أهمية حيوية بالنسبة للصمم وهى : ما الذى يسبب تيبس العظم الركابى؟ وكيف تحول الاذن الداخلية ذبذبات الصوت الى نبضات للاعصاب ؟ وما هى دلالة الاشارات الكهربائية ، أو القوى التى تطلقها الاذن الداخلية ؟.

ان الباحثين يقومون بدراسة هذه المشكلات وتراودهم الآمال الكبار فى النجاح .

أما مايسميه الدكتور ليندساى الاستاذ بجامعة شيكاغو « بحواجز الصمت الرهيبة » فقد تم عبورها بطرق جديدة مدهشة . وكلما تعمق الباحثون فى اسرار السمع الغامضة وفى تركيب الاذن فمن المؤكد ان هناك انتصارات اعظم فى انتظارهم .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم روبرت أوبريان

أنفع !

ظن احد اصحاب شركات بناء المنازل فى حى ديترويت ان بناء المخابىء من الغبار الذرى سوف يزيد من قيمة المنازل التى يبنيها ، ومن ثم فقد قام ببناء بعض المنازل الجديدة وفى كل منها مخبا خاص .. ولكن احدا لم يهتم بشرائها الى ان فكر فى الاعلان عنها باعتبارها « قبوا للخمور » .

وعندئذ بدا الزبائن فى الاقبال على البيوت الجديدة !

«ضاقت الحلقة فى وجه مجرمى امريكا، فلم يجدوا مجالا للعمل أفضل من كندا!»

العصابات الدولية تغزو كندا

حدث ذلك فى ليلة من ليالى مايو عام ١٩٥٨ فى مدينة « بروكفيل » بولاية أونتاريو عبر نهر سانت لورانس فى مواجهة أوجدنسبرج بولاية نيويورك .. وكانت بروكفيل تلك المدينة الصغيرة التى يبلغ تعدادها ١٧٫٥٠٠ نسمة قد أوت الى الفراش مبكرا كعادتها بينما راح العدد القليل من كونستبلات البوليس فيها يذرعون شوارعها الخالية . وبين الحين والآخر كان أحدهم يختبر الباب الامامى الضخم لشركة « بروكفيل للودائع والادخارات » وهى شركة غنية . وكان كل شىء يبدو على مايرام .. ولكن فى نفس الوقت كانت هناك سرقة ضخمة تجرى وراء جدران البنك السميكة . فقد كان هناك خمسة من اللصوص الخبراء يشقون طريقهم بالازاميل والمشاعل ، خلال الحجر والاسمنت والفولاذ نحو القبو المفعم بالاموال .

وفى الصباح التالى روع الموظفون لرؤية الغرفة المتينة وقد نسفت ، فبدأوا يراجعون محتوياتها ، فاكتشفوا ان اللصوص قد فروا بأكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار من النقد والاوراق المالية القابلة للتداول . وكانت هذه أكبر سرقة فى تاريخ البنوك . وكان جليا أن اللصوص يعرفون كل شبر من المبنى معرفة دقيقة ، وقد فتحوا ثغرة فى السقف هبطوا منها واستخدموا كمية ضخمة من الادوات تزن طنا تركوها وراءهم دون أن تدل عليهم ، وبدون بصمة أصبع واحدة وكما كانوا يعرفون بالضبط أين يوجد المال فى القبو .

وكان من الواضح ان هذا العمل ليس من الاعمال الصغيرة التى يقوم بها لصوص الاقاليم ، فلم تلبث خلال أيام ان ظهرت كميات من السندات

المالية « لحاملها » المسروقة فى بنوك مونتريال ، وتورنتو ، وبوسطن ، ونيويورك ، وسان فرانسيسكو ، وميامى ، وعدد من مدن امريكا اللاتينية واوربا . وقد اشترك بوليس الفرسان الملكى الكندى ومكتب التحقيقات الجنائية الامريكى ، ووزارة الخزانة الامريكية ، ومنظمة البوليس الجنائى الدولى التى تشترك فيها ٧٦ دوله فى عمليات استقصاء واسعة النطاق ، وبعد عدة أشهر من الصبر والعمل المضنى ، بدأوا يجمعون التفاصيل ، ولم يتكشف الامر عن مجرد سرقة أحد البنوك فحسب ، بل كشف عن صورة فذة لمؤامرة اجرامية دولية .

لقد بدأت العملية فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٥٢ ، يوم أخذ المحققون يضيقون الخناق على عدد من كبار رجال العصابات فى مدينة نيويورك للكشف عن نشاطهم غير المشروع ، واحس « فيتو جينوفيسى » ملك القمار فى الساحل الشرقى للولايات المتحدة ، « وكارمين جالنت » زعيم عصابات الجانب الشرقى القوى ، وغيرهما من المجرمين انهم سيواجهون متاعب خطيرة ، فخطرت لجالنت فكرة مدهشة وهى لماذا لا يتخذون لهم مقرا جديدا فى مونتريال ، وهى مدينة تسير فيها الامور بسهولة ، وكثيرا مايطلق عليها اسم « شيكاغو كندا » ؟

ووافق « جويسبى كوترونى » وهو من كبار المجرمين فى مونتريال على الاشتراك فورا فى هذه العصابة الدولية .. ومن نيويورك جاء « فرانك بترولا » الخبير فى تنظيم العصابات ، وأصبح الرئيس التنفيذى للعصابة أو « رجل التحريض » وهى التسمية التى يطلقها الكنديون على المنظم الذى يرشو السياسيين ورجال البوليس للاستفادة منهم ، ومن مارسيليا عاصمة عصابات الاجرام الفرنسية ظهر جابرييل جرازيانى وهو شاب يتحدث عدة لغات ويتمتع بمواهب عديدة ، علاوة على أنه مقامر ومهرب ومروج للمسروقات وله أصدقاء أقوياء فى جميع انحاء أوربا والامريكتين والشرق الاوسط .

وحول هذه النواة تجمعت فى مونتريال بالتدريج نخبة نادرة من الخبراء الفنيين فى جميع نواحى الجريمة . وبالرغم من انه كان هناك عدد مماثل تقريبا من الكنديين والفرنسيين والامريكيين والايطاليين ،

فان الزعـــامة كانت تأتى بصفة أساســـية من الولايات المتحدة .

وراجت تجارة المخـدرات بصفة خاصـــة ، وتحت اشراف جويسبى كوترونى نفسه ، انتقلت نقطة دخول الهيروين الى شمال امريكا من نيويورك الى الموانى الكنـدية ، حيث التفتيش الجمركى أقل يقظة .

ونشأت عمليـــة أخرى مربحة ، فقد كانت عصابات القمار فى نيويورك وشيكاغو وشـــاطىء الباسفيكى قد بدأت تتعرض لضـــغط التحريات والتحقيقـــات الرسمية ، وتواجه احتمال أن تفرض عليها قيود مشددة ، ومرة أخـــرى بدت كندا هى الحل المنطقى ، فأقيمت مكاتب المراهنة فى مونتريال وتورنتـــو ، على أن تزاول نشاطها فى الولايات المتحدة ، وكانت جميع العمليات تتم عبر المســـافات الطويلة عن طريق التليفـــون .

وبدأت العصابة الكندية الامريكية وقد شجعها النجـــاح الذى أحرزته فى تدبير خطط اكثر طمـــوحا ، ولكن كان عليها لكى توسع عمليـــاتها أن تحصل على المزيد من رأس المـــال . ومن ثم فقد جندت جماعة كوترونى ستة من كبار لصوص البنوك .

وبدأوا فى يناير ١٩٥٨ بالسطو على بنك « فيدوشى الوطنى » فى مونتريال ، وتبع ذلك السـطو على خمسة بنوك كنـــدية أخرى بسرعة فائقة بلغت ذروتها فى عملية بروكفيل حيث بلغت جملة السرقات عشرة ملايين دولار .

ولكن منظمة كوترونى ارتكبت خطأ خطيرا فى بروكفيـــل . فقد كانت السرقة كبيرة جدا ، مما جعل رجال البـــوليس فى عدة دول يتكاتفون معا ، وعنـــدما يحدث ذلك يصبح من الصعب التهرب من القانون .

وكان ثمة خطأ آخر فى بروكفيل ، فقد كان أحـــد اللصوص ويدعى « رينيـــه مارتن » ، وهو شاب بارع فى تدبيره فى مونتـــريال ، يحمل معه دائما بطاقة حســـابه فى البنك ، وفى أثناء قيـــامه بشق طريقه نحو قبو النقود ، ســـقطت البطاقة من جيبه والتقطها صراف يقظ من بين الانقاض . وفى خـــلال ٢٤ ساعة اعتقل بوليس مونتريال مارتن ومعه حقائب تحوى نصف مليـــــون دولار من اموال بروكفيـــل . ورفض مارتن الكلام ، وهو الآن يمضى حكمـــا بالسجن لمدة ١٢ ســـنة ، وقد علم البوليس انه صـــديق حميم لجويسبى كوترونى . ومنذ ذلك الوقت وضـــع كوترونى تحت المراقبة الدقيقة المستمرة .

وكان «حامل الرسائل» جرازيانى يتردد كثيرا على بنكه السويسرى بالسندات المسروقة . ولكن بنوك سويسرا غيرت سياستها التى كانت تقضى بالتكتم على المجرمين الذين يجهلهم رجال القانون .. وابلغ البنك السويسرى الامر الى منظمة البوليس الدولى ، وبدأت الادلة تتجمع ويتركز الانتباه على أشخاص ومؤامرة العصابة الكندية ـ الامريكية . وامتد نطاق الشبكة حتى شملت القارتين .

ثم أسفر الحظ عن ضربة جديدة رائعة .. فقد حضر شاب كندى يدعى ادوارد سميث الى البوليس وكان يعمل فى تهريب المخدرات حتى بلغ القمة فى العالم السفلى لمونتريال وتورنتو ونيويورك ، ولكنه قرر ان يتوب ويرجع عن حياة الجريمة ، فغامر بحياته وأصبح مرشدا خفيا لوزارة الخزانة الامريكية .

وفى ربيع ١٩٥٩ نصب الشرك ، وقام سميث وأحد مخبرى بوليس الفرسان الملكى الكندى وأحد رجال ادارة مكافحة المخدرات بمكتب التحقيقات الجنائية الامريكى بدور المشترين ، وعملوا على كسب ثقة كوترونى وبعد عدة أشهر ، وفى فندق صغير بالقرب من مونتريال ، حضر كوترونى بنفسه لتسليم ١٦ رطلا من الهيروين تبلغ قيمتها أكثر من ستة ملايين دولار الى «المشترين» مقابل ٧٠ ألف دولار نقدا ، وبعد دقائق من التسليم ، كانت القيود الحديدية تحيط بمعاصم المجرمين .

وحوكم كوترونى وصدر عليه الحكم بالسجن عشر سنوات . وبعد اعتقاله بفترة قصيرة اسفر تفتيش مسكنه عن العثور على ماقيمته حوالى ١٠ آلاف دولار من السندات المسروقة من بنك بروكفيل . وحكم عليه بخمس سنوات اخرى بسبب حيازتها .

وفى عام ١٩٦٠ مثل ادوارد سميث امام المحكمة الامريكية العليا بنيويورك حيث ادلى بشهادة مفصلة عن الروابط بين العالمين السفليين فى الولايات المتحدة وكندا . وادت شهادته الى اتهام واعتقال عدد لايقل عن ٤٠ من الاشرار الدوليين فى الولايات المتحدة وكندا والخارج .

وفطنت الصحافة الكندية والمسئولون الكنديون الى خطورة الجرائم الكبرى المنظمة فى العصر الحديث ، وما يصاحبها من انتهاك للقانون بصفة عامة . ففى خلال عام

١٩٦٠ حدث فى مونتريال وحدها ـ وسكانها حوالى مليون ونصف مليون نسمة ـ ٦٢ حادث سطو على البنوك ، واكثر من ألف سرقة بالاكراه ، و ١٢ جريمة قتل دبرتها العصابات ، كما عثر على جثث مربوطة فى اثقال وملقاة فى نهر سانت لورانس أثناء انحسار المياه فى فترة الجزر ووجد أن عمال الميناء وسائقى سيارات الاجرة ، واصحاب المطاعم والسقاة فى الحانات ، وجامعى القمامة .. وحتى المتاجر الكبيرة تدفع اتاوات لرجال العصابات .

ولم تستطع قوة بوليس مونتريال ـ ذات المرتبات الضئيلة والروح المعنوية المنخفضة والتى كانت هدفا سهلا للرشوة ـ لم تستطع أن تواجه الموقف ، ومن ثم فانه عندما تولى جان درابو العمدة الذى يتمتع بقوة الارادة والميل للاصلاح منصبه فى أواخر عام ١٩٦٠ ، قرر القيام بخطوة حاسمة وطلب مساعدة سكوتلانديارد وادارة الامن العام الفرنسية وهما أكفأ هيئتين لحماية القانون فى العالم . ويبذل « اندرو واى » كبير خبراء سكوتلانديارد فى اكتشاف أسباب المتاعب ، و« أندريه جوبيا » وهو من رجال ادارة الامن العام الفرنسية جهودا مضنية للمساعدة فى تطهير أكبر مدن كندا .

وفى اغسطس عام ١٩٦١ اجتمع ١٧ من كبار رجال الامن الكنديين والامريكيين فى تورنتو تحت حراسة مشددة ، وفى هذا الاجتماع الذى سادته روح العزم والاصرار ، نسق هؤلاء العمل بين قوات البوليس الرئيسية فى البلدين على اساس دائم ، وسوف يتطلب الامر اصدار تشريع جديد لوضع أجهزة لتسجيل المحادثات التليفونية للحصول على الادلة ، وكذلك سرعة تسليم المجرمين فى الحالات الخطيرة ، ومراقبة الحدود مراقبة اكثر صرامة ، حتى يصبح من الصعب على رجال العصابات الهرب من سلطة قضائية الى سلطة أخرى ـ فاذا نجح هذا البرنامج ـ وكبار رجال وزارتى العدل فى كل من واشنطون واوتاوا عاقدو العزم على انجاحه ـ فسوف يقابل المجرم الدولى بقوة مشتركة أكبر كثيرا من قوته .

ملخصة عن « ليبرتى » بقلم فريدريك سوندرن

***

قال الطبيب للمريض :

ـ حسنا .. لقد انتهت الازمة الخطيرة . هذا اذا كان معك ٦٠٠ دولار بطبيعة الحال !

المرأة بين حياتين

« هل يحول الزواج دون استخدام المرأة لما اكتسبته بالتعليم ؟ .. أو انها تستطيع ان تؤدى عملها فى الميدانين ؟ »

ان نساء امريكا لاتكاد تتاح لهن الفرصة لاستخدام عقولهن ، اذ ان ثلثى الذين لا يلتحقون بالجامعة من بين خريجى المدارس الثانوية المتفوقين من الفتيات ، كما تدهورت نسبة الفتيات اللواتى يلتحقن بالكليات فأصبحت اليوم ٣٧ ٪ بعد أن كانت ٤٧ ٪ فى عام ١٩٢٠ ، وأقل من النصف بقليل من فتيات الكليات هن اللواتى يحصلن على درجة جامعية ، وبين كل ٣٠٠ امرأة تستطيع الحصول على الدكتوراه ، لاتفعل ذلك سوى واحدة .. وقد تفوق الاتحاد السوفيتى على امريكا فى استخدام عقول النساء ، اذ أن ٣٠٪ من المهندسين و ٧٥ ٪ من الاطباء فى روسيا من النساء ، فى حين ان ١٪ من المهندسين و ٦٪ من الاطباء فى أمريكا من النساء !

بين الاعتدال والعنف : ومارى بانتنج التى بلغت الحادية والخمسين من عمرها من السيدات اللواتى فكرن فى هذا كله واتخذن منه موقفا —

معتدلا بناء ، وعنيفا بعض الشيء .. وهى أم وعالمة فى الجراثيم ، وعميدة لكلية «رادكليف» ، وتعتقد ان فتيات امريكا ينشأن فى جو يسوده «اللاتوقع» فهن راغبات فى التعلم ، ولكن هناك عوامل خفية تقنعهن بعدم الاستمرار فيه ، لانهن لن يستخدمن علمهن فعلا .. وترى مسز بانتنج عالمة الوراثة التى اكتسبت خبرة طويلة وحنكة بالغة ان هذا الجو من « اللاتوقع » يكمن فى كل مكان ، فالكبار يسألون صغار الفتيان ماذا يريدون ان يفعلوا عندما يكبرون ، بينما يسألون صغار الفتيات ، من اين لهن هذا الثوب الجميل ! » .

منذا الذى يحتاج الى : ان وقود المجتمع الحر يتكون من اناس يتابعون ميولا تستنفد طاقتهم ، كعلوم الطبيعة ، او الشعر ، أو السباكة .. وليس هناك ماهو امتع فى استنفاد الطاقة من الامومة ، ولكن النسبة التى تنفق من حياة المراة فى الامومة تتدهور بسرعة ، ففى عام ١٨٩٠ كانت المراة المتوسطة تعيش ١٤ سنة بعد أن يبلغ طفلها الاخير الحادية والعشرين . أما فى عام ١٩٦١ فان هذه الفترة ذاتها تستغرق ٣٠ عاما .

فأين هى تلك المراة التى تريد ان تقضى ٣٠ عاما من حياتها وهى تتساءل : ومن الذى يحتاج الى ؟ .. انها ولا شك ليست فتاة الجامعة الامريكية لعام ١٩٦١ ، التى تقول عنها مارى بانتنج انها لاتجعل من نفسها نموذجا سواء لشخص نبذ حياة الاسرة ، أو شخص نبذ حياة ثقافية لتصبح ربة بيت ، بل ان ماتحتاج لرؤيته هو شخص جمع بين الامرين معا » .. فالفتاة يجب ان تجد الزواج ، ولكنها يجب ان تجد أيضا ذلك الشيء الذى تسميه مارى بانتنج « شيء مهم أيضا .. ان يكون لك شيء يثير اهتماما بالغا بحيث يدفعك الى العمل بجد بالغ » .

حياة الاسرة « المبطنة بالفراء » :

ويبدو الجزء الخاص بالزواج من هذه الحياة ذات الهدفين انه ليس مشكلة على الاطلاق ، فالفتيات ينضجن الآن فى سن أصغر كثيرا من ذى قبل ، بفضل التحسن فى وسائل التغذية ، وانخفض متوسط سن البلوغ بمعدل عام ونصف عام منذ سنة ١٩٤٠ ، وأصبحت المراة الامريكية العادية تتزوج الآن فى سن العشرين .. وفى نهاية العام الدراسى الحالى سوف تتخرج فى الكليات الامريكية ١٤٧ الف فتاة ، سيتزوج أكثرهن سريعا ،

وتقول بعض الكليات ان ٩٠٪ من خريجاتها يتزوجن فى خلال ٣ سنوات من التخرج .

ولكن الزواج المبكر قد يكون من آثار « اللاتوقع » الى حد كبير ، فالمدارس تبعد الفتيات عن العلوم والرياضيات بحجة انهن لن يحتجن اليها ، وهكذا تنزلق الفتيات - كما تقول «مارجريت ميد »خبيرة علم الانسان - الى « نوع من حياة الاسرة (المبطنة بالفراء) » ، وتخمد روح الطموح الى الحياة العملية ، فالفتاة التى درس ذهنها المتوقد « ملتون » تجد ان دنيا الاعمال تختطف الشبان لكفاءتهم ، فى حين انها لاتستخدم النساء الا فيما يستطعن القيام به .. مؤقتا ، وعندئذ يبدو لهن الزواج بمثابة « الخلاص » من هذا الموقف .

والواقع ان فتيات الكليات اكثر تلهفا على الرجال ، حتى انهن يتجهن فى تقدير قيمة كل كلية وفقا لدرجة قربها من هذا المورد ، فتقول احدى الفتيات فى كلية (سانت مارى) بانديانا : « ان كلية نوتردام للشبان تقع على مسافة ١٠ دقائق بالدراجة ، و ١٥ دقيقة بالعدو البطىء ، و ٢٢ دقيقة اذا سرت على مهل » ويقول أحد أساتذة علم الاجتماع : « منذ ١٥ أو ٢٠ عاما ، كانت فتاة الكلية اذا سألتها عما تريد فى مستقبلها المباشر قالت دائما : العمل ، أما اليوم فانها تجيب : الزواج والاطفال » .

فما وجه الخطأ فى الزواج والاطفال ؟

تقول مارى بانتنج : لاشىء .. وهى لاتتمسك بضرورة العمل للفتاة ، ولكنها تؤمن فقط بأن هناك عددا لا يحصى من النساء يتلهفن على أداء شىء أكثر أهمية ، وهى تقول : «انهن مشغولات ، مرهقات ، ولكنهن لسن سعيدات ، فهن لا يفعلن شيئا ذا اهمية الى حد كاف ، شيئا يستغرق اهتمامهن الى حد يكفى لجعل الحياة جديرة بالعيش » ..

الزمار : وقد قطعت مارى بانتنج شوطا بعيدا لمواجهة عوامل الضغط التى تتعرض لها النساء المفكرات ، وذلك بالامثلة والفروض ، فهى من أولئك الاشخاص القلائل الذين يجعلون غيرهم يعتقد انه يستطيع انفاق حياته فى اداء الشىء الذى يهمه أكثر من غيره ، فقد نشأت هى نفسها بهذه الطريقة فى بروكلين ، وسط اسرة محكمة الروابط يتزعمها ابوها هنرى انجراهام المحامى وهى تقول انه لم

يكن فى أسرتها شىء من «جو اللاتوقع» بالنسبة للفتيات ، فلم يفكر أحد فى اى مهنة معينة لها ، بل كانت تتوقع فقط أن تفعل شيئا مفيدا بحياتها .

وكانت دار آل انجراهام مليئة بالاطفال - غلامان وبنتان - كما كانت تزخر بالكتب ، ووالدان رائعان يحبان اطفالهما ، وكانت الام - مارى شتويل انجراهام - ولا تزال حتى الآن وهى فى الرابعة والسبعين ، عنصرا ضخما فى قضايا البلدة ، أما الاب ، فكان أشبه بالزمار الذى يسير مسافة ميلين مع اطفاله فى طريقهم الى مدرستهم كل صباح ساردا عليهم حكاياته ، فيجذب وراءه قطارا طويلا من الاطفال خلال سيره ..

وفى « كلية باكر » كانت مارى تلميذة ضعيفة ، ولكن بينما كانت تجلس فى الاتوبيس عائدة الى بيتها فى يوم من أيام الخريف فتحت كتاب الكيمياء لاول مرة ؛ فوجدت شيئا يخلب لبها ، ومنذ ذلك الحين اضافت الكيمياء آفاقا جديدة الى حياتها ..

وتقول امها : « ربما اضاعت مارى بعض وقتها فيما يتعلق بالدرجات ، ولكنها لم تضعه قط فيما يتعلق بالتعليم » ..

الحاجة الى المعرفة . وفى عام ١٩٢١ التحقت مارى بمدرسة « فاسار » حيث واصلت التعليم بطريقتها الخاصة ، فقرأت أكداسا من الكتب ، وازداد هيامها سريعا بالعلوم ، فكانت تقضى الليالى فى عنبر النوم العلوى محاولة فهم نظرية الكون الشاسع ، وكان اهتمامها الاكبر موجها الى علم الجراثيم فقد أدت رغبتها فى دراسته الى رفع درجاتها الى مستوى أبرع الطلبة ، ولكن اهتمامها بهذا العلم كان خالصا لامطمع من ورائه ، وهى تقول : « كنت اريد فقط أن أعرف كل شىء عن هذه الجراثيم الصغيرة » .

وبعد فاسار ، التحقت بمدرسة التخرج بجامعة ويسكونسين ، « حيث كان الكل يهتمون اهتماما بالغا بالوصول الى ماهو حقيقى فعلا ، والتعلم عن طريق الدفاع عن كل شىء ومكافحته فى المعمل » . وبعد ثلاث سنوات حصلت على شهادة ماجستير فى الآداب ، ودكتوراه فى الفلسفة ، كما عثرت على زوج المستقبل « هنرى بانتنج » طالب الطب الطويل النحيل ، الحنون ..

تربت على لبن الماعز : وفى الوقت الذى التحق فيه هنرى بجامعة جونز هوبكنز .. وتقضى لائحتها بعدم زواج اطباء الامتياز - اخذت

مارى تدرس علم الوراثة بكلية « بيننجتون » فى فيرمونت ، وعندما أصبحت مسز بانتنج فى عام ١٩٣٧ ، كان زوجها يربح ستة دولارات شهريا كطبيب مقيم فى مستشفيات بلتيمور ، ومن ثم فقد اضطرت الى مساعدته بتدريس « علم وظائف الاعضاء » بكلية جوشر ، وحصل هنرى بعد ذلك على زمالة بمدرسة الطب بجامعة ييل ، فأصبح يكسب مايكفيه ليعيش ، وكانت هى تعمل فى أحد المعامل مقابل ٦٠٠ دولار فى العام ، كما قامت بابحاث عظيمة فى دراسة عوامل التوريث فى الجراثيم ، وتخصصت فى جرثومة ذات لون أحمر زاه تسمى « سيراتيا ماركسينز » يسهل تتبعها بوساطة لونها .

ولكن النقود ظلت قليلة .. وهى تقول : « لاأظن اننى اشتريت شريحة لحم لمدة عشر سنوات ، ومع ذلك فقد كانت حياتها غنية ، فبينما كان هنرى يدرس « علم الامراض » فى جامعة ييل كانا يقطنان بيتا فى كونكتيكت ، وكانا ينزلقان على الجليد ويخرجان معا فى رحلات خلوية ويلعبان التنس ، وفى عام ١٩٤٠ أنجبا طفلهما الاول ــ وقد أصبح لهما فيما بعد اربعة ، بنت وثلاثة غلمان ــ وكانت مارى ترتدى دائما بنطلونا أزرق ، وتزرع بنفسها كل الخضر اللازمة للاسرة ، وتربى الدواجن ومعها اربع عنزات ، ويقول ابنها تشارلس : « لقد نشأنا فعلا على لبن الماعز » . وقامت مارى بتربية اطفالها على حب الاستقلال ، والشعر ، والحياة الخلوية ، وفى بلدة « بيفانى » أدارت نادى (٤ ــ هـ) وعملت على حفر حوض للاستحمام ، وجمعت الاولاد لمكافحة حريق فى الغابة ، كما خدمت بمجلس ادارة المدرسة ، ونادت باقامة مبنى لمدرسة ثانوية اقليمية ، وكان هنرى يعزف على الناى خلال الحفلات والمآدب الاجتماعية ، ويقوم بجولات خلال الليل باعتباره طبيب البلدة المتطوع .

وعندما حان الوقت للعودة مرة أخرى الى دراسة علم الوراثة ، كانت مارى بانتنج تتسلل الى معمل جامعة ييل ، وهى تقول : « عندما كنت أبقى فى البيت طوال اليوم يتملكنى الضجر ، أما اذا عملت بعض الوقت ، فقد كنت استطيع التمتع بكى الملابس » .

وكانت الحياة فى « بيفانى » طيبة جدا ، حتى لتكاد تكون غير حقيقية ، فقد كانت المزعجات قليلة جدا ، ولكن هنرى مالبث ان مرض ، ثم مات

بسبب اصابته بسرطان فى المخ ، فى يوم الجمعة الحزينة عام ١٩٥٤ ، وهى لاتحب الحديث عن ذلك الآن ، بل مضت تواصل ادارة المزرعة وتربية اطفالها الاربعة ودراسة «جرثومتها». وعندما اقترحت جامعة ييل ان تسند اليها عملا متفرغا فى الابحاث والقاء محاضرات فى « علم الجراثيم » لم تتردد فى القبول .

بعيدا عن الجنة : فى عام ١٩٥٥ عرضت على مارى بانتنج عمادة « كلية دوجلاس » وهى الفرع النسائى لجامعة راتجرز التى تديرها ولاية نيوجيرسى ، وكان القرار الذى اتخذته ذا طابع خاص ، فقد رات انها يجب ان تظهر لاطفالها ان الناس يرحلون حتى عن «الجنة» ، وقد احبت كلية دوجلاس ، اذ جربت فيها افكارها ، عندما منحت الفتيات مزيدا من الثقة ، بتركهن يوجهن دراستهن فى الشعر العالمى بلغات متعددة ، كما افتتحت دراسات لبعض الوقت للنساء المتزوجات نجحت نجاحا عظيما ، وقامت هى نفسها ببحث اشعاعى على جرثومة « سيراتيا » للجنة الطاقة الذرية وعندما طلت منها كلية «رادكليف» أن تخلف عميدها ولبر جوردان الذى تقاعد فى عام ١٩٥٩ ساورتها بعض الشكوك ، فان رادكليف تبدو أنها تسير فى طريقها بنجاح ، أما كليتها هى فانها فى حاجة الى مساعدة ، ولكنها رات مشكلة أعظم ، وهى هبوط الحافز لدى فتيات الكليات الامريكية ، وعندئذ بدت لها كلية « رادكليف » ذات السمعة الطيبة ، أفضل منصة فى البلاد تستطيع أن تضرب من فوقها مثلا طيبا .

تعليم « مائدة العشاء » : ان مارى بانتنج تعتزم الجمع بين طالبات رادكليف والكلية معا ، فى مشروع منزلى أشبه بهارفارد ، وهى اذ تذكر أيامها الخاوية فى ويسكونسين ، تود أن ترفع مستوى تعليم «مائدة العشاء» فضلا عن ان نظام البيت سوف يتضمن أسرا مع اطفالها ، اناسا يختارون بعناية ، ويعيشون حياتين بطريقة طيبة .

وفى معهد مارى بانتنج الجديد للدراسة المستقلة ، برنامج فريد ، يتيح للنساء المتزوجات الموهوبات منحا للدراسة فى هارفارد لبعض الوقت ، وهناك ٢١ سيدة من الاديبات والفنانات يعملن الآن فى مشروعات كان زواجهن قد أوقفها ، وتحصل كل السيدات الحاملات

لدرجة الدكتوراه أو مايعادلها ـ فى مجالات تتراوح بين علم الآثار وطب الامراض العقلية ـ على حوالى ٣٠٠٠ دولار كمنحة لمواصلة الدراسة ، ويشترك فى هذا المشروع طالبات هارفارد ورادكليف . وعندما أعلنت مارى بانتنج فكرتها المدهشة عن هذا المعهد فى الخريف الماضى ، انهالت عليها الرسائل من النساء فى كل انحاء العالم .

وقد جعلت مارى بانتنج من نفسها نموذجا منذ بدأت عملها فى كلية رادكليف ، ولكى تظل على اتصال بالطالبات الجدد ، فانها تقوم بتدريس علم الوراثة لهن ، وتسمح لهن بزيارتها فى بيتها رقم ٧٦ شارع براتيل ، مادامت أنواره مضاءة .. وتقبل أسراب الفتيات على بيتها ، وهن يقلن عنها « انها امرأة رائعة .. من النوع الذى تود كل فتاة فى الكلية ان تكون مثله » .

ولا تقترح مارى بانتنج ـ التى تدافع عن الاسرة قبل كل شىء ـ شن هجوم نسائى شامل على الاعمال والميادين المهنية الخاصة بالرجال ، ولكنها تقول انه فى مجتمع يسوده الزواج المبكر والحياة الطويلة ، يؤسفها أن تتخلى النساء عن التزاماتهن باستخدام عقولهن وتعليمهن بطريقة خلاقة ، فالزواج والامومة وتربية الاطفال ، بل والترمل ، تعرض حياة المرأة لتغييرات أكثر خطورة ، ولابد لها من ان تستعد لمواجهتها والخروج منها سالمة .

ملخصة عن مجلة « تايم »

تهديد

طالب اتحاد فتيات الكورس فى ريودى جانيرو بزيادة اجورهن .. وعندما فشل الاتحاد فى الحصول على اية زيادة من أصحاب الملاهى ، هددت الفتيات بالظهور على المسارح بثيابهن الكاملة ... وفى خلال ست ساعات .. وقع اصحاب المسارح العقود الجديدة !

منطق !

قال الممثل الكوميدى يوكى شبرين وهو يتحدث عن ايام طفولته :

« عندما كنت فى المدرسة ، كان الجميع يكرهوننى .. لاننى كنت محبوبا جدا ! »

كلمات شابة

انك لاتســـتطيع ان تهرب من الضعف .. بل بد لك احيانا ان تقـــاتل أو تهلك .. فاذا كان الامر كذلك ، فلم لاتفعل ذلك الآن فورا !

***

اظهر الكثـــير من الاسف .. فالاسف العميـــق يجعلك تعيش من جديد !

ثورو

***

التسويف : هو فن الحيـــاة مع الامس !

دون ماركيز

***

الايمان : هو أن نعتقـد فيما لا نراه .. والجزاء على ذلك ، هو أن نرى مانعتقد فيه

***

ان جيلا نظر الى ثلوج القطب من أســـفل ، والى جين مانسفيلد من الجوانب ، والى القمر من خلفه . . لايحتمل ان يذهله أى شىء !

***

أود أن أرى رجـــلا يفخر بالمكان الذى يعيش فيــه .. وأود ان أرى رجلا يعيش حتى يصبح هذا المكان فخورا به ..

ابراهام لنكولن

***

يقولون انه من الافضل أن تكون فقيرا وسعيـــدا ، بدلا من ان تكون غنيا وتعسا .. ولكن ألا يمكن عمل شىء يجعل الانسان غنيا باعتدال ، ومعتدل المزاج فقط !

***

مشـــكلة الكثيرين فى هذه الايام ، انهم يريدون الوصـــول الى الارض الموعـــودة ، دون ان يخترقوا الفيافى والقفار ..

اتركها للسماء

اعتاد والدى أن يقول « ان المال لا أثر له مالم تكن مدينا به » وكان يعتبر ان دفع كل ديونه فى وقت استحقاقها مسألة شرف . أما فيما عدا ذلك فقد كان جيك أولستين ينظر الى المال كشىء عارض ، فاذا فشل أى استثمار – كما كان يحدث من حين لآخر – كان يقول لامى « دينا .. لقد كان مالا لم نكن نملكه قط » واذا أصبنا بعسر مالى حقيقى ، وتعرضت اعتمادات بيتنا للحجز عليها وفاء لدين ما ، كان أبى يشعر بشىء من الخجل ويقول « لندع الله يقلق من أجلنا قليلا » . ثم يبدأ مغامرته المالية التالية ..

ولا شك ان الله قد قلق من أجلنا كثيرا على مر السنين ، وعندما كنت فى الخامسة عشرة من عمرى ، شاطرته أنا أيضا القلق ..

لقد ظل أبى يدير خلال مواسم صيف متعاقبة فندق « فليشمان » الذى يقع فى جبال كاتسكيل بولاية نيويورك بالقرب من قرية « جريفنز

كورنرز » . وكان مشروعــا يدار برأسمــال قليل ، ففي كل موسم يفتتح الفنـــدق بفضل القصاب المحلى ، والخباز وتاجر المصنوعات المعدنية .. وفي يوم انتهاء الموسم ، يدفع كل ديونه ، ثم يسلم أمره لله ، ويعود بنــا الى سكننا بنيويورك ، حيث يعمــل طوال الشتاء فى ادارة مطعــم ، والادخار لموسم الصيف التــالى .

ولقد أحببنا هذا الفندق ، وعندما أبلغنـا أبى ذات ربيع انه لايملك مالا يكفى لفتح الفندق ، شعرت بصدمة عنيفة ولمـا كنت فى الخامسة عشرة ، واشعر بالثقة فى نفسى نقد قررت ان اتكفــل أنا بالامر .. وذهبت سرا الى جدى .

كان جـدى مورد كاى أولشتين سمكريا هاجر الى امريكا وهو يتمتع بموهبة على العمل الشاق .. وبعد أن قضى حيــاته فى العمل ، أغلق مصنعه للالواح المعدنية فى نيوجيرسى ، واصبح مواطنا ثريا محترما . ولكن كبرياءه واستقلاله اللذين حققا له النجــاح كانا من صفات ابنه جيك ايضا ، مما ادى الى تباعد الرجلين . واصبح آخر رجـل فى العالم يمكن أن يلجأ اليــه « جيك » لطلب قرض هو أباه ! ..

وقلت لجـدى : « لقد عملت بجد فى الفنـدق كل صيف ، واعتقد اننى استطيع ان أصبح شريكة فيه ، فهل تقرضــنى مالا اشترى به حصة لمشاركة أبى ؟ »

وجذب جدى طرف شاربه الابيض المتهدل وقد فهم المناورة على الفور ، كما عرف ان ابنه يجهل كل شيء عنها فسألنى : « وكم تحتاجين ؟ »

قلت : « خمسة آلاف دولار » .

فقال وهو يهزاصبعا نحيلة تحت أنفى :

ـ « حسنا .. ولكن تذكرى انك انت الشريك ولست أنا » .

وعندما تقدمت الى أبى بالاقتراح ، ادرك ان الخمســة الآلاف دولار قد جاءت من جـدى ، ولكن مادمت لم أخبره فقــد قبل المبلغ . وفى ذلك الصيف شــعرت لاول مرة بعبء الدين . وكلما اقبل احد النزلاء ، كان قلبى يمتلىء بالامل ، وفى كـل مرة يرحــل فيها نزيل ، كنت اشعر باليأس ، وكان كل ماافكر فيه ، هو المبلغ الذى اقترضته .

كانت التجربة قـد علمتنا ان ٢١ اغسطس هو اليــوم الذى يبدأ فيه الفندق فى تحقيــق الربح ـ اذا كان

سيحقق ربحا على الاطلاق ـ فان عدد النزلاء الذين نحتفظ بهم من ذلك اليوم ، حتى انتهاء الموسم فى الاسبوع الاول من سبتمبر ، هو الذى يجعل عملية الصيف رابحة أو خاسرة .. ومنذ ذلك اليوم والايام التالية ، يصبح المطر والملل عدوينا اللدودين اذ فى استطاعتهما اخلاء الفندق كالطاعون ..

وفى ٢١ أغسطس ، صحوت عند الفجر لاسمع صوتا مروعا على السطح فجريت الى غرفة أبى وانا أصيح فى همس مختنق : « انها تمطر » !

وطأطأ أبى رأسه فى حزن ومضى فى اتجاه المطبخ ..

وأمر أبى الخدم وغلمان السيارات أن يظهروا بمظهر الابتهاج . وهكذا ارتسمت ابتسامة متألقة على وجوه الخدم وهم يقدمون الافطار للنزلاء ولكن النزلاء لم يردوا عليها بابتسامة مماثلة .. فقد كان المطر ينهمر ، وقد اعتبروا ذلك اهانة شخصية من الادارة !

وبعد الافطار تسللوا جميعا الى الشرفة ، حيث جلسوا على الكراسى المهتزة ، وأخذوا ينظرون الى السماء وكانت لاتزال مكفهرة ممطرة رجاء وقت الغداء أكثر كآبة من الافطار .

وبعد الغداء ، عادوا الى الكراسى المهتزة والمطر .. وكان آخر قطار الى نيويورك يبدأ سيره فى الساعة الرابعة ، وكنت أعرف انه فى اللحظة التى تعلن فيها أول سيدة عزمها على الرحيل ، سوف تبدأ الهجرة الجماعية .

وكنت أعرف ايضا من التى يمكن ان تقوم بالخطوة الاولى .. انها السيدة « جولدنسون » التى كان ضجرها باديا للعيان . وظللت ارقبها عن كثب ، لم أكن ادرى ماذا يمكن ان أفعله بالضبط ، فلم يكن فى استطاعتى أن أربطها فى الكرسى الهزاز ، ولكن ينبغى ان اقوم بعمل ما من أعمال البطولة ..

وفى الثالثة والربع ، وهو موعد الاستعداد والذهاب الى المحطة ، تنهدت مسز جولدنسون وهبت واقفة .

وصحت من آخر الشرفة الامامية :

ـ مسز جولدنسون .. هل تحبين قراءة الكف ومعرفة حظك ؟

واصابنى الهلع وانا استمع الى هذه الكلمات وهى تصدر من فمى فما كنت أعرف شيئا عن مبادىء قراءة الكف . وترددت مسز جولدنسون قليلا ثم قالت :

ـ « هل تستطيعين قراءة

البخت ؟ »

فجذبت منديلا كبيرا ربطته حول رأسى ، وانحنيت كامـــرأة عجوز ، وبححت صوتى قائلة :

– « عند الفجر نعرف المستقبل »

وابتسمت السيــــدة جولدنسون وغمزت بعينيهـــا لبقية النزيلات ، ولكنها جلست ومدت يدهـاوالتفت السيدات حولها ، واخـذت أفحص كفهـــــا لحظة .. وفجأة عرفت مستقبلها ..

كنت طوال ذلك الصيف أقبع فى جلستى المفضلة للقراءة فوق الكرسى الكبير بجوار النـــافذة المطلة على الشرفة الاماميـــــة حيث اسمع السيدات يتبـــادلن الثرثرة والاسرار ، وهن يتأرجحن على كراسيهن الهزازة وقد اختزنت كل ماســمعت فى ذاكرتى ، وقد وجدت الآن خلاصا فى هــذا المخزون .

وانحنيت فوق كف الســــــيدة جولدنسون وتمتمت قائلة :

– « انك امرأة محظوظة .. هناك رجلان يحبانك »

وازدادت حلقـة المتفرجات اقترابا بينما مضيت اقول : « أحدهما يميل الى القصر وهـو فى منتصف العمر ، واظن انه أصلع » .

فقالت السيدة فى نشوة الامتلاك :

– انه هيرمان

وعدت أقول : والآخر شاب طويل وسيم .

فقالت السيدة للجالسات حولها :

– انه ستانلى .. ابنى

وقلت :

– « اننى أرى الرجلين معـــا .. واعتقد انهما فى مكتب ما » .

فقالت :

– انه مكتب « الازياء الرفيعة » .

– اننى أرى سحابة تتسلل بينك وبين ابنك ستانلى .

– ابدا ! سحابة من اى نوع ؟

– انها ليست واضحـة .. ربما تكون امرأة اخرى .. أجل انها امرأة اخرى .. انهـــا فى نفس المكتب مع زوجك وابنك .

فصاحت السيـــــدة جولدنسون وهى تضرب جبهتها براحة يدهاالتى كنت احاول قراءتها :

– انها يونيس مايرز ! لقـــد قلت لهيرمان الا يستخدم هذه الفتاة !

فقلت :

– وارى حفل زفاف

فأعولت السيدة قائلة :

– سوف أموت ! ثم هبت واقفة .

وقالت :

ـ يجب ان اتصل بنيويورك تليفونيا .

وعادت الى الشرفة بعد دقائق . وقالت لى :

ـ مس أدلشتين .. أرجوك ان تحجزى غرفة أخرى .. ان زوجى وابنى ستانلى سيحضران الى هنا فى عطلة نهاية الاسبوع .

لقد أصبحت اموال جدى فى امان لمدة ٢٤ ساعة اخرى ! وفى الصباح التالى أشرقت الشمس المباركة .

ويوما بعد يوم كنت اشاهد الارقام فى دفتر الحسابات وهى ترتفع ، حتى اصبح ديننا الوحيد الذى يثقل كاهلى هو قرض جدى . فما العمل اذا امطرت السماء مرة أخرى ؟ وفجأة راودتنى فكرة اخرى ..

وفى أثناء تناولى العشاء ذات ليلة أعلنت عن اخراج تمثيلية للاطفال ، على ان يبدأ حفظ الادوار فى الصباح التالى . وجلست فى تلك الليلة أكتب المسرحية .

وجاءت المسرحية خليطا من « سندريللا » و « روبن هود » و « نساء صغيرات » . ولم تكن مشكلتى تتعلق بالفن بل بالعدد . فقد كان ٥٠ ٪ من نزلائنا سيدات ، و ٤٠ ٪ أطفالا و ١٠ ٪ أزواجا يمضون عطله نهاية الاسبوع . وكنت ارجو ان أربط اكبر عدد ممكن من الاطفال بالفندق .

وكان توزيع الادوار أنجح مما كنت أؤمل ؛ فقد أقبل كل طفل فى الفندق ، بعضهم طواعية ، وبعضهم مدفوعا ، وفجأة وجدت لدى قائمة بها ٢٥ اسما . وبدأت البروفات وبعد اسبوع بدأ الآباء يطالبون بالتمثيل ، فقلت لهم ان الامر يقتضى مزيدا من البروفات .. ولم تقتنع السيدة لوين بذلك وسألتنى :

ـ « لماذا لانشاهد التمثيلية غدا ؟ »

فشرحت لها الامر قائلة :

ـ ان الممثلين لم يستعدوا بعد ويلزمنا اسبوع آخر على الاقل .

فقالت :

ـ اننى لا اتوقع ان امكث هذه الفترة الطويلة وقد اضطر الى سحب « باتى » من التمثيلية .

ـ سوف تشعر (باتى) بخيبة الامل ! .

فاكفهر وجه مسز لوين ، فقد كانت « باتى » طفلة مدللة ، وكنا نعرف نحن الاثنين انها ستصرخ فى جنون اذا حاولت مسز لوين ان تفعل مثل هذا الشىء .

واخيرا حددت موعد التمثيل .. وكان آخر يوم فى موسم الفندق ، وأوحيت الى الاطفال ان يدعوا أخوالهم وعماتهم وابناء عمومتهم للحضور وقضاء عطلة نهاية الاسبوع عندنا .

واعتقد ان التمثيلية قد حققت نجاحا . وعلى اية حال فاننى بعد العرض التقيت بالسيدة لوين وجها لوجه فقالت : «لقد مكثت عشرة أيام أكثر مما كنت أود لكى تصبح « باتى » ممثلة . فما الذى قالته « باتى » فى دورها ؟ انها عبارة واحدة تتكون من ست كلمات – ولقد عددتها – أى أقل من كلمة واحدة فى اليوم !

فقلت :

– يجب على « باتى » أن تتمرن .. وفى العام القادم سوف تقوم بدور رئيسى .

فصاحت باتى مسرورة :

– مرحى ! .

وفى الصباح التالى ليوم الاغلاق التقليدى ، جلست انا ووالدى فى المكتب الصغير ، بينما كنت أجرى أصابعى على الآلة الحاسبة . وكانت يدى ترتعش قليلا كلما ارتفع المبلغ واخيرا بلغ الرقم النهائى ٥٣٦٧ر٩٢ دولارا .

فصحت :

– لقد نجحنا .

وأحسست بشعور رائع من الحرية ، وعندما أشار والدى الى أننا أفلسنا عمليا بعد ان أضفت فائدة الى القرض ، قلت فى سعادة

– دع الله يقلق من اجلنا قليلا .

فضحك والدى وطوقنى بذراعيه.

بقلم جيرترود بيرج نجمة المسرح والراديو والتليفزيون

اختيار !

عندما فكر السناتور ريتشارد نوبيرجر فى ترشيح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ لاول مرة، راى ان يستشير زوجته فى الامر ، فاتصل بها تليفونيا فى المنزل وسالها .

– هل تحبين أن تكونى زوجة لعضو شيوخ أمريكى ؟

ففكرت الزوجة لحظة .. ثم قالت :

– أى عضو منهم ؟

النباتات آكلة الحشرات

« ان وجود نباتات تتصرف كأنهـــا تستطيع أن تفكر كالانسان هو فى حد ذاته معجزة كبرى »

عاد ابنى الصغير « كريج » فى أحـد أيام أوائل الصـيف الماضى وقد جلب معه من مسـتنقع قريب نباتا غريبا وان كان مألوفا فى شكله ، صحبة من نبات قرن الوعل تحيط بأطرافه كرات كثيرة أشـبه « بالشخشيخة » ، ووضعناها فى آنية فوق مائدة حجرة الطعـام • وأعلن كريج بعد ذلك أن بعض براغيث الماء تحوم داخـل الآنية ، ويبدو انها قد جاءت عالقة بجذور النبات ، فأسرعت لابعادها •

وما كدت أمد يدى الى برغوث فى لون الرمال ، حتى قفز داخل احدى الكرات ، وانتظرت قليلا ، ولكنه لم يخرج • وبدأت أتساءل : أيكون هذا هو نبات المستنقع الذى عثر عليه والدى عندما كنت طفلة ؟ ـ النبات الذى يصطاد الحشرات ويلتهمهـا ؟ وفتحت « الكرة الصغيرة » بعنـاية ، فرأيت برغوث الماء وقد وقع فى الشرك خلف باب صغير ذى مفصلات • وأشار كريج الى يرقة بعوضة ، أمسـك بها النبات من ذيلها وأخـذ يمتصها فى بطء داخل شرك صغير آخر ـ وهكذا بدأنا الابحاث الخاصة بسلوك النباتات آكلة اللحوم الغريب •

وبعد بضعة أيام، أكد خبير فى النبات ظنى اذ قال لى « انه النبـات ذو الحويصلة ، وهو من أغرب النباتات فى العالم ، وهو ينتمى الى النباتات القناصة ، ونبات « فينوس صـائد الذباب » وينمـو فى المستنقعـات والمناطق الموحلة •

وقال عالم النبات : « ان النباتات آكلة اللحـوم التى تعتبر نادرة فى العادة ومن الصعب العثور عليها، هى فى الحقيقة شائعة فى جميع أنحاء العالم وفى كل جزء من أجزاء الدنيا ، بعض أنواع النباتات القانصة التى تنمو فى

مناطق الاراضى الرطبة والمستنقعات حيث تكون التربة فقيرة ، ولكى تعيش هذه النباتات ، فانها تلتهم الحشرات وتهضمها وبذلك تحصل على النتروجين (الازوت) اللازم لها • ومجموعة أدوات الاغراء والفخاخ التى تستخدمها مذهلة • ان النباتات آكلة اللحوم أكثر أهمية فى نظرى من الحيوانات » •

وعندما درست هذه النباتات وعشت معها ، أدركت ما كان يعنيه ، فقد اشتريت من أحد موردى النباتات بعض النباتات المعروفة باسم « فينوس صائدة الذباب » وزرعتها فى تربة خاصة لتربية النبات تجمع بين الطحلب والرمل ، ورششتها بماء مقطر (فهى لا تنمو على تربة تحوى غذاء أكثر من ذلك) •

وفى خلال بضعة أسابيع أصبح لدى سبعة فخاخ خضراء صغيرة طول كل منها حوالى سنتيمتر كاملة الاسنان وتفتحت الفخاخ ببطء فكشفت عن خلايا للطعم ، حمراء كشرائح اللحم غضة المظهر ، وما لبثت أن برزت على جانبى كل فخ مفتوح ثلاثة زنادات تشبه الخيوط • وهكذا اكتمل أعداد الفخاخ •

ووضعنا بعض الذباب المنزلى فوق هذه التربة ، فوقفت إحداها فى الشرك بعد أربع دقائق وتم اصطيادها فورا لانها عند دخولها الفخ ، لمست الزناد الذى يحرك المفصلة ، وانطبق الفك فى أقل من نصف ثانية ، واستمر الفخ بعد أن استقرت الذبابة بداخله ، فى تضييق خناقه على الضحية رويدا رويدا •

وانفتح الشرك مرة أخرى بعد عشرة أيام • وكانت الذبابة قد تم التهامها ولم يبق منها الا الجزء الاسفل الجاف من الاجنحة ، فلفظها النبات على الارض وأعد نفسه ثانية •

ويقول البروفيسور فرانسيس ارنست لويد الاستاذ بجامعة « ماك جيل » الذى كان طوال حياته حجة لا يشق له غبار فى كل ما يتعلق بالنباتات آكلة اللحوم : « ان الفخاخ تقوم بعملها ثلاث مرات تقريبا قبل أن يسود لونها وتموت • وتكون عندئذ قد أدت واجبها فى تقديم الغذاء اللازم لنمو النبات » •

وجربنا ذلك على مالدينا من فخاخ • فوضعنا فوق أحدها قطعة صغيرة من الزجاج • فأغلق الفخ بعد خمس ساعات ، ولكنه بدلا من أن ينفرج بعد عشرة أيام (وهى وقت الهضم العادى) انفتح مرة أخرى ليلفظ الزجاج ثم أعد نفسه للعمل بعد ٢٤

ساعة فقط ".

وقد ابتكرت كل فصيلة من أنواع النباتات آكلة اللحوم ، نوعا مختلفا من الفخاخ لاقتناص فريسته ، ولكنها تشترك جميعا فى أمر غريب واحد ، وهو أن معداتها تحتوى على نفس خمائر الهضم والاحماض الموجودة فى معدة الحيوانات .

وأكثر الشراك التى يشيع استخدامها لتوصيل الطعام الى هذه المعدات هو الهوة التى تطورت اليها النباتات القانصة . وهى مصممة لاصطياد الذباب والحشرات ذات الاجنحة التى تطعم عادة من تيجان الازهار (النوار) والتى تتدلى رءوسها الى أسفل ولا تختلف النباتات القانصة فى مظهرها عن نبات « السوسن » أو النباتات ذات الزهور الشبيهة بالابواق ويفوح منها أريج يشبه رائحة البنفسج أو العسل .

والى هنا وينتهى التشابه ، اذ أن للزهرة درجات تصعد عليها الحشرات دخولا وخروجا ، أما النباتات القانصة فليس لها الا سلم ذو اتجاه واحد ، يؤدى الى حافة الهوة . ومتى وصلت الحشرة الى نهايته فلن تستطيع العودة لان الشعيرات الخشنة المنحنية الى الداخل تعوق خروجها ولا تملك الضحية بعد أن أغراها الاريج القوى ، الا الاستمرار حتى تقع فى الشرك ، حيث تغرق فى بركة من الاحماض حتى يتم هضمها . ولبعض النباتات القانصة فى ولايتى « أوريجون » و « كاليفورنيا » تحسين اضافى آخر ، وهو غطاء يغلق على الفريسة ويظل مغلقا الى أن يتم التهام الحشرة .

والنمل طعام شهى جدا للنبات . ولكن نظرا لمهارته فى السير على جميع أنواع الاسطح رأسا على عقب فقد كان على بعض النباتات أن تكيف أجهزة اصطياده تبعا لذلك ، فالنباتات البرازيلية صنعت لنفسها شركا يشبه غطاء « الكابوريا » ، وأجمل هذه الشراك موجود داخل صورة مصغرة لقارورة النبيذ الايطالى (كيانتى) ، ويتجه الى أسفل نحو الشرك سلم لولبى يأخذ فى الضيق شيئا فشيئا وهو يعبق برائحة لايستطيع النمل مقاومتها .. ويتتبع النمل هذا الاثر الخادع الى أن يستحيل عليه النكوص ، فيسير الى القاع وهو يخطو فوق « دواسة » ، ثم تغلق وراءه القضبان الصلبة الى أن تطبق عليه باحكام داخل سجن النبات .

ويصنع كثير من النباتات آكلة اللحوم لنفسه مصيدة ذباب قوية

الاثر ، ومن بينها « حشيشة الدهن » التى توجد فى أنحاء نصف الكرة الشمالى ، فى الجيوب الندية المغطاة بالطحالب حيث تنبسط فوق الارض أوراق بسيطة بيضاوية الشكل ، تتألق كأوراق النجوم ، حلوة المذاق، متربصة ، حتى تأتى للوليمة فراشة أو نحلة • وينفث النبات عندما تلمس أقدام الحشرة احدى الورقات سائلا صمغيا لزجا لاقتناصها •ويتبع هذا السائل جرعة من الحمض تحتوى على خميرة هاضمة تتغلب على الحشرة •ثم تنطوى أطراف الورقة رويدا رويدا وفى احكام حتى تغلف الضحية ، وتستغرق أوراق النبات ٢٤ ساعة لتكمل طيتها ، وهى تحتاج الى فترة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أيام لالتهام الطعام ، ويوما واحدا لتنبسط مرة أخرى • ثم تعد المصيدة للعمل من جديد ! ••

وهناك طراز آخر من النبات الذى يشبه مصيدة الذباب وهو حشيشة الندى الجميلة التى تشبه الوسادة التى توضع فيها الدبابيس وهى تنمو فى أغلب المستنقعات والاراضى الندية وينبعث منها أريج حلو وهى لزجة كالاسمنت المستخدم فى البيوت • وقد شاهد زوجى «دبورا» يلتصق باحداها فى الصيف الماضى بولاية « ماريلاند » • ويقول زوجى ان الدبور وقف على أربع من أرجله الست ، وعندما أدرك أن البناء غير سليم ، حاول رفع قدميه الاماميتين ، وللمافعل هبطت قدماه الخلفيتان ، فالتصقت بذلك أرجله الست • وأخذ يجذب نفسه وخلص أحد جناحيه ، فغاص بين الحسك والاشواك • ونقر الدبور ولصق فكيه ، ثم أخذت رءوس الاشواك تلتف من حوله ، حتى سكنت حركة الحشرة فى آخر النهار ، وأخذت قرون النبات تتغذى به ، بعد أن أطبقت عليه فى نهم

ومن أشد شراك النباتات فتكا ، ذلك النوع من الفطريات التى تكون انشوطات توقع فى شراكها الديدان الخيطية وهى فى طريقها لاتلاف بذور القمح وتنمو الفطريات فى الاراضى الرطبة ، وتقف منتصبة كالدبوس حيث تبدو فى ضوء الشمس لامعة كالفضة • ثم ينثنى غصن نام الى أسفل ويثبت فوق قاعدته نفسها فيشكل بذلك « أنشوطة صغيرة » • وقد تجتمع عدة انشوطات معا حتى تدخل احدى الديدان الخيطية ، التى تدب فوق الارض ، رأسها فى احداها ان عاجلا أو آجلا وتحاول الدودة أن

تتخلص منها ، ولكن الانشوطة تزداد احكاما فى الاطباق عليها حتى تموت، وعند ذلك تطلق الانشوطة بعض أوراق صغيرة من النبات تغطى الدودة وتأكلها .

وقد قرأت أناوكريج فى كتاب « النباتات آكلة اللحوم » تأليف البروفيسور لويدشيئا عن النباتات ذات الحويصلات ، وعلمناأنهاتستطيع تنظيم ضغط الماء والامتصاص واغلاق الابواب . واستطعنا بوساطة عدسة مكبرة رؤية الشعيرات الخضراءالخشنة التى تدفع جهاز الفخاخ للعمل .. ويتم اعداد باب الشرك الاخضرالصغير بوساطة ضغط الماء وتغيير الضغط داخل وخارج الكرات الصغيرة يمتص الحشرة الى داخل الغرفة ، حيث تعمل الخلايا الخضراء كمضخة وهى تغير منسوب الماء ثم تدفع الحشرات دفعا الى الداخل . ويغلق باب الغرفةعندما تكون الضحية بداخلها وتلتف الشعيرات وتصبح صماء لا يتسرب منها شىء حتى أن خمائر الهضم التى تساعد على هضم الضحية لا يمكن تخفيضها بماء من الخارج

وقد ألف تشارلز داروين كتابامن أوائل الكتب التى وضعت عن النباتات آكلة الحشرات . فقد أثارت حيرته وجعلته يتساءل بعد تجارب من كل نوع : « أى نوع من الذكاء هذا ؟ » وقد ردد « كريج » بعد أن حدق ذات صباح فى النباتات ذات الحويصلات البريئة المظهرنفس السؤال اذ قال لى: أتعتقدين أن هذه النباتات تستطيع التفكير » ؟

فأجبته : « كلا ! ولكن مجرد وجود نبات أخضر واحد يتصرف كأنه يستطيع التفكير ، هو فى حد ذاته معجزة . »

ملخصة عن « أوجران اير » بقلم جان جورج

نصيحة !

قالت الابنة المراهقة لامها :

ـ ماذا تعطى الرجل الذى لديه كل شىء ؟

فقالت الام :

ـ التشجيع ياعزيزتى .. التشجيع !

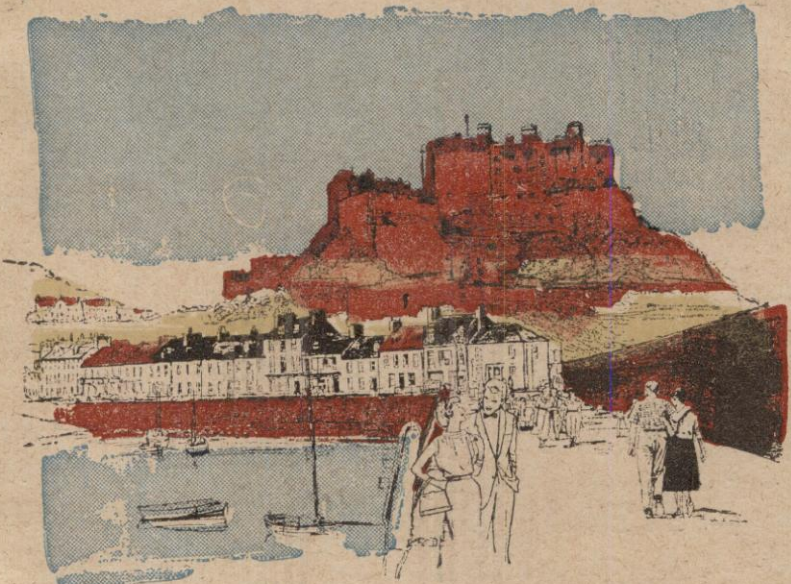

جزيرة شهر العسل

الوف من الازواج يتدفقون كل ربيع على هذه الجزيرة الساحرة التى أصبحت تعرف الآن باسم جزيرة شهر العسل . . .

في بحر المانش .. وعلى مسافة ١٣٢ كيلو مترا من جنوب بريطانيا و٢٤ كيلومترا من ساحل نورمانديا ، تقع جزيرة « جيرسى » التى اشتهرت أخيرا باسم « جزيرة الحب » وتحكم جيرسى الملكة اليزابيث الثانية باعتبارها من سلالة وليم الفاتح وهذه الجزيرة مزيج ساحر من التلال الصخرية والشواطىء الرملية الفسيحة والطرق الريفية الملتوية ، وماشية جيرسى الشهيرة والعادات القديمة ، والتحرر الفعلى من الضرائب .. والبيوت الريفية التى يرجع تاريخها الى ماقبل الحروب الصليبية ، وفنادقها التى تحوى ٢٤٧٦٩ سريرا .. وفى الربيع تجد هناك ١٣٠٠ من الازواج يقضون شهر العسل فى وقت واحد !

وقد بدأت « جيرسى » حيـاتها باعتبارها جزيرة الحب فى عام ١٩٤٦ عندما قرر مئات الازواج الذين أرجأوا زواجهم الى مابعد الحرب ، أن ينتفعوا من النص الوارد فى قانون الضرائب، والذى يقرر أن كل زوجين يعقدقرانهما قبل ٦ ابريل من أى عام ، يستطيعان أن يستعيدا معا كل الضرائب التى دفعاها خلال السنة السابقة ، ويعنى هـذا توفير ضرائب تقدر بحوالى ٤٥ جنيها للمتزوجين حديثا ، وهو مبلغ يسهم بصورة جوهرية فى نفقات شهر العسل .

وتتمتـع جزيرة « جيرسى » التى تبلغ مسـاحتها ١١٥ كيلومترا مربعا بكل المزايا التى تغـرى الراغبين فى قضاءشهرالعسل ، فهى تقع علىمسافة حوالى ساعة واحدة بالجو من أى جزء فى بريطانيا ، ولـما كانت من مناطق المصايف ، فان فنادقها الكبرى تكون خالية فىالربيع واسعارهامنخفضة . . وعلى الرغم من أن الجو السـائد فيها قارى (فالفرنسية هى اللغة الرسمية ولا يزال أهل الريف يتحدثون بها) فان عملتها وولاءها وجعتها انجليزية صميمة .. وعندما تغمر الامطار لندن فى شهرابريل ، تكون « جيرسى »التى تقع فى طريق تيـار الخليج ، تسبح تحت أشعة الشـمس ، وقد تتابعت أزهار النرجس على طول طرقاتها ..

ولما كانت المشتريات هناك معفاةمن الضرائب ، فان العطور الفرنسـية والساعات السـويسرية والسـجائر الامريكية تباع فى الحوانيت المصطفة على جانبى شوارع « سانت هيلييه » بنصف الثمن الذى تبـاع به فى بريطانيا ، وقد اشتركت هذه العوامل كلها بالاضافة الىحماسةجورج فردريك سيمور - أكبر أصحاب الفنادق فى الجزيرة - فى تحويل جيرسى من مجرد منطقة بسيطة لتوريد الماشية والبطاطس الى واحة من الحب .

ولجورج سيمور ذى الوجه المورد المتين البنيان الذى يبلغ الحادية والستين من عمره ، ستة فنادق ، خمسة منها يديرها أقاربه . وقـد لاحظ فى عام ١٩٤٦ ان هناك ١١ زوجا يقيمون فى فندقه الرئيسى المعروف باسم (ميرتون) لقضاء شهر العسل فى أوائل ابريل ، ثم اكتشف أنهم جميعـا تزوجوا فى هذا الشهر للاستفادة بشرط الضرائب وبهـذا الدليل بدأ سيمور حملته لتحويل قطرات المحبين الى سيل جارف .. وحذا بعض أصحاب الفنادق الاخرى حذوه ، حتى أصبحت جيرسى اليوم مهرجانا للربيع ومنجمـا للذهب فى

موسم الزواج !

ويتـــدفق المتزوجون حديثا على الجزيرة قادمين من مانشـــستر ، ولنـدن ، وهوكستون ، وروكستون وليدز ، وليفربول منذ أول عطلة نهاية الاسبوع التى تقـع قبل السادس من ابريل الى مابعد ذلك بأسبوعين ، وفى هـذه الفترة تقوم شركات الخطوط الجوية الست التى تخـدم جيرسى بسحب طائرات من خطوطها الاخرى لتمـــلأها بالازواج الذين فى شهر العسل .

وقد كادت صورة هذا الغزو تصبح من الطقوس التقليـدية ٠٠ فسيارات الاتوبيس المسـتأجرة تحمل فرقا من المدعوين الى حفـــلات الزفاف ، فى طريقهم الى المطـــار لوداع الزوجين السعيدين ٠٠ وهناك يبدأ موظفو المطار فى فصل العرســـان والعرائس عن عائلاتهم ، وهى مهمة ليست يسيرة ، اذ يضطر الموظفون الى اقتياد العرسان وأصهارهم الى منطقة الرحيل .

وقد حدث يوما أن توقفت عروس فجأة وهى فى طريقها الى الطائرة ، وبدأت تنادى أمها صارخة :

ـ أماه .. أماه .. لااريد ان اذهب

وأخذت أمها تدفعهـا نحو الطائرة وهى تصيح باكية : اهدئى ياحبيبتى ٠٠ لقد أصبحت الآن ملكا لزوجك .

وقد يؤدى الارتباك العام أحيانا الى وقوع بعض النكبات .. حدث يوما أنه بينما كانت احدى الطـــائرات التى تحمل المتزوجين حديثا على وشـــك التحليق من كارديف ، أن هرع اليها شاب وفتاة ، واستقلا الطائرة بينما كانت محركاتها قد بدأت تدور ٠٠٠ وعندما أصبحت الطائرة فوق المانش، نادى الفتى المضيفـــة وقال لها : لابد لى أن أرى قائد الطائرة .. انها مسألة حياة أو موت .

وأحضرت المضيفة الطيار ٠٠ فسأله الفتى :

ـ هل أنت مسئول عن هذه الطائرة كما هو الحال بالنسبة لربان السفينة؟

فحنى الطيار رأسه فى حيرة . . وعندئذ عاد الفتى يقول :

ـ اذن أرجوك أن تعقد زواجنا ٠٠ لقد كنا ننتظر فى الكنيسة ولكن زحام المرور بسبب احدى مبـــاريات الكرة عطل القســـــيس عن الحضور ، فاضـــــطررنا الى الاسراع لركوب الطائرة .

وســـألهما الطيار : ألم يكن فى استطاعتكما الانتظار ؟

فصاحت الفتـــاة قائلة : ماذا .. هل تريد أن نفقد شهر عسلنا ؟

وفى جيرسى أمكن تسويه كل شىء بمساعدة الطيار ، الذى نظم حفلا للقران ، وهكذا حصلت العروس على شهر عسلها بطريقة قانونية ..

وتكرس كل أنواع الطائرات لخدمة الازواج الجدد .. من طائرات «الفايكونت» الجبارة ، الى طائرات « هيرون » الصغيرة ، ولهذه الاخيرة مقاعد مفردة على كل جانب ، فيمسك الازواج أيدى زوجاتهم عبر الممر ، وتضطر المضيفة خلال جولاتها أن تخطو فوق الايادى المتشابكة كمن يقفز فوق الحواجز المرتفعة فى حركة بطيئة . وتقضى التقاليد بأن يلوى الازواج خواتم الزواج فى أيدى زوجاتهم طوال الرحلة دون أن ينطق أحدهم بكلمة

وتقضى التقاليد أيضا بأن تكون الوجبات التى تقدم فى الفنادق للعرسان فى أول ليلة خفيفة .. وهى تؤكل باقتصاد .. وقد أعدت الموائد فى قاعات الطعام بحيث تتسع لاربعة أشخاص ، ويعقد العرائس والعرسان صداقات سريعة مع بعضهم البعض ، فيذهب الازواج لركوب الدراجات أو السباحة أو الرقص معا ، وتختفى كل فكرة عن الوحدة فى شهر العسل . . وكلما سألت أحدا ممن يقضى شهر العسل هناك ، لماذا ذهب الى جيرسى بدلا من البحث عن مكان منعزل ، كان الجواب دائما هو : « اذا ذهبت الى منطقة مزدحمة ، فلن يلاحظ أحد أنك تقضى شهر العسل ، وتشعر بارتياح عندما تدرك أنكم جميعا فى الهوى سواء » .

***

وقد جاء جورج سيمور الى جيرسى لاول مرة ليقضى شهر عسله هو فى عام ١٩١٩ . وكان سيمور وعروسه « ادا رومين » فى التاسعة عشرة من عمرهما ، وكانت الجزيرة يومئذ تكاد تكون فى نفس الحال التى كانت عليها يوم هرب شارل الثانى من كروموبل ونادى بنفسه ملكا فى قاعة اليزابيث القديمة التى لاتزال تقف شامخة فى ميناء « سانت هيلييه » ، كما كان أغلب زوار الجزيرة من موظفى السكك الحديدية الذين يسافرون مجانا على السفن التى تديرها السكك الحديدية من (وايموث) وبعد ان امضى العروسان اسبوعين فى غرفة مفروشة فى « نيسيون » ، استقلا السفينة عائدين الى بريطانيا وبينما كانا يقفان معا امام حاجز السفينة ، قال سيمور :

ـ وددت لو استطعنا أن نعيش هنا الى الابد ..

فسألته ادا : ولماذا لانستطيع ؟ فى امكاننا أن نؤجر غرفا مفروشة •

وفى الربيع التالى عادا معا ، واستأجرا بيتا أعدا غرفه للتأجير ، وجلسا فى انتظار الزبائن ، وتتابعت الاسابيع ، دون أن يزيد عدد الغرف المأهولة على غرفة واحدة فى أكثر الاحيان • وقال سيمور لزوجته :

ـ لن ننجح • لقد أفلسنا ولم يعد معنا غير خمسة جنيهات،وعلينا دين بحوالى مائة جنيه • اننى أعرف متى تصيبنى الهزيمة •

وهزت زوجته رأسها وقالت :

ـ اننا لم نبلغ الحادية والعشرين بعد ياجورج •• ولا يهزم أحد لم يبلغ الحادية والعشرين بعد

وفى اليوم التالى ، انطلق سيمور ليرى ان كانت السفينة نصف الاسبوعية قد أحضرت أحدا من الزبائن ، فالتقى فى طريقه بجماعة تضم عشرة أشخاص يحملون حقائبهم •• فسألهم قائلا : أتبحثون عن غرف ؟ فأجاب أحدهم : أجل ياصديقى •• ان لدينا عطلة لمدة أسبوعين ، ونريد مكانا يعرفون فيه كيف يعاملوننا جيدا •

فقال سيمور : عندى هذا المكان

وأمسك ذراع الرجل ، وتقدم الزبائن الى بيته ، وبعد أن صحبهم الى الغرف ، أسرع يهبط الى زوجته فى الطابق الاسفل وقال لها :

ـ قد لانستطيع أن نقدم لهم الكثير ياعزيزتى ، ولكن فى استطاعتنا أن نوفر لهم خدمة طيبة •

وظل جورج يعمل لمدة أسبوعين فى تلميع الاحذية وحمل صوانى الشاى ، وتنظيف الثياب واشعال السجائر •• وكان ينام واقفا ، بينما كانت زوجته ادا تطهو الطعام وترتب الاسرة ، وتكنس الارض ، وكانت لاتكاد تنام• وفى نهاية الفترة ، جاء المتحدث باسم الجماعة ليودعهما

وقال الرجل لجورج :

ـ سأعود أنا وزوجتى فى العام القادم •• وكذلك سيفعل الجميع •• وسنحدث الناس فى مدننا عنكما ولن تكون لديكما غرفة واحدة خالية .

وفى العام التالى ، كان سيمور يشق طريقه نحو النجاح •• فاستأجر الفندق الذى أطلق عليه اسم «ميرتون» ثم اشتراه ، ثم اشترى أرضا وفنادق أخرى • وفى أغسطس ١٩٣٩ كان جورج سيمور قد أصبح رجلا غنيا•• ثم جاءت الحرب ، وغزا الالمان الجزيرة فى عام ١٩٤٠

وظلت جيرسى تحتلها قوات هتلر طوال السنوات الخمس التالية

باعتبارها معسكرا للراحة ومستشفى وبنت قواعد ضخمة للمدافع وانفاقا للدفاع ضد هجمات الحلفاء .. ولكن الحلفاء لم يهجموا .. بل تجاوزوا جيرسى ، وتركوا الحامية الالمانية فيها حتى أعلن ونستون تشرشل فى مايو ١٩٤٥ فى الاذاعة أن جزر المانش تحررت مرة أخرى .. وخرجت الحامية الالمانية من تحصيناتها واستسلمت .

وأزاح سيمور أكداس التبن عن السيارة التى أخفاها فى جرن خلال فترة الاحتلال ، وراح يزور فنادقه ليرى مابقى منها .. كانت جدران قاعة الطعام فى أحد الفنادق مليئة بثقوب الرصاص ، حيث كان الالمان يستخدمونها للتدرب على اصابة الهدف ووجد ان كثيرا من قطع الاثاث أرسلت الى الحصون الصغيرة كما اختفت الاغطية .

وقال سيمور لزوجته ادا : لقد عدنا الى حيث كنا فى عام ١٩٠٩

وقضى آل سيمور وأولادهم واصهارهم وكثيرون ممن بقى من أصدقائهم ستة أشهر لاعادة الفنادق الى حالتها السابقة .. وفى عام ١٩٤٦ بدأ الزبائن القدامى يعودون ، ثم حدث التدفق المدهش للراغبين فى قضاء شهر العسل بالجزيرة ، وظل فندق « ميرتون » يتسع فى كل عام ، حتى لم يبق الآن غير قطعة أرض صغيرة كالفطيرة يمكن أن يبنى فيها ملحق للفندق !

وتمتاز جيرسى - بسبب تراثها الاقطاعى - بصفات خاصة قل ان تجدها فى أى مكان آخر ..

وبعد أن ينتهى شهر العسل ، يتجه الازواج الى المطار للعودة الى مدنهم هوكستون وروكستون ، وليدز وليفربول ، ولكن عددا هائلا يعود الى جيرسى سنة بعد أخرى ، وهم يحضرون معهم أطفالهم ، ويساعدون على زيادة عدد المصيفين الى أكثر من نصف مليون شخص ، ويمتلىء كل فندق الى حافته بينما يشرق وجه سيمور متوقعا حضور الجيل الثانى للعرسان الجدد!

ملخصة عن مجلة « ترافيل » بقلم جيمس ستيوارت جوردون

علاج قديم

فى احد متاجر مدينة « آكرون » الامريكية، عرض مقعد هزاز كتبت عليه هذه العبارة :
« اقدم مهدىء للاعصاب فى العالم ! »

« كم يصبح العالم جميلا اذا فعل الانسان الخير دون أن ينتظر أى جزاء ... »

اصنع الخير.. والقه فى البحر

كلنا جربنا فى بعض الاحيان ذلك الدفء المتوهج الذى نشعر به عندما نعمل الخير ونجازى عليه بالثناء ولكن ثمة نوعا خاصا من الرضا يتأتى من فعل الخير وابقائه فى طى الكتمان . وهؤلاء الذين يمارسون هذا العمل الرفيع من ايثار الغير .. يتذوقون المتعة الداخلية فى أسمى صورها .

لقد قرأت اخيرا عن رجل كان يذهب الى ملجأ لليتامى مساء كل اربعاء ، حيث يقضى ساعة أو ساعتين يسلى الصغار ، فيعرض عليهم خدعا بأوراق اللعب ويحكى لهم الحكايات ، ويجعل رئيسة الملجأ المنهكة ومساعداتها يتمتعن بفترة من الراحة والحرية . وتقول رئيسة الملجأ : « لم نكن نعرف أى شىء عنه على الاطلاق ، ولكنه ما ان يحضر حتى تتعالى صيحات السرور » . وعندما كان أحد محبى الاستطلاع يحاول اكتشاف شخصيته . كان الغريب يكتفى بقوله : « هذا أمر غير مهم » .

ومن هذا النسيج نفسه عجوز من الغرباء ذهب يوما الى أحد المستشفيات وقال لهم : « اننى أعرف ان لديكم أعمالا كثيرة مختلفة فى حاجة الى الاداء ، فدعونى اساعدكم » وظل الرجل أربعة شهور يؤدى عددا لاحصر له من الاعمال الحقيرة ككنس مكان وقوف السيارات وبناء المنحدرات وازالة الاقطان الملوثة من الغسيل . وسئل مرة عن اسمه فابتسم وهز راسه قائلا : « اذا عرفتم من أنا فسوف تشعرون بالحرج ، وهذا من شأنه أن يفسد كل شىء . » ولم يعرف المستشفى الا بعد اختفائه انه كان نائبا لمدير احدى شركات السكك الحديدية سابقا ، وقد أحيل حديثا الى المعاش وماتت زوجته ، فملأ شهور الخمول الاجبارى والحزن

بالخدمات السارة التى تجددروحه ، وتشيع السرور فيمن حوله .

وفن ايثار الغير فى الخفاء لايكتسب بالطبيعة ، بل يجب ان يغرسه الانسان فى نفسه ، لانه يعارض الطبيعة البشرية لذاتنا . فليس بين الظمأ الانسانى ماهو أقوى من ظمئنا الى الفوز باعجاب الآخرين ، فنحن فى لهفتنا الى الاعتراف بجميلنا نتوق الى ان يعترف الآخرون بكل عمل نقوم به ، ونرى أنه عمل نبيل غير أنانى بصفة خاصة وعندما لايلاحظون ذلك ، نحاول أن نوجه أذهانهم اليه فى خبث ولكننا بفعلنا ذلك نكتشف غالبا أن هذا الفعل قد فقد قيمته بسبب الشك الذى أثاره – جزئيا على الاقل – الجزاء الذى حصلنا عليه . كما أننا فيما يتعلق برغبتنا فى مساعدة الآخرين نفشل أحيانا فى ادراك مدى الارتباك الذى تسببه مساعدتنا للشخص المرهف الحس ، أو مدى ما يشعر به الشخص الذى يتلقى الجميل من ثقل بسبب واجب العرفان بالجميل .

ان فعل الخير المجهول يتفادى هذه الهوات . . كنت أعرف أسرة معتدلة الثراء تتوق الى مساعدة عمة عجوز تعيش على النزر اليسير ، ولكنها تبغض أى شىء يشبه الاحسان . وعندما عرفت الاسرة من محاميها أن العمة الفقيرة ذات الكبرياء قد ورثت مالا ضئيلا من ابن عم بعيد ، عبارة عن جنيهات قليلة لاتلبث أن تضيع – اتفقت الاسرة فى هدوء مع المحامى على أن يضيف الى التركة مبلغا لابأس به من المال . وهكذا أمدت العمة بدخل كاف ، وعاشت حياتها دون أن تشك فى هذه الخدعة الكريمة .

ولقد كان المسيح أعظم من دعا ومارس فعل الخير فى الخفاء . كان يستنكر المجاهرة بالاحسان ويحذر اتباعه بأن « يراعوا الا يخرجوا الصدقات امام الناس حتى يرونها » (انجيل متى ٦ ، ١) . وكان بعد ان يشفى المجذوم يقول له فى صراحة : « يجب الا تخبر أحدا » (انجيل متى ٨ : ٤) ثم يترك المكان على الفور .

وقد اشتهر القديسون فى جميع العصور بفعل الخير فى الخفاء ، فقد عرف عن القديس نيكولاس مثلا انه كان يلقى الهبات من خلال النوافذ ثم يسرع فى طريقه دون أن يعرفه أحد ويستطيع الآباء الآن عن طريق ابتكار « بابا نويل » – المستمد من القديس نيكولاس – ان يروا هم

وغيرهم من الاقارب مدى السرور الذى تحدثه العطايا التى تقدم من مجهول .

وفى الواقع ، اننا نستطيع غالبا أن نجد فى دائرتنا أحسن فرصنا لتقديم المساعدات الخفية . فمنذ سنوات وجد المثال سير هيوبرت فون هركومر حلا سعيدا لمشكلة عائلية محزنة . فقد كان والده – الذى يعيش معه – قد حقق فى شبابه شهرة كبيرة فى نحت الخشب ومع ان الرجل العجوز كان لايزال يؤدى هذا العمل ، الا انه كثيرا ماكان يذهب الى فراشه حزين القلب ، لان كبر السن يعوق مهارته . واحس سير هيوبرت بالقلق لتعاسة ابيه ، فخطرت بباله فكرة ، جعلته يتسلل الى الطابق الارضى أثناء الليل ليكمل عمل أبيه . وكانت بضع ضربات قليلة بارعة كفيلة باحداث الفرق المطلوب . وعندما يهبط الاب العجوز فى الصباح ، كان ينظر الى انتاجه ثم يصيح قائلا : « لابأس به .. لابأس به .. اننى استطيع ان استمر فى العمل » .

ولما كنت من رجال الدين فاننى كثيرا ماألتقى بأناس يجهلهم الآخرون ، كرسوا انفسهم للقيام بأعمال الخير الصغيرة فى الخفاء .. وهم دائما أناس سعداء هادئون فالى جوار كنيستنا فى « نيوساوث ويلز » الحق مستشفى للامومة به جناح خاص للامهات غير المتزوجات . وفى كل مرة يولد فيها طفل لاحدى هؤلاء الفتيات التعسات ، تصل باقة كبيرة من الزهور من مجهول ، ومعها بطاقة كتب فيها (من شخص يدرك) وعلى مر السنين استطاعت مئات من الفتيات ، اللاتى يشعرن بالهجران والوحدة اليائسة ، ان يتلمسن الطريق الى حياة جديدة بفضل هذا العمل الكريم . ولكننى عندما عرفت هذا الشخص – وكانت سيدة قاست هى نفسها كثيرا من الاحزان – عرفت أن جزاءها كان عظيما .

والعطاء المستتر ليس من الضرورى أن يكلف كثيرا من الوقت او المال . انه يتطلب فقط عينا يقظى وقلبا مدركا . أذكر طبيبا كان اذا عرف أن أحد مرضاه يحتاج الى دواء غالى الثمن لايستطيع أن يتحمله ، يطلب الى أحد متاجر الادوية ارسال الدواء المطلوب وعليه بطاقة بأنه (عينة) . واذكر ايضا مدرسا لمس فى أحد تلاميذه ذكاء مدفونا فى حاجة الى من يرعاه فاشترك باسمه فى احدى المجلات العلمية بحيث تصله فى منزله .

ولم يعرف الصبى قط من الذى قدم له هذا الخير ، ولكنه أصبح عالما لامعا .

واذكر أيضا صديقا كانت هوايته ان يرسل خطابات تشجيع لاتحمل توقيعا لبعض الرجال الذين يمارسون الحياة العامة وكانوا فى تقديره يعملون على خير وجه رغم النقد الحاد الذى يتعرضون له ، وكانت نظريته فى ذلك ان معظم السياسيين لاتصلهم خطابات التقدير الا من الذين يبتغون مقابلها شيئا بينما لا تصلهم الخطابات المجهولة الا من الاشخاص الذين يصبون عليهم جام غضبهم . وكان يتساءل قائلا : « لماذا لانقدم لهم قليلا من التقدير غير المقيد ؟ »

ان هؤلاء الذين يفعلون الخير فى هدوء ودون انتظار جزاء يفهمون ماكان يعنيه وردزويرث بقوله : « ان أعظم جزء من حياة الانسان الصالح هو أعماله الصغيرة المجهولة المنسية فى ميدان الرحمة والحب » . وكم يصبح العالم جميلا اذا لم يهتم المرء بمن الذى ينال التقدير ، وكم تجعل حياة الانسان نفسه متألقة .

ملخصة عن « ذى نيوساوث ويلز بريسبيتريان » بقلم القس جوردون باول

أيهم ؟

هناك اناس يجعلون الاشياء تحدث . . . وأناس يرقبون الاشياء وهى تحدث . . واشخاص لايعرفون أن شيئا ما قد حدث . .
فايهم أنت ؟

جوردون

الابيض والاسود

قال القاضى وليم هدسون معقبا على التفرقة العنصرية بين البيض والسود :

ـ اذا اردت ان تحصل على موسيقى جديدة من البيانو ، فلابد لك من ان تعزف على المفاتيح البيضاء والسوداء على السواء

« مليونير كبير بدأ من لاشىء ، يكشف لك عن أسرار نجاحه فى دنيا المال »

بدأ من لاشىء !

ان أى شخص يتمتع بدرجة معقولة من الذكاء وجسم قادر لايزال فى استطاعته أن يجمع مليونا من الدولارات . ولكن اكتساب المال يتطلب العمل .. والعمل الكثير ـ فاذا كنت كسولا فعليك أن تكف فورا عن قراءة هذا المقال . اننى لم أتعد فى التعليم مرحلة المدرسة الابتدائية، ولكننى أسست شركة « لير » ، وهى من أكبر شركات أمريكا التى تنتج أدوات ومعدات الطائرات ، والتى بلغت معاملاتها خلال عام ١٩٦٠ أكثر من ٩٠ مليون دولار ، وأود أن أصف لهؤلاء الذين لديهم الحافز ستة مفاتيح لكسب المال نجحت معى تماما :

١ ـ تعلم التخاطب : لما كنت قد نشأت فى شوارع جنوب شيكاغو ، فقد كان من الطبيعى أن أصبح صبيا يتكلم لغة الشوارع الفظة ، ولكننى عندما بلغت الثامنة عشرة من عمرى حصلت على عمل « كساع » فى نادى الروتارى الدولى ، وكان سكرتير هذه المنظمة سيدا ذكيا بليغا فى أسلوبه . ولم أترك أية فرصة دون أن أستمع الى حديثه الفصيح المصقول ، وبعد بضعة شهور بدأت أتعلم كيف أتحدث جيدا ووفقا لقواعد النحو

ولم يكن من الممكن أن أحقق نجاحا ماليا دون هذا الاساس ، فكلما كان عليك أن تبيع فكرة أو انتاجا ، فان ذلك يعنى استخدام اللغة جيدا ، ولا يزال المبدأ كما كان فى أيامى وهو : « لكى تمضى الى الامام ، يجب أن تتعلم كيف تنقل أفكارك بقوة ووضوح »

٢ ـ تعلم متى تترك عملا ما : عندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى ، ذهبت للعمل فى شركة لدبغ الجلود فى شيكاغو ، حيث عملت فى محطة توليد الكهرباء ، وكان على أن أقوم بتشغيل المولدات فى الصباح ، وكان عملا

يسيرا بالنسبة لفتى مثلى ، ولكنى ما أن تمكنت من اتقان هذا العمل حتى تركته .

ان الشاب يهتم اليوم غالبا بمسائل العلاوات التدريجية ، ومشروعات المعاشات ، والتأمين الصحى ، ومشروعات تمكين الموظفين من امتلاك أسهم فى الشركات التى يعملون فيها وكل ماسينتهى اليه رجل كهذا هو مجموعة من الصيغ المعقدة التى تحاول أن تشرح له ما الذى خصم من مرتبه!

ولكى تصبح مليونيرا ، اتبع قاعدتى الرئيسية وهى : بمجرد ان تتعلم كيف تؤدى عملك على أحسن وجه يمكن أن يؤدى به ، أطلب مزيدا من المسئولية فى شركتك أو عملا مختلفا ، فاذا لم تحصل على ذلك ، فاترك العمل .

٣ - كون لنفسك رأسمال : لقد بدأت أنا بالمغامرة بمبلغ ٥٠٠ دولار ولا يزال فى استطاعتك أن تبدأ بمبلغ صغير كهذا ، ولكن يجب أن يكون لديك شىء ما لتستثمره . فلنفرض أن لديك فكرة ذكية عن خدمة ستوفرها للبلدة ، أو أنك تريد أن تبدأ عملا خاصا بك ، فلا بد أنك ستحتاج الى نقود .

واقتراحى لتكوين رأس مال اقتراح بسيط : العمل الاضافى فى المساء . احصل على عمل آخر . وانى لافضل أن يعمل عندى رجل يقوم بعمل آخر ليلا ، ويحاول ان يصل الى هدف ما من أن يكون عندى رجل خامل يدخل مصنعى متعثرا وهو يتثاءب بعد سهرة أمام التليفزيون !

٤ - اعمل ساعة اضافية كل يوم: اننى أعمل ١٢ ساعة يوميا لمدة ستة أيام فى الاسبوع عادة ، وقد عرف عنى أننى أعمل سبعة أيام ، وأنا لا أصر على أن يعمل كل انسان الساعات التى أعملها ، ولكن المديرين فى كل مكان يبحثون عن رجال يهتمون بأعمالهم الى حد يجعلهم يمضون وقتا اضافيا أمام مكاتبهم ، اذ أن هذا يبين الفرق بين مدير المستقبل . وموظف المستقبل الذى ينتظر انتهاء فترة العمل ليهرب من المصنع .

٥ - اخلق شعورا قليلا بعدم الاطمئنان : اذا كانت لديك فكرة سليمة عن عمل ما أو انتاج جديد ، فلماذا لا تقترض المال اللازم له ؟ ان كل مليونير مقامر يزن الامور ، فارهن منزلك ، أو أحصل على قرض من أحد البنوك . ان مسئولية السداد سوف تدفعك الى العمل بجهد أكبر .

٦ - استخدم الادراك السليم : ان آلافا من الناس لديهم أفكار تبدو مثيرة

على الورق ، ولكنها لاتصلح قط للسوق فتذكر أن الجمهور هو الذى يقرر ماإذا كنت ستنجح أم لا ، اسأل نفسك عما اذا كنت أنت تريد أن تشترى السلعة أو الخدمة التى ستحاول انتاجها ؟

وهل هى ذات أهمية بالنسبة للاقتصاد القومى ؟

اننى آمل أن تدفع أسرارى الستة بعضكم الى أن يصبحوا فى النهاية من أصحاب الملايين .. ولسوف أتطلع الى المنافسة .

ملخصة عن « ذيس ويك ماجازين » بقلم تشارلز سوبكين نقلا عن وليام لير

هل سمعت .. ؟

* عن الرائحة الجديدة التى تحوى عنصرا سريا يجعل الرجل يعتقد أن فى استطاعته أن يعول زوجته ؟..

* عن رشاشة الزرع التى لا قاع لها .. للاشخاص الذين يمتلكون زهورا صناعية !

* عن ساعة اليد التى لا تحوى ارقاما فى مينائها للرجل الذى لا يهمه الوقت ..!

* عن ذلك النوع الجديد من السجاير المصنوعة كلها من « الفيلتر » ، ليدخنها أولئك الاشخاص الذين يشعلون سجائرهم دائما من الطرف الآخر !

* عن ذلك العالم الذى عمل طويلا فى مشاكل الفضاء ، الى حد أن راسه أصبح مليئا بالفضاء !

اوراق اعتماد

فى واجهة أحد المتاجر التى تبيع ورق الجدران وبويات الطلاء ، وضعت لافتة كتب فيها :

« الازواج الذين يختارون الالوان يجب أن تكون معهم رسالة من زوجاتهم ! »

بعد نظر

نظر قارىء البخت الى كف الزبون .. ثم قال :

- انت رجل من السهل جدا خداعك .. !

احتفظ بانتعاشك

باستخدام جهاز تكييف الهواء فيلكو

ان أحسن أجازة هي تغيير الطقس **في منزلك**، وأحسن وسيلة ممكنة لتحقيق هذه المعجزة العصرية هي استخدام جهاز تكييف **الهواء** فيلكو . فالحرارة والرطوبة يختفيان كالسحر . ومجرد الضغط على الزرار يجعلك **تحصل على** طقس ممتاز على أحسن نحو يعجبك . . ان طاقة التبريد « B.T.U. » مضمونة في كل جهاز فيلكو جديد .. اختر جهازك الآن عند وكيل فيلكو

مصمم خصيصا للتشغيل على ٥٠ سيكل B.T.U.
قوة متفوقة .

طراز 29 AC 16 — ١٦٫٥٠٠ B.T.U.
طاقة كافية لتبريد عدة غرف في عده منازل خصائص دي لوكس تشمل التهوية بالهواء النقي مرشح للجراثيم يغسل دائما ، وموازن للحرارة (ترموسات) اوتوماتيكي . وشبك مخبأ قابل للتنظيم . وصندوق محمي من تقلبات الطقس بأربع طرق .

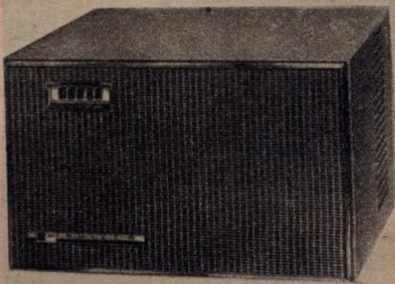

طراز اقتصادي خاص 28 A C 10 ١٠٫٠٠٠
طاقة تبريد تبريد B.T.U. مضمونة لتكييف الهواء على نحو صحيح في غرف مساحة ارضها حتى ٦٩٠ مترا مربعا . سهل التركيب ، اما على مستوى الحائط أو بداخل الغرفة . يضم جميع مميزات فيلكو دي لوكس لسنة ١٩٦٢ لا يصدر عنه اى صوت . واقتصادي

PHILCO
A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

قيادة جديدة

طراز مدمج ..

ڤاليانت ١٩٦٢

منتهى التفنن فى جميع تصميماتهـــا ـ ألوان جميلة رقيقة بداخلـــا تضفى عليها نوعا جديدا من الفخامة

لقد بدأت القيادة الجديدة بظهور فاليانت المدحرجة ٠٠ يسهل (ركنها) ٠ يســـهل تزويدها بالوقود ـ وان توفرت فيها خاصية السيارة الكبيرة ٠٠ ان سيارة فاليانت مستمرة فيما بدأته !

ففاليانت ١٩٦٢ تقدم لكم سيرا أكثر رشاقة حتى بين الفترات التى تتوسط وقفات تزويدها بالوقود ٠ كما أنها تحقق راحة أكثر ٠٠ ومن الخارج . فان فاليانت المنخفضة الثابتة عـــلى الطريق تفوق فى رشاقتها أية سيارة قد يتبادر للذهن انها تنافسها ٠ ٠

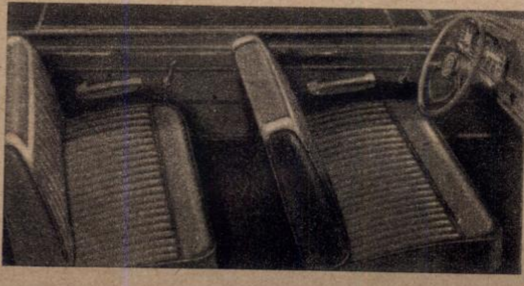

ومن الداخل ! من **الداخل!** ألوان جميلة جـذابة جريا على عادة فاليانت لتوفـــير الفخفخة ٠

اكتشفت هـــذه القيادة الجددة ٠ ٠ شاهد وتولى قيادة فاليانت ١٩٦٢ سريعا

انتاج ممتاز من

CHRYSLER INTERNATIONAL

الشيء الثـــاني الاحسن لزيادة النقود
هو زيادة أرباحك باستخـدام مبيـــد الآفات دايموند

ان مبيد الآفات دايموند يجعل المحاصـيل الحسنة أحسن ـ فيزيد الارباح بانتاج محاصيل أكبر وخفض التكاليف

وهناك مبيد الاعشاب دايموند الذى يقرض ويبيد كل أنواع الحشائش التى تنمو ، وهناك مبيد الحشرات دايموند الفعال الذى يعنى موتا مفاجئا لجيوش الحشرات التى تقضى على المحصول ولقد أدت سهولة استخدامها، وتكاليفها المنخفضة، وبساطة تعبئتها وسرعة مفعـولها الى اجماع الفلاحين على اختيار مركبـات دايموند لابادة الآفات فى أكثر من ٧٠ دولة مختلفة بالعالم

ومركبو المواد يعلمون أيضا أنهم يستطيعون الاعتماد على المفعول المتجانس عندما يصنعون مركبا من مادة د ٠ د ٠ ت ٠ و ب ٠ هـ ٠ ك ٠ الغنيتين وغيرهما من المواد الكيماوية الاساسية من انتاج دايموند الكالاى ٠٠ فما هو الدليل؟ فى عام ١٩٦١ استخدم صانعو هذه المـــواد ملايين الارطال من مادة د٠د٠ت٠ التى تنتجها مصانع دايموند فى صناعة مستحضراتهم قوية المفعول

وسواء أكنت تســتعمل تركيبات دايموند الآن أم لا ، فاننا نستطيع أن نزودك بالنشرات التى تساعدك فى معرفة كيفية استخدام مبيدات الآفات . فقط أذكر لنا المحصـول الذى يهمك وسنرسل لك النشرة مجانا بالبريد الجوى ، وبدون أى التزام من جانبك

واذا كنت من صانعى المواد ويهمك معرفة الكميات الفنية من د٠د٠ت و ب ٠ هـ ٠ ك أو غيرهما من المواد الكيمائية الزراعية فنرجو أن تكتب الينا لتعلم كيف يستطيع دايموند أن تساعد برنامجك لكى يكون أكثر جلبا للربح

اكتبوا الى :
القسم الدولى :

Room 1633, International Division, Diamond Alkalai Company, 99 Park Avenue, New York 16, N.Y., U.S.A.

® **DIAMOND ALKALAI COMPANY, New York, U.S.A.**

« دوايت أيزنهاور الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية والرجل الذى قاد جيوش الحلفاء فى الحرب العالمية الاخيرة للنصر يبدى هنا رأيه فى مشكلة برلين من خلال تاريخها الذى عاصره .. »

وجهة نظرى فى مشكلة برلين

بقلم دوايت أيزنهاور

ليس هناك مايدعو لاجراء أى استفتاء كبير ، لكى نظهر كيف أصبح القلق والحيرة فى هذا العصر الملىء بالمشكلات ، بديلا فى كثير من الاحيان للاحساس بالامن والثقة الذى كان يوما ما من المقتنيات التى لاتقدربثمن .. ان زائرى مكتبى يسألوننى كل يوم : « هل ستنشب الحرب أيها الجنرال ؟ .. هل نقاتل من أجل برلين ؟ »

واننى لاجد أنه من المستحيل ان اتحدث بفهم عن المناقشات التى تدور الآن فى العالم عن برلين دون رجوع الى التاريخ .. ففى الايام الاخيرة للحرب العالمية الاخيرة ، عندما كان الوضع الخاص ببرلين يجرى تقريره ، لم يكن رؤساء حكومتنا غافلين عن الاحتمالات الخطرة فى تعاملنا مع السوفيت ، ولكننا يجب الا ننسى أن الحلفاء كانوا يقاتلون ضد هتلر ، وكان السوفيت يشتركون معهم فى ذلك كحكومة متعاونة .. ومع ان علاقاتنا السابقة مع السوفيت . لم تكن من النوع الذى يوحى بأية ثقة كبرى فى مقاصدهم الودية ، فان شعوب العالم كان لها أن تأمل خلال عامى ١٩٤٤ - ١٩٤٥ بأن التضحيات المشتركة قد تسفر عن خطة متفاهمة ، يمكن ان يقام على اساسها عالم يسوده السلام .

كان زعماء الغرب يجاهدون بحماسة للوصول الى مثل هذا الاساس لتحسين العلاقات ، وان بدا اليوم ان هذه الجهود كانت عقيمة غير واقعة ، بل وان بعضها كان تنقصه الحكمة ! .

ويمكننا أن نشـــير الى أن أمريكا وبريطانيا قامتا بكل شيء معقول يمكن عمله ، حتى يصاحبنا السوفيت فى الطريق المؤدى الى عالم من القانون.

وفى مايو ١٩٤٤ عنـــــدما كان الحلفاء يستعدون لغزو شمال أوربا الغربية ، كتب « فورست ديفيـد » مقـــالا فى مجلة « ساترداى ايفننج بوست » عن مؤتمر طهران الذى عقد فى أواخر عام ١٩٤٣ قال فيه :

« لقـد بدا للرئيس أن خلق روح من الثقة المتبـادلة بين الدول الثلاث الكبرى أمر مرغوب فيــه أكثر من ايجاد عهود محـــددة .. لقد كان روزفلت وهو يقامر على أشياء أكبر مما قامر عليه أى سياسى آخر . . كان يراهن على ان الاتحادالسوفيتى يريد السلم ، وانه مســـتعد لدفع الثمن بالتعاون مع الغرب .. وبذل الرئيس فى طهران جهـــده لمعارضة الاشياء التى كان قد تم التفاهم عليها ضمنا بشأن مستقبـــل المانيا ، لانه رأى انهـــا سابقة لاوانها .. فاذا كان هـــذا تفسيرا صـــحيحا لما كان روزفلت يفكر فيـــه فى ذلك الحين ـ ولا أرى ما يدعو لمعارضته ـ فاننا نستطيع عنـــدئذ أن ندرك بصورة أفضـل سبب عدم الاشارة بصورة محددة لحقوق الوصول الى برلين فى اتفاقيات عامى ٤٤ ـ ١٩٤٥ الخاصة بتقسيم المانيـــا ، وهو نقص يبدو عجيبا حقا فى الجو السائد اليوم .

ولكن القرارات التى اتخذت بعدئذ لم تصـدر دون تأن .. ففى أواخر عام ١٩٤٣ ، تكونت لجنة استشارية اجتمعت فى لنـدن ، وكانت تضم ممثلين سياســـيين لكل من امريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى ، وكان عليها ان تقدم توصيات لكيفية حكم المانيا المهزومة ، وان تقتـــرح حدود مناطق الاحتــــلال التى تقام داخل المانيا لكل دولة من الدول المشتركة فى الحرب . وعنـــدما علمنا فى مقر قيادتى خلال عام ١٩٤٤ ان مشروع اللجنة ، اعتبر برلين عاصمةالمانيا ، وانشأ بذلك حـــدودا تضع المدينة داخل المنطقـــة السوفيتية ، توقعنا متاعب فعلية .

وتحـــدثت مع الرئيس روزفلت والجنـــــرال مارشال عن الاحتلال العسكرى المنتظر لاول مرة فى ينـاير ١٩٤٤ وفى ذلك الحـين اقترحت ان الاحتلال كله سوف يتم بطريقة اكثر هـــدوءا اذا استطعنـــا أن نتفادى انشاء منـــاطق لكل دولة ، وكنت اعتقد ان انشاءحكومة رباعيةللمنطقة

كلها لن يتيح لاية دولة واحدة أية فرصة لاثارة المتاعب ، ولكن كان الرئيس كما يبدو فى ذلك الحين قد ارتبط مع كل من بريطانيا وروسيا، على اساس تخصيص منطقة احتلال لكل دولة فى المانيا .

وفى أواخر يناير وأوائل فبراير ١٩٤٥ توقف ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا والرئيس الامريكى روزفلت فى مالطة — وهما فى الطريق الى يالتا — لاجرء محادثات ثنائية تمهيدية ، فأوفدت رئيس أركان حربى الجنرال بيدل سميث الى هذا الاجتماع ، ليعرض خططنا فى العمليات الحربية ، ويعرف رؤساءنا الامريكيين ايماننا الشخصى بأن حلفاء الغرب سوف يكسبون بقوة الاسلحة خطا أبعد شرقا من الخط الذى تقترحه اللجنة الاستشارية ، باعتباره الحد بين مناطق حلفاء الغرب والسوفيت ، وكنا نرى انه اذا وافق رؤساؤنا السياسيون على رأينا ، فانهم قد يقررون التمسك بحقهم فى احتلال جزء من اراضى المانيا أكبر مما أوصت به اللجنة ، ولكن العرض الذى قام به الجنرال سميث لم يغير أفكار أحد ، وقد أصبحت اعتقد فيما بعد ان سلطات الحلفاء قد انتهى رأيها حقا الى ان أية محاولة لتغيير المشروع الموصى به بأية طريقة، سوف تسفر عن نزاع بين الشرق والغرب ، و « فيتو » من الروس فضلا عن تدهور العلاقات .

ولكن يجب ألا ينسى انني باعتبارى عضوا فى القوات المسلحة ، لم أكن أحمل أية مسئولية رسمية لتقديم أية نصائح عن المسائل السياسية ، والسبب الوحيد الذى دعانى لاثارة مثل تلك المسائل — وهو ما كنت أفعله بطريقة غير رسمية — هو اننا وجدنا فى بعض تجاربنا مع العسكريين السوفيت كثيرا من الشكوك والعجرفة الى حد يقلل الى الحد الادنى أية ثقة قد نضعها فى ستالين ، وعلى أية حال، فانه فى الوقت الذى ذهب فيه رؤساء حكوماتنا الى يالتا لاجراء مفاوضات مع السوفيت حول مسائل تشمل العالم كله ، كنا نحن رجال القوات المسلحة نركز اهتمامنا على اتمام هزيمة هتلر .

كانت الخطة النهائية لعمليات الحلفاء لانزال الهزيمة بألمانيا قد وضعت فى أوائل ربيع ١٩٤٥ ، بينما كانت اكثر قواتنا لا تزال غربى نهر الراين على مسافة حوالى ٥٠٠ كيلو متر غربى برلين ، وكان نهر الالب

– وهو عقبةعسكرية خطرة – يجرى عبر طريق تقدمنا . وكانالسوفيت فى نفس الوقت قد ثبتوا مواقعهم على مسافة ٥٠ كيلو مترا فقط الى الشرق من برلين دون ان تصادفهم أية عراقيل عسكرية كبرى فى جبهتهم ، وكنا نتوقع ان يشنوا هجومهم النهائى فىأية لحظة ، وهكذا فلم يكن من المستطاع ان تشترك بالقوات المتحالفة فى احتلال برلين بسبب عقبه الوقت والمسافة .

وقد قررت ان اركز اهتمامى على هدفين آخرين مهمين ، الاول اتمام ابادة قوات هتلر فى أقرب وقت مستطاع وفقا للتعليمات الاساسية الصادرة فى عام ١٩٤٤ ، والثانى أن احتل مناطق خارج المانيا لم تخصص بعد للدول الكثيرة المنتصرة والاحتفاظ بها ، وذلكبسبب الظروف السابقة كلها مضافا اليها ان الاتفاق السياسى بين الحلفاء كان يقضى بأن أى أرض نستولى عليها داخل المنطقة السوفيتيه المقررة لا بد من تسليمها الى الروس .

ولكن ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا بعد ان وجد قواتنا نتقدم بأسرع مما كان يعتقده ممكنا فى أواخر مارس ١٩٤٥ ، اصبح غير مرتاح الى خطتى – التى سبق ابلاغها لستالين لاغراض التنسيق – وطالب باحتلال الحلفاء لبرلين باعتباره هدفا أكثر أهميـة ، ورجانى أن أبذل كل جهدى لهذهالغاية ، واعتقدانهلافائدة الآن من الشرح المسهب للمصاعب البالغة التى يثيرها اجراء تغيرات اساسية فى حركات عسكرية كبرى بعد ان تبدأ ، وكان رؤساء اركان الحرب الامريكيون يدركون اقتراح تشرشل ، ولكنهم واصلواتأييد خطتى على اساس انها ستدمر مابقى من قوات هتلر وتحقق النصر بسرعة أكبر .

ولم أدخل أية تغيرات كبرى على الخطة لسببسبيط ، هوانالقرارات السياسية التىسبق اتخاذها ، كانت تؤكد ان احتلالنا برلين لن يكون دائما ، فى حين ان الاعتبارات العسكرية وحدها تجعل هجوم الحلفاء على هذه المدينة أمرا غير حكيم .

وعندما التقينا فى برلين فيما بعد ، استطعت انا والمارشال زوكوف القائد السوفيتى ان نذلل كثيرا من المصاعب التى نشأت بين قيادتينا ، ولكن لم تكن لنا سلطة تجاوزالحدود المرسومة فى الوثائق السياسية

الاساسية التى أعدتها اللجنة الاستشارية الاوربية فى عام ١٩٤٤ وصدقت عليها الحكومات المتحالفة فى فبراير ١٩٤٥ .

وكانت تلك الوثائق تحوى اشياء كثيرة فضفاضة ، ولا سيما عدم الاشارة الى طرق محددة للوصول الى برلين ، ولم يسمح السوفيت بأى تعديل أو تفسير رسمى لها يتيح للحلفاء حقوقا أكثر أو تحديدا أفضل .

وظللت فى قيادة القوات الامريكية حتى أواخر نوفمبر ١٩٤٥ ، وقد وقعت سلسلة متصلة من المتاعب الصغرى والكبرى فى برلين أو بسببها فيما بين هذا اليوم ، واليوم الذى دخلت فيه البيت الابيض . . وفى خلال الجزء الاكبر من تلك السنوات ، ظللت على صلة مستمرة بالاحداث الناشئة عن العناد .

وفى خلال تلك الفترة ، كان أكبر تهديد خطر واجهه الغرب هو الحصار الذى ضربه السوفيت على الممرات الارضية الموصلة الى برلين فى عام ١٩٤٨ ، وهو التهديد الذى قابله الجنرال كلايتون بعزيمة باسلة لامداد المدينة بكل مايلزمها من الجو .. وعندما ادرك الشيوعيون فى ربيع ١٩٤٩ عزمنا على الاحتفاظ ببرلين الغربية ومراكز الحلفاء فيها ، وافقوا فى النهاية على الكف عن الحصار المادى اذا وافق الغرب على الكف عن حصاره المضاد ، وحضور مؤتمر لوزراء الخارجية يعقد فيما بعد فى الربيع .. وانتهى الحصار فى ١٢ مايو ١٩٤٩ .

وفى هذا المؤتمر الذى عقد فى باريس ، تم الاتفاق على ان تتشاور سلطات الاحتلال معا فى برلين على اساس رباعى . وكان من أهداف هذه المشاورات والاتفاقيات التى أسفرت عنها ، تخفيف آثار التقسيم الادارى الحالى لالمانيا وبرلين ، ولا سيما بالتوسع فى التجارة وتحسين العلاقات المالية والاقتصادية بين المنطقتين الشرقية والغربية وبين برلين والمنطقتين ومن الاشياء ذات المغزى الكبير ، ان الحكومات الاربع وافقت على ان تكون سلطات الاحتلال ـ كل فى منطقتها الخاصة ـ ملزمة باتخاذ التدابير الضرورية ، لضمان ادارة واستخدام وسائل النقل الحديدية والمائية والبرية لنقل الاشخاص والسلع .

ان السور الذى اقامه الروس اخيرا ليفصل بين الاجزاء الشرقية

والغربية من المدينـة ، هو نصب من الاحجار والاسلاك الشـائكة لخيانة السوفيت ، يسخر من كل الاتفاقات التى قبلها السوفيت رسميا فى مؤتمر باريس ، فضـلا عن انه اعتراف بالضعف من جانبهـم ، فهو اقرار بفشـل نظامهم فى الحصول على احترام شعبهم وولائه .

وبعد ان توليت رئاسة الجمهورية، وجـدت ان الموقف فى برلين فى حالة هيـاج دائم ، وقد ظللنا طوال فترة رئاستى نصر على أن نبـين للروس أن دول الغرب تعتبر موقفنا فى المدينة مسألة حق ومبدأ عزمنا على التمسك بهما ، وان الاجـراءات السوفيتية لتحدى هـذا المركز سوف تكون لها اخطر النتائج .. وهذا يعنى بطبيعة الحـال اننا لانستطيع ان نسمح للسـوفيت بالافتئـات على حقوق الحلفاء .. ولكى تقلل آثار أى حصار جزئى قد يفرض فى المسـتقبل ، انشأنا مخـزونا كبيرا من المواد فى غرب برلين ، ولكننـا اكدنا ان مثل هذه الاجراءات ، واعادة النقل بطريق الجو ستكون مجرد ملحقات لتدابير اكثر ايجابيـة للدفاع عن حقوقنا فى برلين .

ومن الاحداث التى دعت الى قيام مجلس الامن القومى الامريكى بدراسة مسهبة لمشكلتى المانيا وبرلين فى المدة من ١٩٥٣ الى ١٩٥٥ ، ذلك الضغط المتزايد لعقد مؤتمر لاقطاب الحكومات الامريكية والبريطانية والروسـية والفرنسية ، وقد كنت ارفض دائما بحث هـذا الموضوع ، الى ان يقوم السـوفيت بعمل حاسم لامجرد الاقوال ، ويتعهدون بتحسين مسلكهم .

وكانت مسـألة النمسا من المسائل البـارزة التى تقف بين الشرق والغرب ، وقد وافقت الدول الكبرى على عقـد معاهدة للصلح مع تلك الدولة ، ولكن الروس كانوا يؤجلون توقيعها دائما ، وبعد تأخيرات طويلة دون مبرر ، قرر الروس فجأة – بعد موت ستالين بعامين تقريبا – توقيع هذه المعـاهدة ، وبدا لنا ان هذا العمـل يدل على احساس اكبر بالمسئوليـة من جانب الرجال الذين جلسـوا فى الكرملين .. ووافقت حكومتنا على الاشـتراك فى مؤتمر للأقطاب على أمل أن نكتشف مسلكا أفضل للروس .. وتم الاتفاق اخيرا على عقد هـذا المؤتمر فى جنيف فى يوليو ١٩٥٥ .

كانت مسـألة تقسيم المانيا ، والموقف فى برلين المتفرع منها – هما

أهم المسائل التى سيجرى بحثها فى المؤتمر ، وبعد مناقشات كثيرة ، تم الوصول اخيرا الى اتفاق على السماح باجراء انتخابات حرة فى المانيا لتقرير مصير الدولة كلها ووضعها ، ولكن الروس لم يعملوا شيئا لتنفيذ هذا الاتفاق ، أو تخفيف حدة التوتر حول برلين ، وكانت هناك اتفاقات اخرى تم الوصول اليها فى جنيف نبذها الروس بعد ذلك ، فى حين أن تنفيذها كان كفيلا بأن يكون له أثر طيب مباشر على برلين والمانيا .

وفى خلال السنوات الثلاث التالية لم يطرأ أى تغير كبير على الموقف ، ولكن بعد الانذار الروسى الذى قدم فى نوفمبر ١٩٥٨ ، والذى اعلنوا فيه عزمهم على توقيع معاهدة صلح مع المانيا الشرقية فى خلال ستة اشهر ، وهكذا تنتهى حقوق الغرب فى برلين كما يقولون ، بعد هذا الانذار بدا أن تجربة جديدة للقوة تهددنا .

ولكن خروشوف بعد هذا الانذار بدا يدير وجها أكثر بهجة للغرب .. فقام بسلسلة من الزيارات لبعض الدول ، ودعا بعض رؤساء الحكومات الى موسكو . ودلت انباء من مصادر كثيرة ، بل ومن تصريحاته هو نفسه ، على انه يعتقد ان الوقت قد حان لعقد اجتماع آخر للاقطاب . ولم أكن لاوافق قط على مثل هذا الاجتماع مع وجود انذار نهائى معلق فوق رؤوسنا ، وكان موقفى ان التفاوض فى ظل التهديد الروسى أمر يثير السخرية ، فاننا فى برلين بمقتضى حق لنا وسنتمسك بهذا الحق بكل وسيلة نراها ضرورية . ومع ان خروشوف لم يقترح شيئا جديدا للتفاوض ، فقد كنت على استعداد تام لكى أتيح له فرصة يثبت فيها بأعماله صدق اقواله ، واخيرا دعوته لزيارة امريكا فى سبتمبر سنة ١٩٥٩

ودارت محادثاتى الشخصية مع خروشوف فى أواخر زيارته ، فى « كامب ديفيد » بولاية ماريلاند ، ولم نستطع من جانبنا أن نكشف أية اسباب جديدة تدعو للاعتقاد بأن عقد مؤتمر آخر للأقطاب سيكون أكثر انتاجا من مؤتمر عام ١٩٥٥ ، ولكن عندما وافق خروشوف فى محادثاته الخاصة معنا على سحب انذاره النهائى بشأن برلين ، ووفى بوعده هذا ، وافقت انا على ان اشترك فى مؤتمر آخر للاقطاب .. على ان يعقد هذه المرة فى باريس .

وعندما اقترب وقت عقد المؤتمر ، فقدنا لسوء الحظ طائرة استكشاف

من طراز (ى ـ ٢) فوق الاراضى السوفيتية . وبدا أول الامر ان الحادث لم يسبب كثيرا من الازعاج لخروشوف الذى كان يعرف أمر هذه الرحلات الاستطلاعية منذ سنوات ، وبدا على أكثر تقدير أن الموقف سوف ينتهى بحضورنا المؤتمر فى جو يشوبه التوتر ، ولكن خروشوف أعلن فجأة عقب وصولى الى باريس انه لن يحضر الاجتماع الا اذا اعتذرت له شخصيا باسمى واسم دولتى ، وقد رفضت ان افعل هذا بطبيعة الحال .. ولم يعقد المؤتمر .

ومع ذلك فان خروشوف لم يوجه أية تهديدات اخرى تتعلق ببرلين خلال الفترة الباقية من رئاستى ، ولكن على الرغم من التهديدات والعقبات ، فقد ظلت برلين تسير فى طريقها قدما . لقد رأيت المانيا مهزومة محطمة فى عام ١٩٤٥ بعد أن انتهت قيادتى للجيوش المتحالفة فى الحرب الثانية ، وفى عام ١٩٦١ بعد أن انتهت فترة رئاستى للولايات المتحدة ، رايت المانيا الغربية تنهض من جديد من بين انقاض الهزيمه ، وتتقدم الى مركز الصدارة القوى بين دول العالم الحرة المسالمة .

وان نهوض ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية لدليل على سلامة سياستنا الحازمة ضد العدوان ، وان قوتها الاقتصادية لتضيف قوة جبارة الى حلف الاطلنطى والدفاع عن الغرب ، وعلينا الا نمحو هذا السجل من التقدم بالتخلى عن سياسة الاصرار على التمسك بحقوقنا .. حق الغرب فى البقاء ببرلين ، وحق المانيا الغربية فى ان تتحالف مع قوى الحرية ، وحق الشعب الالمانى كله فى ان يصبح يوما ما مواطنا فى المانيا الموحدة المتمتعة بالحرية السياسية .

من كل هذه التجارب والاحداث ، انتهيت انا وزملائى الى بعض الاستنتاجات وهى :

* ان برلين ليست مدينة محاصرة ، بقدر ماهى رمز للمبادىء والنيات الحسنة والعزيمة بالنسبة للغرب .. وهى بالنسبة للروس شوكة فى لحمهم وجرح لكبريائهم ، وعقبة فى خططهم .

* ان الوعود السوفيتية والاتفاقات الموقع عليها لاقيمة لها ان لم يدعمها الوثوق بتنفيذها .

* ان الروس سيعملون بحماسة لتفادى أيه حرب ذرية عامة ، ولكنهم سيستخدمون كل وسيلة ممكنة لنشر

الدعايات واثارة الارتبـاك والفوضى فى العالم الحر .

* لاينوى الروس عقد أى اتفاق من أى نوع ، يكون قبـول التفتيش الفعال شرطا ضروريا فيه .

* ان نظام الدولة البوليسية قد توطد جيـدا فى دولتهم والشعوب الخاضعة لهم الى حـد انه مالم تقع حرب مخـربة تدمر الطرفين ، فلن يختفى هـذا النظام ، الى ان تتمكن قوة العـالم الحر وثبات أهدافه ، وتقدم التعليم ، من ايجاد معـارضة عالمية تجعل الدكتاتورية شيئا لايحتمل ولا يمكن التفكير فيه .

***

وهكذا فان ردى على الاسئلة التى توجه الى بشـأن برلين لايمكن أن تكون وردية اللون مصبوغة بالتفاؤل، ولكنها ليست أيضـا سوداء من التشـاؤم ، واننى أقول لمن يزورننى اننا يجب ان نكون على اسـتعداد دائما للتفـاوض ، ولـكن يجب ألا نشترك قط فى مساومة تكون الحرية فيها معرضة للخطر . ولابد ان نكون على استعـداد لان نحمل كل الاعباء اللازمة للتمسك بموقفنا سنوات بل وعشرات السنين ، فى وجه الضجيج الروسى ، وكـل نوع من انواع العدوان .

والاجراءات التى اتبعناها للمحافظة على الحرية والدفاع عنهـا يجب أن تكون ايجابية فى دراساتنا وتحليلاتنا والا نسمح لانفسـنا بالافراط فى التـدابير العسكرية كرد فعل ملىء بالخوف للتهديد الشديد ، أو نقلل من حذرنا حيال الكلمات المعسولة .

ولعل أكثر الاشياء أهمية ، هو أن نكون عاقدى العزم على أن نفعل هذه الاشـياء دون ان نستسلم لليأس أو القنوط .. وان ندرك اليـوم ـ كما فعلنا فى المـاضى ـ بأن السعادة انما هى فى الغالب وليدة التضحية .

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم دوايت ايزنهاور

لمـاذا ؟

قال الزوج بعد معركة حامية مع زوجتـه خرج منها خاسرا :

ـ ان لدينا سيارتين، وجهازى تليفزيون وحمامين .. فلماذا لايكون هناك رأيان فى هذا المنزل !

تعبيرات راقصة

كلمة حنان واحدة ، تستطيع ان تملأ ثلاثة اشهر شتاء بالدفء !

مثل يابانى

***

يقــول الخبراء ان غمزة العين لاتستغرق غير جزء من اربعين من الثانية .. فهل رأيت وسيلة أسرع من ذلك للوقوع فى المتاعب ؟

***

عنــدما كنت طفلا ، كنت أفعل مايريده أبى .. وأنا الآن أفعــل مايريده أطفالى ، ولست أدرى متى أفعل ماأريده أنا ؟

سام ليفنسون

***

فى القصص القــديمة .. لم يكن البطل يقبــل البطلة الا فى الصفحة الاخيرة .. أما الآن ، فهو يقبلها على الغلاف الخارجى !

***

لاشىء يضــايق طالب الجامعة المفلس ، أكثر من خطــاب من أسرته لايحوى غير الحب والتمنيات الطيبة !

***

النفــاق : هو الثنــاء الذى تكيله الرذيلة للفضيلة !

***

اختــرع الشرق طريقة صيانة وجوه النســاء .. ولكن صناعة التجميل الامريكيــة هى التى جعلتها تدر ارباحا !

***

هل من الواجب ان تهــزم امام خصــمك لكى تثبت انك رياضى حقيقى ؟ .

***

الشىء المؤلم فى اعداد الميزانية .. انه من العسير أن تسد ثغرة ، دون أن تفتح أخرى !

***

فى هذه الطائرات النفاثة الجديدة .. تعرف انك تتحــرك بأسرع من الصوت ، عندما تصفعك المضيفة على وجهك قبــل أن تتمكن من الحصول على كلمة منها !

***

الملل : فراغ يمتلىء بالالحاح !

تحديد النسل..
مشكلة العالم التى نخشى مواجهتها

في عام ١٧٩٨ قال « توماس مالتس » أن سكان العالم سوف يزيدون سريعا على موارد طعامه ، وستكون النتيجة « الحرب والجريمة ، والفقر والرذيلة ، وتعاسة الانسانية عامة » .

وبعد أكثر قليلا من قرن واحد وجدت ممرضة شابة تدعى (مارجريت سانجر) فى أحياء مدينة نيويورك الفقيرة المكتظة كثيرا من الظروف التى تنبأ بها « مالتس » ..وكرد واحد على تعاسة الأنسانية عامة افتتحت أول عيادة لتحديد النسل فى أمريكا

ولقد أصبحت الأخطار التى تنبأ بها « مالتس »اليوم واضحة جلية ومع ذلك فان الكثيرين غير راغبين فى مواجهة المشكلة ، ومازالوا يترددون فى بحث الحل الذى اقترحته مارجريت سانجر ..

وقد بدا هذا التردد بوضوح فى عام ١٩٥٩ عندما قدمت اللجنة التابعة لرئاسة الجمهورية الخاصة بالمساعدات الخارجية تقريرا للرئيس ايزنهاور ـ وكنت انا رئيسا للجنة فقد وجدنا أن جانبا كبيرا من سكان العالم تنقصهم التغذية ، وأن أنتاج الطعام فى أكثر الدول المتخلفة ينقص كثيرا عن الزيادة فى عدد سكانها وأوصينا بالاجماع بأن تساعد الحكومة الأمريكية الأبحاث الخاصة بوقف زيادة السكان ، وأن تقدم مساعدتها للدول التى تطلبها لمواجهة مشكلات السكان ، ولكن الرئيس ايزنهاور ، وضع السياسة الأمريكية الرسمية باستبعاد تحديد النسل باعتباره مسئولية حكومية ، وقال أن هذا ليس من شأننا .

المسألة التى لم تناقش : فلماذا تواصل الحكومة طرح هذا الموضوع جانبا :

فى يونيو ١٩٦١ وجه السناتور وليم فولبرايت سؤالا لوايمبرلى **كوير** مساعد وزير الخارجية الامريكية ،

لشئون الدول الامريكية عما يجب عمله بشأن زيادة عدد السكان فى أمريكا اللاتينية والهند وباكستان فأجاب كوير : « أفضل الا أتحدث عن مشكلة السكان » وعندما سأله فولبرايت عن السبب ، قال كوير « اننى أعتبر تحديد النسل موضوعا سياسيا حساسا »

ومع ذلك فان «هذا الموضوع السياسى الحساس » لابد من مواجهته اذا كان لابد من حل مشكلة من أكثر المشكلات نذيرا بالشر فى هذا القرن .

الوقائع : كان عدد سكان العالم يوم ولد المسيح حوالى ٢٥٠ مليونا وقد تطلب الامر حوالى ١٦ قرنا من الزمان لمضاعفة هذا الرقم ، فى حين أنه لم يتطلب بعد ذلك أكثر من ٣٠٠ عام للوصول به الى ١٥٠٠ مليون نسمة فى عام ١٩٠٠ . وفى خلال الواحد والستين عاما التى تلت ذلك أسرع معدل الزيادة مرة اخرى بصورة تنذر بالخطر ، فتضاعف عدد السكان مرة أخرى الى ٣٠٠٠ مليون أى أن حوالى ٥٠ مليون نسمة تضاف الى سكان العالم كل ١٢ شهرا !

وفى خلال ٤٠ سنة - اذا استمر معدل الزيادة الحالى - سوف يصبح هناك أكثر من ٦٠٠٠ مليون نسمة ، وهذا يعنى ان العالم كله يجب ان يضاعف فى عام ٢٠٠٠ استثمارات رؤوس امواله ، ومساكنه ومدارسه ، وشوارعه ، ووسائل نقله ، وكل مرفق آخر من مرافقه ، فضلا عن موارد طعامه ولباسه ، حتى يحافظ على مستوى المعيشة الحالى .

الخطوة الاولى : فهل فى استطاعتنا نحن أو حكومات العالم ان نفعل شيئا لحل هذه المشكلة ؟

نستطيع بطبيعة الحال .. ولكن لابد أولا من ان نعترف بأن هذه المشكلة سوف تطوينا جميعا اذا تجاهلنا تحديدها .

وفى سبتمبر ١٩٦١ طلبت السويد والدنمارك - بعد ان أدركتا اخطار زيادة السكان الكبيرة - الى الجمعية العامة للامم المتحدة مناقشة المشكلة ، ومقارنة معدل الزيادة فى عدد السكان مع معدل التنمية الاقتصادية فى الدول الاكثر فقرا .. واننى اتساءل عما اذا كان الوفد الامريكى سيساعد فى الوصول بالعالم الى حل عندما تبدأ هذه المناقشة فى الامم المتحدة ؟

مثل واضح : ان اليابان تصور لنا اخطار الزيادة فى عدد السكان ، والنجاح فى تحديد النسل معا ..

فقد زاد عدد سكان اليابان بين عامي ١٨٧٠ و ١٩٤٠ من ٣٠ مليون نسمة الى ٧٠ مليونا ، ولا شك ان ضغط عدد السكان كان يكمن وراء عدوان اليابان على منشوريا . وفى جنوب شرقى آسيا ، ثم اضطرت هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية ملايين كثيرة من اليابانيين الى العودة الى الجزر اليابانيـــة مع مواردها الطبيعية ومساحاتها المحدودة .

وفى عــام ١٩٤٨ زرت اليابان باعتبـارى وكيلا لوزارة الجيش الامريكى مع مجموعة من رجال الاعمال لاستعراض السياسات الاقتصادية لحكومتنـا العسكرية هناك ، وقد تأثرنا عندما رأينا كيف قضى علم الطب على الامراض ، ولكن هذا النجاح الكبيـر اخل بالتوازن بين معدل المواليد والوفيات فى اليابان . ولما كان هناك ٧٥ مليونا من الناس مضطرين للعيش فى الجزر اليـابانية ، فقد خشينا أن ينخفض مستوى المعيشة فى خلال سنوات قلائل الى مستوى يقرب من الموت جوعا كما كان الحال فى السنوات التاليه للحرب مباشرة .

وادرك زعماء اليابان انفسهم هذا الخطر .. ونجح اليابانيون عن طريق التعليم واجراءات تحديد النسل التى ترعاها الحـكومة فى تخفيض معدل النمو فى زيادة السكان ، وقد أدى ازدياد الانتاج الصناعى والتجارى المطرد فى اليابان اليوم مع ارتفاع مستوى المعيشة الى جعل اليابان أكثر الدول رخاء فى الشرق ، ولا شك ان تحديد النسل قد ساهم مساهمة كبرى فى هذه النتيجه .

المسائل المذهبية : ان السبب العام الذى يذكر فى الولايات المتحدة لتجنب مواجهـة المشكلة ، هو ان الكاثوليك وغير الكاثوليك لايمكنهم الاتفاق على هذه السياســة .. ولكن فى خلال الشهور الاخيرة بذلت جهود جدية تبشر بالامل للعثور على مناطق للاتفاق المشترك ، وأشار الطرفان الى خطاب بابوى القى فى عـــام ١٩٥١ عندما صرح البابابيوس الثانى عشر بقوله : « اننـا نؤيد شرعية تحديد تنظيم النسل » . واضاف البابا : « انه يأمل فى ان ينجح العلم فى ان يجعـل بطريقة التحـديد عن طريق توقيت الدورة الشهرية اساسا مضمونا الى حد كاف » .

وفى عـام ١٩٦٠ اقترح الاسقف البروتستانتى جيمس بايك ان توافق الحكومة الامريكية على برنامج سريع لتحسـين كل وسائل تخطيط الاسرة

– عن طريق المعاهد الاهلية للصحة – ولا سيما بجعل طريقة توقيت الدورة الشهرية اكثر ضمانا كما سبق أن اقترح البابا الراحل .

وهناك أدلة متزايدة على ان فريقا هاما من رجال الدين المفكرين والعلمانيين من الكاثوليك يسعون لحل الصعوبات المذهبية القائمة ، وربما امكن الوصول الى حل مقبول فى هذا الاتجاه ، حتى يطبق كل فرد وكل دين وكل دولة وسائل لتحديد النسل تعتبر مقبولة منها ، دون فرض للتحديد من ناحية مؤيديه ، أو فرض للاعتراض عليه من ناحية خصومه .

وفى مقال أخير كتبه الدكتور الكاثوليكى البارز جون روك الاستاذ المتقاعد بكلية الطب بجامعة هارفارد قال ان الكاثوليك وغير الكاثوليك لايختلفون بشأن أهداف تخطيط الاسرة ، ولكنهم يختلفون حول الوسائل التى تتبع لتحقيق ذلك .. وناقش الدكتور روك التقدم الذى أحرز فى انتاج اقراص لمنع الحمل بقوله : « اننى آمل ان تقبل كنيستى هذه الطريقة » .

الحكومة يجب أن تعمل : لعل جون روكفلر الثالث هو اكثر الامريكيين مساهمة فى الابحاث الخاصة بهذا الموضوع ، وقد انتهى بعد دراسة دقيقة الى ان مشكلات السكان قد أصبحت من الضخامة والاهمية والتشعب الى حدان الحكومة وحدها هى التى تستطيع ان تشن هجوما عليها على النطاق الضرورى ، بمساعدة استهلالية من الهيئات الخاصة .

ولقد سبق الرأى العام الامريكى حكومته كثيرا فى هذا المجال ، اذ دل كل استفتاء على ان أغلبية ساحقة من الامريكيين تحبذ مساعدة الدول التى تطلب المساعدة لتحديد نسلها .

« ملخصة فى مجلة لوك » بقلم وليم درابر الوكيل السابق لوزارة الجيش الامريكى

أول عرض

نشرت احدى دور السينما الصغيرة فى مدينة « تولسا » اعلانا عن الفيلم الذى تعرضه كتبت فيه :

« العرض الاول للفيلم .. اذا لم تكن قد رأيته من قبل ! »

« لقد توصل العلم الى مصل جديد يبشر بالقضاء على مرض مزعج من أمراض الطفولة »

وداعاً أيتها الحصبة!

« هذا المصل يعد من أعظم الاعمال التى تحققت فى تاريخ الصحة العامة » ... هذا هو التقريظ الذى أعلنته السلطات الطبية المسئولة فى أمريكا عن مصل جديد يبشر بالقضاء على ذلك المرض المزعج المنهك للقوى الذى يسبب الشقاء أثناء الطفولة .. ألا وهو الحصبة .

فلماذا مثل هذا الثناء والاهتمام بمرض ينظر اليه دون اكتراث بصفة عامة ؟.. لان مرض الحصبة يستحق اهتماما أكثر مما يلقى ، فهو أكثر أمراض الطفولة الكبرى انتشارا ..

ويدوم مرض الحصبة ثمانية أيام فى المتوسط ، ونسبة الوفيات التى تنجم عنه ليست مرتفعة ، الا أنه يسبب ضعفا لضحاياه ، ويجعلهم فريسة سهلة لأمراض أكثر خطرا كالالتهاب الرئوى ، والامراض التى تنجم عن الاصابة بالميكروب السبحى ، ومتاعب للأذن ، ومرض السل .

وفى بعض الاحيان يصحب الاصابة بالحصبة مرض التهاب أغشية المخ الذى قد يقتل المريض أو يترك ضحيته عاجزا عقليا .

ويشتد وباء الحصبة بين حين وآخر فى بعض المناطق المعزولة حيث يؤدى الى حدوث وفيات كثيرة . وقد ظلت جزر « فارو » الواقعة بين انجلترا وايسلاندا قرابة ٦٥ عاما دون أن تظهر فيها اصابة واحدة بالحصبة . وهكذا هبطت المناعة الطبيعية الى درجة الصفر ... ثم عادت الحصبة فى عام ١٨٤٦ فقضت على ربع سكان الجزر .

والمصل الجديد الذى يبشر بانهاء هذا الشقاء العالمى من اكتشاف رجل عظيم هو الدكتور « جون اندرز » الاستاذ بكلية الطب بجامعة هارفارد والحائز على جائزة نوبل . وهو سليل أسرة أمريكية ثرية ، وكان أندرز يريد أن يعمل مدرسا للآداب ، ولكنه عندما قابل العالم البكتريولوجى العظيم

هانز زينسر سحره بقوة ذهنه اللماح وقرر أن يعمل فى ميدان الابحاث الطبية بدلا من الابحاث الادبية • وقد أصبح اليوم وهو فى الرابعة والستين من عمره عالما متخصصا فى الفيروسات

وكان أعظم انتصار حققه أندرز عندما تمكن من معرفة كيفية تنمية فيروسات مرض شلل الاطفال فى المعمل باطعامها خلايا حية • وكان الاكتشاف الذى توصل اليه عن امكان نمو فيروس شلل الاطفال وتربيته على مجموعة مختلفة من خلايا الانسجة البشرية سببا مباشرا فى اكتشاف مصل سولك المضاد لشلل الاطفال ، كما مهدت الابحاث الرائدة التى قام بها أندرز الطريق لاكتشاف المصل الحى لشلل الاطفال ، والامصال التى تجرى تنميتها الآن للوقاية من البرد والامراض الاخرى الفيروسية

وفى أوائل العقد الرابع من القرن الحالى هاجم أندرز مشكلة الحصبة ، ولكنه سرعان ما نحاها جانبا بعد أن أدرك أن الوسائل الفنية فى المعمل لم تتقدم الى حد يكفى لبعث الأمل فى انتاج مصل مضاد للحصبة بنجاح • وعاد الى العمل لمكافحة الحصبة مرة أخرى فى سنة ١٩٥٣ • ورأى أندرز أنه اذا كان فيروس شلل الاطفال قد أمكن اغراؤه بخلايا الانسجة البشرية ، فان هذه الخلايا نفسها قد تجدى فى اجتذاب فيروس الحصبة المنيع • وتلا ذلك عدد من البدايات الزائفة المثبطة للعزائم ، ثم حصل أندرز ومساعده الدكتور توماس بيبلز على فيروس الحصبة من غسل حلق طفل مريض بها ، وبدأ الفيروس يتكاثر عندما قدم اليه طعام جديد يتألف من خلايا حية من كلية انسان • وأخيرا أصبح أندرز على وشك الوصول الى هدفه

ولكن لم تكن تلك سوى الخطوة الأولى فقط • فقد كان لابد أن يقتل الفيروس مثلما يحدث فى مصل سولك ، أو يخفف ـ أى يضعف من قوته ـ حتى يمكن حقنه فى الاطفال دون أن يتسبب فى اصابتهم بالحصبة ، وفى نفس الوقت يساعد على نمو مضادات الاجسام الواقية فى الدم • واختار أندرز أن ينتج مصلا يتألف من الفيروس الحى ، ولكن فى صورة ضعيفة ، ومعنى ذلك تربية الفيروس جيلا بعد جيل ، وشهرا بعد شهر ، وعاما بعد عام ، مع اجراء تغييرات مراوغة فى الطعام على أمل أن تتغير صفات الفيروس • وظل أندرز طوال ٢٤ جيلا يطعم فيروساته خلايا من الكلى البشرية التى يحصل عليها من

مختلف المستشفيات . ثم جرب بعد ذلك خلايا مأخوذة من كيس الجنين البشرى . ومر عام الى أن اعتادت فيروسات ٢٨ جيلا هذا اللون الجديد من الطعام

وأصبح من الواضح أن الفيروس يزداد استئناسا . وعندماحقن أندرز الفيروس الذى يضعف يوما بعد يوم فى القردة التى صيدت حديثا ، لم تظهر عليها أعراض الحصبة . وأدرك أندرز أنه أصبح الآن على مقربة من هدفه .

وحقن الدكتور أندرز الفيروس بعد ذلك فى البيض الملقح ، ثم فى مزرعة من جنين الكتكوت . وتمكن الفيروس فى هذه المرحلة من اصابة الدجاج بالحصبة ، ولكنه عجز عن ذلك فى الحيوانات العليا . ومرة أخرى لم يولد أية أعراض فى القردة ، ولكنه على الرغم من ذلك حث دماءها على بناء مضادات الاجسام التى تحميها ضد الحصبة .

والآن ، وبعد اجراء التجارب المختلفة للتأكد من سلامة المصل ، حان الوقت لاجراء التجارب على الاطفال باستخدام الفيروس الحى الضعيف . وقد قام أندرز ومساعدوه بحقن أنفسهم أثناء هذه التجارب بالفيروس المأخوذ من مزارع الدجاج ، بينما قام الدكتور صمويل كاتز طبيب الاطفال الشاب بمستشفى بوسطون للأطفال باعطاء المصل لأحد عشر طفلا لم يتعرضوا من قبل مطلقا لمرض الحصبة ، وبعد أسبوع أصيب ثمانية منهم بحمى خفيفة ، وظهر على تسعة منهم طفح جلدى طفيف وبصورة ليست خطرة الى حد يعرقل حياتهم اليومية العادية . وحتى هذه الاعراض الخفيفة تلاشت بعد يوم أو أكثر قليلا . وقد أثبتت الاختبارات فيما بعد أن دماء الاطفال حوت عوامل الوقاية الثابتة ضد الحصبة

واختار الدكتور كاتز ومساعدوه ٢٦ أسرة لدى كل منها عدد كبير من الاطفال . وقام بتطعيم ٣٩ من الصغار بهذا المصل ، وترك ٣٣ آخرين دون تطعيم . ثم انتظر حتى تظهر أعراض الحصبة الطبيعية . وفى الشهور التى تلت التجربة ظهرت سبع حالات بين الاطفال غير المحصنين ، ولم تظهر حالة واحدة بين الاطفال الذين طعموا بالمصل . وبعد هذه البداية المشجعة أرسلت عينات من مصل أندرز لشركات الادوية والادارات الصحية وجماعات البحث فى عدد من الدول . وفى الولايات المتحدة وحدها بدأت تجربة المصل على نطاق واسع فى أربع مدن أمريكية .

وكان من حسن حظ الباحثين فى كثير من المناطق أن ظهر وباء الحصبة الطبيعى فى المنطقة بعد اتمام برنامج التحصين بالمصل • ففى مدرسة « ستاتن أيلاند » بولاية نيويورك مثلا طعم بالمصل ٢٣ تلميذا وترك ٢٣ آخرون بدون تطعيم لمراقبة النتائج • وعندما ظهر وباء الحصبة أصيب ١٧ من الـ ٢٣ طالبا الذين لم يطعموا ، بينما لم تظهر حالة واحدة بين الطلبة الآخرين المحصنين بالمصل على الرغم من أنه سمح لهم بالاختلاط مع المرضى بحرية •

ومنذ ١٩٥٨ قدم المصل الى بضع ألوف من الاطفال أثناء برامج التجارب التى تجرى عليه • وفى الولايات المتحدة لم يصب أحد من الذين طعموا بالمصل • والمعتقد أن هذه المناعة التى نالها كل منهم سوف تظل معه مدى الحياة •

وفى جميع التجارب التى أجريت حتى الآن ظهرت أعراض حمى خفيفة على ٨٠ ٪ من الاطفال بعد حقنهم بالمصل بأسبوع • وبلغت درجة الحرارة فى معظم الحالات ٣٩ درجة مئوية • كما أصيب حوالى نصفهم بطفح جلدى خفيف جدا الى حد أنه كان من الصعب اكتشافه • ولم تكن هناك أية أعراض لحك أو رغبة فى حك الجلد • كما لم تظهر أية أعراض أخرى مثل السعال وكثرة السوائل فى الانف أو التهاب العين • وفى الحالات النادرة التى ظهرت فيها هذه الاعراض كانت أخف مما يحدث عادة فى أبسط حالات الاصابة بالحصبة • وقد تمكن جميع الاطفال الذين ظهرت عليهم أعراض رد فعل المصل الخفيفة تقريبا من الاستمرار فى ممارسة نشاطهم العادى طوال اليوم أو اليومين اللذين استغرقتهما هذه الاعراض

وعلى الرغم من ذلك فان الاطباء ما زالوا يأملون فى امكان ازالة هذه الاعراض الطفيفة التى تصحب المصل وقد قامت جماعة من الباحثين باجراء التجارب مستخدمة «جلوبيولين جاما» وهى المادة البروتينية فى دم الانسان التى يحتوى على مضادات الاجسام التى تكافح المرض • وفى كلية الطب بجامعة بنسلفانيا قام الدكتور جوزيف ستوكس الصغير بحقن مصل الحصبة فى احدى ذراعى الموض الذين يجرى عليهم تجاربه وفى الذراع الاخرى حقنهم بمادة (جلوبيولين جاما) المأخوذة من أشخاص كانوا قد أصيبوا من قبل بالحصبة • فأسفر هذا العلاج المزدوج عن حدوث تخفيض ملحوظ

فى أعراض الاستجابة للمصل .. كما ثبت أن هـذا المزيج من المصل و (جلوبيولين جاما) فعال تماما فى منع الحصبة

وهناك طريقة أخرى تتبعها جماعة ثانية من الباحثين تتضمن قتل فيروس الحصبة مثلما يحدث فى حالة انتاج مصل « سولك » الواقى من شلل الاطفال . ومن التجارب التى أجريت على ٧ آلاف طفل حقنوا بمصل الحصبة المصنوع من فيروسات ميتة ثبت أن هذا المصل يكفل حصانة لحوالى ٨٥ ٪ من الاطفال .

وهكذا توجد ثلاث وسائل لمعالجة مشكلة الحصبة وهى : استخدام الفيروس الحى ، واستخدام الفيروس الحى مع مادة الجاماجلوبيولين ، أو استخدام الفيروس الميت . ولا يمكن التكهن بصورة مؤكدة بما اذا كانت أحدى الوسائل أو كلها معا ستكون فى متناول أيدى الاطباء فى الشهور القليلة القادمة ، ولكن هناك أمرا واحدا مؤكدا ، وهو أنه على الرغم من أن مرض الحصبة كان دائما شيئا مسلما به على أنه جزء من مرحلة الطفولة ، كأصابع القدمين القصيرة والغليظة والأيدى القذرة ، فانه يبدو أن هناك احتمالا كبيرا فى تغيير هذه الفلسفة بعد أن أصبح مصل الحصبة وشيك الظهور فى متناول الايدى .

وهناك أمر آخر متوقع أكثر تبشيرا بالأمل . فلقد أدى نجاح التجارب لانتاج مصل مضاد للحصبة الى الاسراع فى انجاز الابحاث الاخرى التى تهدف الى ترويض مرضين آخرين من أمراض الطفولة هما : التهاب الغدة النكفية والجديرى . ويحصل الاطفال الآن على مناعة ضد الدفتريا ، والتيتانوس ، والسعال الديكى عن طريق مصل يؤخذ فى حقنة واحدة . وغدا قد تكفل مجموعة مماثلة القضاء على الامراض الثلاثة المتبقية التى تسبب الشقاء للأطفال

ملخصة من مجلة « بيرانتس » بقلم ج.د. واتكليف

معقول

قال الممثل جورج لى يوما :

« اننى احب كل الشقراوات .. مهما يكن لون شعرهن ! »

المحنة
أب
الفن العظيم

« رغم ما كان يعانيه فنـــان البرازيل الاعظم من آلام فوق مستوى البشر فقد استطاع ان يخلق آيات خـــالدة من الفـــن الدينى » . . .

فوق شرفة تقع أسفل كنيسة أقيمت فوق قمة تل فى احـــدى قرى التعدين البرازيلية المنسية ، يقف ١٢ من انبياء العهـــد القديم ، وقد نحتوا بأحجام هائلة فى صخور المنطقة .. ووقفوا تحت سماء البـــرازيل الضخمة مطلين على منظر فسيح بين الجبل والوادى ، بعضهم يقف فى جـــد وجلال والبعض الآخر رفع ذراعيـــه ووجهه الى السماء فى حماســـة .. هذه الوجوه القوية الصلبه لتلك الشخصيات البطولية ، تقفز عبر السنين ، لتتحدث عن عقل وايمـــــان العبقرى المكروب الذى خلقها ..

ولقد وقف هؤلاء الانبيـــاء الذين نحتوا منذ حوالى ١٥٠ عاما فى صرامة يتحدون بشـــدة عناصر الطبيعـــة والزمن والتغير وخيـــال كل الذين مضوا فى طريقها .

هذه المجموعة الاثرية الرائعة التى لا يكاد يعرفها أحد خارج البرازيل ، من صنع المهندس المثال الذى يعرفه البرازيليون باسم « أو آلايزا دينيو »

ومعناها بالبرتغالية «الكسيح الصغير» وقد ظل « آلايزادينيو » طوال حياته تسيطر عليه عاطفة ملحة لتحويل الخشب والحجر الى أعمال من الفن الدينى . واستطاع ان يحقق ذلك فى ذاتية وقوة عاطفية لم يتفوق عليه فيهما سوى عدد قليل من الفنانين فى زمانه أو زماننا . وتعد كنائسه التى تشبه الدرر ، والتماثيل الرائعة التى صنعها لتزيينها من أبرز الآيات فى فن الهندسة المعمارية والنحت البرازيلى .

وقد استطاع الفنان الذى أبدع هذا القدر الكبير من الاعمال أن يفعل ذلك على الرغم من العقبات البدنية الضخمة التى واجهته ، ويطوف بالخاطر قليلون من نظرائه فى تاريخ الفن مثل « تولوزلوتريك » وهو يعرج فى شوارع مونمارتر على ساقيه المشوهتين ، و « مايكل انجلو » فى محنته البدنية الطويلة وهو يقف تحت سقف كنيسة « سيستين » . و « رينوار » المصاب بالتهاب المفاصل و « بيتهوفن » الاصم أمام معزفه .. ولكن ليس هناك صورة واحدة من صور هذا الكفاح الخالد تعادل تماما ما لاقاه « الكسيح الصغير » من الالم والانتصار .

ولد « انطونيو فرانشيسكو ليسبوا » الذى اشتهر باسم « آلايزادينيو » عام ١٧٣٨ فى بلدة (أورو بريتو) وهى مركز للتعدين تبعد حوالى ٥٠٠ كيلو متر شمالى ريو دى جانيرو . وكان ابنا غير شرعى لمهندس برتغالى وامرأة زنجية من الرقيق . ومنح الاب الحرية للطفل والام فى حفل التعميد ، ولم يكن « عدم شرعية الطفل » وصمة كبرى فى مستعمرة البرازيل ، وهكذا نشأ الولد فى منزل أبيه ، ولم يعرف الكثير عن تعليمه ، ولكن معاصريه لاحظوا أنه كان شغوفا بقراءة الانجيل

وكان « ليسبوا » فى طفولته وشبابه قويا يفيض ببهجة الحياة ، وكان بدينا أسمر البشرة قبيح المنظر ، له بروز ضخم كالقبة فى جبهته ، وأذنان كبيرتان وأنف حاد كالابرة وطريقة عالية مستفزة فى الحديث ، ولكن أصابعه كانت سريعة وقوية ، وكان رسمه جميلا .. وشاهده عمه ، ثم فنان زائر من ريو وأخيرا لاحظه أبوه وهو يرسم الكنائس الجميلة التى أصبحت المدينة مشهورة بها ، وكانت النتيجة انهم شجعوه على أن يقتفى خطى أبيه كصبى لنجار ونحات للخشب والحجر ، ثم مهندس معمارى

وعندما مات أبوه فجأة وهم يصمم كنيسة جديدة مهمة ، كان «ليسبوا»

الصغير فى أواخر العقد الثالث من عمره ، فاستطاع أن يتم العمل بمهارة ، وسرعان ما اعتبر أكبر مثال ومهندس معمارى للكنائس بالمدينة .

واصبحت مدينة « أور بريتو » التى تقع فى اقليم « ميناس جريس » الجبلى الداخلى أهم منطقة لاستخراج الذهب ، واسم المدينة معناه فى الواقع « الذهب الاسود » نسبة الى السبائك الذهبية السوداء التى كانت توجد هناك أصلا ، كما اكتشفت أيضا حقول الماس الغنية ، وفى فترة ازدهار المناجم كان يعمل فيها حوالى ١٠٠ ألف عبد أسود ، بالاضافة الى آلاف من المغامرين الاحرار من كل جنس

وفى كل عام كانت دار سك النقود فى المدينة ترسل كنزا من العملات الذهبية الى التاج البرتغالى ، ولكن رجال الدين فى المدينة ومديرى المناجم كانوا يحتفظون أيضا بكميات ضخمة من الذهب كافية لتمويل موجة من بناء الكنائس لم يعرف لها مثيل فى أية مدينة أخرى تشتغل فى تعدين الذهب .. لقد ابتسم الله لمناجم «أوروبريتو» فشكر سكانها الله باقامة التماثيل وتزيين داخل الكنائس التى تتألق بالذهب المطروق والنحت الدقيق .

ولم يكن « ليسبوا » ملحدا ، ولكن فى تلك الايام التى كان يتمتع فيها بالصحة والرخاء ، لم يكن هو نفسه تقيا متدينا .. كانت الكنائس هى عمله ، ففى النهار ، يعمل فى نحت المذابح للكنائس التى صممها ويملؤها بالقديسين والملائكة الصغار ، أما فى المساء فكان يغشى حانات «أوروبريتو» الصاخبة الملآى بنساء المدينة ، والباحثين عن الذهب القادمين من التلال . ولو أنه مات فى هذه المرحلة من حياته فى احدى معارك المخمورين لما ذكره الا القليلون .. حتى فى البرازيل ..

وكان فى التاسعة والثلاثين من عمره عند ما دهمته المأساة ، فقد حل بجسده مرض غامض ، قال البعض انه الجذام ، وقال آخرون انه « الاسقربوط » أو « التهاب المفاصل الروماتيزمى » ، وربما يكون قد تضاعف بفالج أوبعض امراض الدورة الدموية الاخرى . وراح المرض يعجز ساقى الفنان فى بطء ، ثم عقص يديه الحساستين القويتين حتى أصبحتا كالمخالب المؤلمة ، وبدات أصابع قدميه أولا ثم أصابع يديه ، تضمر وتتعفن ثم تساقطت .

ولكن « آلايزادينيو » رفض ان يتوقف عن العمل ، وكان قد بدأ العمل

فى أروع كنائسه « ساو فرانشيسكو دى آسيس » فى أورو بريتو قبل ان يدهمه المرض بأكثر من عشرة أعوام، وظلت تشغل وقته فى فترات متقطعة لمدة ٢٩ عاما من الاعوام السبعة والثلاثين الباقية من سنى حياته المعذبة وقوى ايمانه فى العمل مع ازدياد الكرب الذى حل به ، وأصبح بناء دور العبادة هو العاطفة المسيطرة عليه فى أيامه . وعندما دهم المرض وجهه وأصبحت ملامحه فى صورة لا يمكن النظر اليها (أو هكذا خيل اليه) كان يقيم خيمة حوله فى المكان الذى يعمل فيه ، ليختفى عن عيون الرجال .. والنساء . وفى هذه المرحلة نسى أهل مدينته اسمه الحقيقى وبدأوا ينادونه « آلايزادينيو » .

وكان فى مبدأ الامر يجر نفسه زاحفا على ركبتيه ، وقد كساهما بغطاء من الجلد ، وعندما تعذر عليه ذلك فيما بعد اشترى عبدا زنجيا يدعى « جانيواريو » كان يحمله الى العمل على ظهره قبل الفجر كل يوم ، ويعود به الى المنزل بعد حلول الظلام، وكان يخفى وجهه المشوه وراء ياقة مرتفعة وقبعة عريضة الاطراف ، فاذا أراد أن ينحت رأس تمثال ضخم ، رفعه « جانيواريو » ومساعد آخر الى أعلى . وعندما أصبح عاجزا عن الامساك بأدواته، ثبت ازميلا ومطرقة فى يديه المشوهتين ومضى فى العمل..

ولا شك ان كمية الاعمال التى تعزى اليه فى سنوات مرضه كبيرة الى درجة لا يمكن تصديقها .

ومع ان « آلايزادينيو » ولد عبدا فقد أصبح مالك عبيد ، فالى جانب « جانيواريو » وامرأة أخرى تدير المنزل ، اشترى زنجيين مساعدين ودربهما حتى أصبحا فنانين لهما شأنهما الخاص ، وكان يقتسم أرباحه معهما ، وكان كريما لايهتم بالمال بوجه عام ، وقد أرسل أخاه الابيض غير الشقيق الى المدرسة ليصبح قسيسا.

وفى السنة الاخيرة قبل مرضه ، أنجب طفلا غير شرعى ، وقد ثبت أن الابن غير ذى شأن ، أما زوجة الابن « جوانا لوبز » فكانت البطلة الوحيدة فى قصة « آلايزادينيو » . ففى خلال المرحلة الاخيرة من عذابه الطويل ، كانت ترعاه ، واتاحت له أن يتطلع فى فخر الى أعماله العظيمة .

وكان « آلايزادينيو » قد بلغ الستين وأصبح قعيدا « يائسا » عند ما بدا أشهر أعماله وأكثرها طموحا ، وهى «محطات الصليب» و « شرفة الانبياء » وتقع الاثنتان على مسافة ٦٥ كيلومترا

فى طريق ريو جنوبى « أورو بريتو » فى القرية الجبلية الصغيرة المسماة « كونجوناس دو كامبو » وهى الآن مركز لكنيسة شهيرة تجتذب الحجاج

وقد صنع «آلايزادينيو» لكنيسة « بوم جيسوس دى ماتوزينوس » ذات البرجين فى كونجوناس ٧٨ تمثالا استغرق اتمامها تسعة أعوام ، منها ١٢ من انبياء العهد القديم منحوته فى الصخر ارتفاع كل منها متران ونصف متر وتقف كلها فى شرفة الكنيسة .. فضلا عن ٦٦ تمثالا خشبيا بالحجم الطبيعى تمثل المأساة الاخيرة من حياة المسيح على الارض . وهى محفوظة الآن فى ستة معابد خاصة فى حديقة الكنيسة

ولم يكتشف الجمال البالغ للشخصيات النبيلة فى مجموعات « العهدالجديد » كالمسيح والحواريين والنساء المقدسات الا فى عام ١٩٥٧ عندما أزال فريق من الخبراء الفنيين طبقات من الطلاء الزاهى استخدمت خلال القرن التاسع عشر ، أما الشخصيات « الشريرة » فقد كان اثرها قويا دائماعلى الحجاج البرازيليين البسطاء — ومنذ سنوات أطلق أحدهم رصاصة على العين اليسرى ليهوذا فى مشهد العشاء الاخير — وتدل ملامح الجنود الرومان وهم يسبون المسيح ويشتمونه أثناء اقتياده للصلب على موهبة النحات الكاريكاتيرية الرائعة

وباستثناء تمثال « موسى » لمايكل انجلو يعتبر الانبياء الاثنا عشر الذين صنعهم « آلايزادينيو » كما كتب أحد النقاد « من أعظم أعمال النحت التى تمثل شخصيات من العهد القديم طوال التاريخ » ، ومن الغريب انه على الرغم من أن تفاصيل التماثيل الاخرى مصنوعة بدقة ، فان أيدى واصابع كل الانبياء سميكة خشنة تبدو ولا فائدة منها .

ترى فيم كان يفكر «آلايزادينيو» عند ما كان يصور عذاب المسيح على الصليب ، أو عندما كان يصور « أشعيا » الغاضب وهو يحكى كيف أن ملاكا لفح شفتيه بجمرة مشتعلة ؟ ترى أى أمل غامض كان يراود « الكسيح الصغير » وهو ينحت يونس محدقا فى السماء كأنه يدهش لخلاصه من بطن الحوت ؟

ومهما كان الامل الذى راوده ، فان خلاص « آلايزادينيو » لم يأت الا مع الموت . فبعد ان انتهى من الانبياء ، اتخذ لنفسه شريكا وعده بأن يهتم بمطالبه البدنية ، ولكنها كانت صفقة سيئة ، فقد تركه الشريك ، وجر

« آلايزادينيو » جسده المحطم عبر الشوارع الى منزل « جوانا لوبيز » وهناك تعلق بالحياة سنتين أخريين .

ومات فى عام ١٨١٤ فى السادسة والسبعين من عمره ، ضريرا عاجزا ، حطمه الالم حتى النهاية ، ودفنوه فى احدى كنائس أبيه أمام مذبح السيدة العذراء .

وبينما كان راقدا يموت ، كانت مدينته ذات الذهب الاسود تموت هى الاخرى ، فقد جفت عروق الذهب أخيرا ، وبدأ أصحاب الملايين والصعاليك يختفون بسرعة . وتقول كتابات ذلك العهد ، ان « أورو بريتو » كانت تشبه مسرحا انتهى التمثيل فيه .. وقد احتفظت بمظهرها هذا مائة سنة أو تزيد ، وبينما كانت بقية البرازيل تمضى قدما نحو مستقبلها العظيم ، تخلف جيب صغير من القرن الثامن عشر – ذلك الكنز الغنى – فى « أورو بريتو » . فهناك تجد الواجهات الجميلة المنحوتة للكنائس وقد زادها الزمن جمالا ، تحوطها منازل من العصر الاستعمارى « وكأن ظاهرة كونية قد هجرتها » كما وصفها الكاتب البرازيلى باروس لطيف .

وفى عام ١٩٣٣ حولت الحكومة البرازيلية المدينة وضواحيها الى متحف وطنى لتحفظ طابعها المميز ، ويحرم القانون الآن بناء أو ازالة أى منزل فى منطقة « أورو بريتو » التاريخية ، حتى أن سكان المدينة الذين يبلغ عددهم ٩٠٠٠ شخص يعيشون فى متحف حقيقى فى الهواء الطلق .

ولا يزال الجمال الذى خلقه « آلايزا دينيو » حيا فى انتظار أن يكتشفه العالم ، وبفضل المشتغلين بدراسة التراث القومى البرازيلى ، سوف يبقى هذا الجمال ما دامت البرازيل على قيد الحياة ، ونحن جميعا مدينون لهم بدين خالد ، لا لمجرد حفظهم أحجار « أورو بريتو » بل لحفظهم احدى القصص الانسانية العظمى من كنز الحضارة الثقافية .

واحدة تكفى

اجاب الممثل الهزلى المعروف ريد سلكتون على تعليق حول مواهبه الفنية فقال :

– اننى أتمتع بالحاسة السادسة .. ولكن للاسف لاامتلك الخمس الاخرى !

عيون السماء ترقب الأرض

« بدأت النماذج الاول من الاقمار الامريكية المزودة بعدسات خاصة مهمتها فى التجسس من السماء »

بعد الغاء رحلات طائرات التجسس من طراز «ى-٢» فوق روسيا فى مايو ١٩٦٠ ، أدلى وزير الدفاع الامريكى وقتئذ بتصريح أثار الدهشة فى لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى، فقد قال الوزير وكان « توماس جيتس » ان ألوف الصور التى التقطت على ارتفاع شاهق أثناء سلسلة الرحلات الاستطلاعية فوق الاراضى السوفيتية التى استمرت أربع سنوات مكنت أمريكا من الحصول على معلومات عن المطارات والطائرات ، ومناطق تجارب الصواريخ وتدريب الفرق الصاروخية والمخزون لدى روسيا من الاسلحة النووية ، والغواصات ،وانتاج روسيا من الاسلحة الذرية • وقال جيتس أن هذه المعلومات بالاضافة الى المعلومات التى تحصل عليها أمريكا من مصادر أخرى أتاحت لنا صورة محددة عن الوضع العسكرى للاتحاد السوفيتى

كانت تلك أنباء على جانب كبير من الاهمية ، فقد جاوزت القوة المذهلة لعدسات التصوير الامريكية على ارتفاع كبير الحد الذى كان منتظرا أن تقوم به فى عملية اختراق الستار الحديدى ، والكشف عن نوع من المعلومات وصفه الرئيس السابق ايزنهاور بأنه لاغنى عنه لامن العالم الحر ، ولم تكفل الصور التى التقطت من الجو للحلفاء مجرد تحذير استراتيجى ضد الهجوم المفاجىء ،بل لقد كانت فى حد ذاتها من العوامل الرادعة القوية لمنع الحرب ، لان خروشوف سوف يفترض أن عدسات التجسس قد حددت لقاذفات القنابل والصواريخ الامريكية موضع المنشآت السوفيتية التى يمكن ضربها مثل « كابو ستين يار » المركز الضخم للتجارب الصاروخية الذى يقع الى الجنوب الشرقى من ستالينجراد ، حيث أطلق أول قمر صناعى سوفيتى

و «تيوراتام» التى تبعد ١٣٠ كيلومترا شرقى « بحر آرال » ٠ التى تشبه قاعدة كيب كانافيرال الامريكية ٠

وقد أثار الغاء رحلات التجسس مشكلة تحمل طابع التحذير : فقد نبذت الولايات المتحدة استخدام انجح أداة لديها فى جمع المعلومات للمخابرات ، وهى عدسة التصوير الجوى ، فى الوقت الذى يتقدم فيه فن الصواريخ وابحاث الفضاء السوفيتية بخطوات جبارة ٠ فما الذى يستطيع أن يحل مكان هذه الرحلات ؟ ٠٠٠ وهل يمكن على وجه التخصيص بناء عدسة تصوير ذاتية تستطيع أن تقوم فى داخل قمر صناعى يدور فى مدار على ارتفاع مئات الكيلو مترات فوق سطح الارض بنفس العمل الذى كانت تؤديه فى طائرة من طراز « ى ـ ٢ » على ارتفاع حوالى ٣٠ كيلو مترا ؟ ٠

وفى مشروع « ساموس » (وهو اختصار لعبارة نظام المراقبة عن طريق الصواريخ والاقمار الصناعية) تقامر وزارة الدفاع الامريكية بملايين الدولارات وعدد كبير من الخبراء الفنيين لكى تثبت أن الاجابة على هذا السؤال هى : نعم ٠ ومنذ ٣١ يناير ١٩٦١ والقمر الصناعى « ساموس الثانى » الذى يزن ١٨٦٠ كيلوجراما والمحمل بأجهزة التصوير الآلية المعقدة يدور فى الفضاء فى مدار يمر بالقطبين ، بحيث يعبر أراضى الاتحاد السوفيتى سبع مرات كل يوم على ارتفاع يزيد قليلا على ٤٨٠ كيلومترا ويجرى العمل بسرعة الآن لاعداد نموذج أحدث تصميما معدا للقيام بعمليات التجسس وكانت أول شركة تتولى بناء القمر « ساموس » هى لوكهيد اير كرافت، التى وضعت تصميم طائرات التجسس من طراز «ى ـ ٢» ٠ وفى كل يوم تقريبا يقف عدد من ضباط سلاح الطيران الامريكى وهم بالملابس المدنية فى معامل شركة لوكهيد وعدد من الشركات الاخرى ينتظرون بصبر نافد اتمام الاجراء الرئيسية لقمر التجسس « ساموس » وتحمل هذه الاجزاء فى سيارات نقل لاتحمل أية علامات ٠ الى مراكز اختبار لايعرفها سوى العلماء والضباط الذين يعملون فى مشروع النموذج الجديد من أقمار التجسس ٠

ويتضمن برنامج أقمار «ساموس» للتجسس ، مشاكل كبرى تتعلق بالدقة فى تحديد الهدف والسيطرة على الاجهزة ، ولكن أهم ما فى القمر هو آلة تصوير هائلة ، وعندما بدأ

علماء سلاح الطيران الامريكى دراسة امكان اختراع آلة تصوير تقوم آلية فى الفضاء منذ ١٥ عاما ، كانت هذه الفكرة تبدو كحلم بعيد التحقيق فقد كانت أفضل أجهزة التصوير فى الطائرات الاستطلاعية فى الحرب العالمية الثانية تستخدم عدسات يبلغ البعد البؤرى لها ١٢٢ سنتيمترا (أى أن البعد بين العدسة والفيلم ١٢٢ سنتيمترا) وعندما كانت هذه الطائرات تحلق على ارتفاع ١٨ كيلو مترا ، كانت تستطيع أن تصور منطقة مساحتها ثلاثة كيلو مترات مربعة ، وكانت الاهداف تبدو صغيرة جدا وتشغل ٦٠ سنتيمترا من الصورة واذا أمكن زيادة البعد البؤرى للعدسة فان التفصيلات الدقيقة يمكن تصويرها أيضا ، ولكن مهمة تصميم عدسات ذات بعد بؤرى أطول كانت محفوفة بالصعوبات • فان خاصة انكسار الضوء مثلا تتغير عند الارتفاعات الشاهقة جدا ، كما ان درجات الضغط والحرارة تتأثر بالارتفاع • وحتى يمكن الاحتفاظ بالصورة فى بؤرة العدسة تماما ، يجب تعديل كل العناصر التى يتألف منها نظام العدسات ، بحيث تتلاءم مع التغييرات فى الضغط والحرارة ودرجة انكسار الضوء • وكان توجيه العدسة نحو الهدف بدقة مشكلة أخرى ، اذ تعتبر الطائرة منصة غير ثابتة بالنسبة لجهاز التصوير • وكلما كانت قوة التكبير فى العدسة كبيرة ، زادت الحاجة الى تثبيت جهاز التصوير ليكون كالصخرة الراسخة • وكان من المعتاد تثبيت أجهزة التصوير الجوى بوضعها فوق موائد تحتفظ بمستواها بوساطة عجلات دوارة ، أما بالنسبة لعدسة طول بعدها البؤرى أكثر من ١٢٢ سنتيمترا فقد كان هذا أمرا لايمكن عمله •

وكان الجنرال جورج جودارد رئيس معامل رايت الهندسية فى « دايتون» بولاية اوهايو فى ذلك الحين قد حقق سلسلة من الخطوات التى أدت الى احراز تقدم سريع فى التصوير على مدى بعيد ، بمعونة عدد من الخبراء فى العلوم البصرية الذين ابتكروا عدسة جوية تستخدم مبدأ « العدسات التى يمكن أن تطوى » المطبق فى المنظار المكبر • اذ بدلا من مرور الضوء خلال ماسورة طويلة مستقيمة ، يقوم هذا الجهاز الجديد بنقله على شكل الرقم « 4 » فى الانجليزية وذلك بانعكاسه على مرايا موجودة فى الزوايا ، وهكذا أمكن زيادة البعد البؤرى للعدسة

بدون زيادة طول جهاز التصوير نفسه وباتباع هذا المبدأ تمكنت الجماعة التى تعمل مع الجنرال جودارد من انتاج آلة ٢٥٤ سنتيمترا .

وفى مكتبة بواشنطون ، سلمنى الجنرال جودارد صورة طولها ٤٦ سنتيمترا وعرضها ٢٣ سنتيمترا ، التقطت بوساطة عدسة بعدها البؤرى ٢٥٤ سنتيمترا فى سنة ١٩٤٩ . وقد ظهر فى هذه الصورة بوضوح العشب الاخضر الذى يغطى ملعب الجولف فى «فورت ويرث» ، وغلام يحمل علما كما ظهرت فوق العشب الاخضر كرتان من كرات الجولف . وقال لى الجنرال : «انها لقطة جيدة من ارتفاع ١٣ كيلو مترا . ولقد حدث هذا منذ ١٢ عاما . ولن استطيع ان اتحدث عن التقدم الذى أحرزناه اخيرا ولكن يمكنك أن تتأكد اننا لم نتوقف عن احراز التقدم منذ هذا الوقت .

وأقوى جهاز للتصوير الآن يوجد فى مركز تتبع الصواريخ والاقمار الصناعية فى « يركين المر روتى » . ويبلغ البعد البؤرى لعدسته الداخلية ١٢٧٠ سنتيمترا ، والمسافة بينها وبين العدسة الامامية حوالى ٦٠ سنتيمترا ، وقد تمكن هذا الجهاز من النقاط صور جيدة للاقمار الصناعية فى مدارها على ارتفاع مئات الكيلو مترات ، ويحيط المسئولون مواصفات جهاز التصوير فى أقمار التجسس من طراز « ساموس » الثانى بسرية تامة ولكن المجلات المتخصصة فى التصوير الفوتوغرافى تتنبأ بأن طول البعد البؤرى لعدسته أكثر من ١٢ مترا ، وان فى استطاعتها أن تميز الاشياء التى يبلغ طولها ٣٠ سنتيمترا من ارتفاع ٤٨٠ كيلومترا فى الفضاء .

ومن مستلزمات التصوير الجوى لتعويض الحركة ، فان القمر « ساموس الثانى » يسير بسرعة لاتقل عن ٢٧ ألف كيلو متر فى الساعة ، فكيف يمكن تجنب عدم وضوح الصور التى تلتقط عند هذه السرعة الهائلة ؟ .. لقد عثر المهندسون على الجواب فى ميدان سباق الخيل ، على اساس مبدأ جهاز التصوير الذى يلتقط صور نهاية السباق حيث يقوم محرك تتحكم فيه عين كهربائية بجذب قطعة من الفيلم من خلال فتحة فى الآلة بالسرعة اللازمة فقط لتعويض الحركه .

وفى ملفات وزارة الدفاع الامريكية صورتان شهيرتان التقطتهما عدسة جوية مشابهة للعدسة التى تستخدم

فى ميدان سباق الخيل ، وقد التقطت احدى الصورتين من طائرة كانت تحلق على ارتفاع ٩٠٠ متر فوق أحد ممرات الهبوط فى مطار ، حيث جلس أربعة رجال يلعبون الورق ، وكان أحدهم يمسك فى يده بورقة من أوراق اللعب . وقد بدا فى الصورة بوضوح أن الورقة هى « الآس البستونى » . اما الصورة الثانية فقد التقطتها طائرة ثانية كانت تحلق فوق الطائرة الاولى وفى اتجاه مضاد ، وعلى الرغم من ان السرعة المزدوجة للطائرتين كانت ١٦٠٠ كيلو متر فى الساعة فان الصورة الثانية اظهرت بوضوح تام مسامير البرشام الموجودة فى جناح الطائرة المنخفضة . ولكن عدسة القمر « ساموس » يجب أن تحقق اشياء اكثر من ذلك ، فالقمر الصناعى يدور حول الارض ١٥ مرة يوميا فى مدار يتجه من القطب الشمالى الى الجنوبى . ولما كانت الارض تدور تحته فى اتجاه من الغرب الى الشرق وبسرعة تزيد على ٤٥٠ مترا فى الثانية عند خط الاستواء ، فانه يتعين التعويض عن الحركة فى اتجاهين : الى الامام والى الجانبين . والمفترض ان القمر « ساموس الثانى » به فيلم سريع داخل آلة تصوير تميل وتنحنى كلما فتحت العدسة .

وتتميز عدسة جهاز التصوير فى القمر « ساموس » بدقة لامثيل لها فى التعرف على المواقع التى تصورها ، ولما كانت النجوم ترى دائما من الارتفاعات التى تدور فيها الاقمار الصناعية ، فان القمر « ساموس » يحصل على مكان ثابت لكل لقطة يصورها على سطح الارض بتصوير النجوم الموجودة فوقه مباشرة وفى نفس الوقت الذى يصور فيه الهدف الموجود على الارض ، وذلك عن طريق جهاز تصوير اضافى .

ولن يقتصر الحصول على معلومات المخابرات الجوية عن طريق التصوير بالضوء المرئى ، فقد أحرز التصوير بالاشعة تحت الحمراء درجة كبيرة من التقدم ، ويتيح هذا اللون من التصوير جعل الاهداف واضحة فى أحلك الليالى ظلاما وهناك أيضا التصوير بالرادار ويصلح لالتقاط صور جيدة للارض خلال السحب الكثيفة . وقد عرض سلاح الاشارة بالجيش الامريكى جهاز تليفزيون للاستطلاع ، له عدسة ميدان استطلاعية وتوضع فى طائرة موجهة . وقد يمكن ملاءمة هذه العدسات فيما

بعد لوضعها فى الاقمار الصناعية .

وهناك قمر صناعى آخر للتجسس يعتبر شقيقا للقمر « ساموس » ولكنه أكثر تقدما ، ويدعى هذا القمر « ميداس الرابع » وهو يمارس عمله الآن ، (وكلمة ميداس اختصار لعبارة جهاز التحذير للدفاع ضد الصواريخ) وقد ابتهج المسئولون فى سلاح الطيران الامريكى فى ٢١ اكتوبر ١٩٦١ عندما وصل «ميداس» الى مدار عال فوق القطب بحيث يتاح له القيام باستكشاف منطقة واسعة من الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية خلال الجزء الاكبر من رحلته حول الارض التى تستغرق ساعتين وخمسين دقيقة .. ومن ارتفاع ٣٤٠٠ كيلو متر تستطيع أجهزة القمر «ميداس» الحساسة والتى تكتشف الاشعة تحت الحمراء ان تميز الحرارة الهائلة المنبعثة عند اطلاق صاروخ ، وتبلغ ذلك فورا عن طريق جهاز تحذير آلى .

وقد امكن الآن تحقيق عملية ارسال صور من الفضاء الى الارض يوميا بكميات كبيرة وعلى نطاق واسع بوساطة القمر الصناعى « تايروس الثالث (قمر المراقبة الذى يستخدم التليفزيون والاشعة تحت الحمراء).

ويعتبر القمر تايروس ابن عم لميداس وساموس . ولكنه يقوم بالبحث عن الاعاصير ، وبوساطة عدسات التصوير ذات الزاوية المنفرجة والمعدات التليفزيونية الموجودة فى مقدمته يقوم القمر « تايروس الثالث » بتصوير تجمعات السحب من ارتفاع ٧٢٥ كيلومترا ، وهو يدور حول الارض فى مدار يميل بزاوية قدرها ٤٨ درجة شمال وجنوب خط الاستواء . وبعض هذه الصور يرسل الى الارض فورا باللاسلكى ، والبعض الآخر يحفظ على شريط مغناطيسى ويرسل الى الارض باللاسلكى تبعا للاوامر التى يتلقاها القمر من محطات المراقبة . وتقدم امريكا الصور التى يحصل عليها القمر « تايروس » الى أية دولة تطلبها مجانا ، ومعظم الدول تطلب الحصول على هذه الصور . وقد اشترك علماء الارصاد الجوية من ١٠٠ دولة فى المؤتمر الذى عقد فى واشنطون فى نوفمبر ١٩٦١ لاعداد الخطط اللازمة لانشاء شبكة ارصاد جوية حول الكرة الارضية تعتمد على معلومات القمر تايروس .

والصور التى يلتقطها القمر «تايروس» أصغر من ان تكتشف دلائل وجود

نشاط عسكرى . وعلى أية حال فان هذه الصــور تفقد جانبا من الدقة أثناء ارسالها باللاسلكى الى الارض . ومن أجل هــذه الاسباب ، يبحث العلماء عن طريقة لارسال الفيلم نفسه الذى عرض للضــوء الى الارض . وهذا هو الغرض من تجارب الاقمار الصناعيـــة من طراز «المستكشف» التى كانت الطائرات تطاردها فوق المحيط الهادى لالتقاط الكبسولات التى تقذفها الاقمار .

وهناك المزيد من التحسينات والمزيد من التجــارب التى ستجرى فى المستقبل، وفى خلال عامين اذا سار كل شىء وفقـا للخطة الموضوعة فان كلا من القمــــرين « ساموس » و « ميــداس » سيعملان بانتظام فى دوريات حول الكرة الارضــيـة . وسيقوم القمر « ميداس » بمراقبة اطلاق صواريخ العدو ، أما «ساموس» فسيكون متيقظا لاية حشود عسكرية ذات مغزى معين أو أية تجمعــات مريبة للمواد الحربية . وقد وضعت الخطط على اساس ان يعمل كل نوع من هذه الاقمــار فى مجموعة تضم اربعـة اقمار أو اكثر ، مدارها كلها حول القطبين . وسوف تكون المسافة الفــاصلة بين كل قمرين كافية لان تضع الكرة الارضية كلها تحت مراقبة هذه الاقمــار طوال الوقت ، وهكذا سوف يمكن على الاقل مضاعفة فترة التحـذير الحالية بوقوع هجوم معاد بالصواريخ من ١٥ الى ٣٠ دقيقة .

ولقــد تكلفت الابحاث الخاصـة بانتاج حراس فى الفضاء مبالغ ضخمة من الاموال ، وتشير التقارير الى ان تحسين القمر « ساموس » وحده فى الثلاث السنوات ونصف السنة الماضية كلف امريكا ٣٠٠ مليـون دولار ، ولكن الاقتنــاع بأن التوتر الخطير الذى يســود العالم الآن لايمكن تخفيف وطأته الا بتقديم دليل واضح الى جميع الامم بأن أى هجوم مفاجىء لايمكن اخفــاؤه .. هذا الاقتناع هو الذى دعا الى الاسراع فى تنفيذ برنامج القمر «ساموس» .

مختصرة عن مجلة « بوبيلار ساينس . بقلم : روبرت سترونز

اختراع حديث

اختتم الاب مناقشته مع ابنه المراهق بقوله :

ـ وهناك شىء آخــر .. وهو انه لم يكن هناك مراهقون عندما كنت فى مثل سنك !

« انك لاتعرف معنى البيت الخالى ،
حتى يموت فيه أحد الاطفـال .. »

أطفال لايريدهم أحد..

بدأت تجربة بيـل وفيرجينيا نيوهول فى التبنى بمأساة .. فبعد ظهر أحد أيام الاحد فى أوائل ربيع عام ١٩٥٢ ، عاد طفلهما (مارتين) الذى يبلغ الثامنة من عمره ، يشكو من ألم فى ذراعـــــه عقب انزلاقه فى التلال المجاورة لمنزلهم ..

وكشفت الصـــور التى التقطت بأشعة (اكس) عن ورم يضغط على مفصل المرفق ، وكشفت الجراحة . عما هو اســـوأ من ذلك ، وهـــو السرطان !

ومات مارتين بعد ثلاث سنوات ، ودفن فى ظلال السفوح التى تعلو بلدة « وستون » بولاية فيرمونت ، التى كان يهوى الانزلاق فوقها .

وتقول امه : انك لاتعــرف كيف يكون المنزل الخـــالى ، الى أن يموت طفـــــل فيه .. كانت الغرف ذات الاسقف المنخفضـــة تمتلىء بأصداء غريبـــة ، ورفض الكلب « باودر » والقط « باتونز » أن يتناولا أى شىء من الطعام .

كان بيل نيوهول مدرس التربيـة البدنية قد نشأ فى ملجأ للايتام ، وكان يعرف ان الكثيرين من الصغار هناك فى حاجة الى منازل طيبة ، أما زوجته التى عانت الاجهاض عدة مرات ، فلم يكن فى استطاعتها أن تأمل فى انجاب طفل آخر .. وبكل سذاجة ، ذهب الزوجان الى مكتب الخدمة الاجتماعية المحلى ، وقالا انهما يريدان تبنى طفل ، فكان الرد الذى تلقيـاه ـ وهو نفس الرد الذى اضطر قبوله الالوف من راغبى التبنى ـ هــو : انكما وقد بلغتما الخامسة والاربعين ، أكبر مما يجب للتبنى ، كمـــا ان دخلكما منخفض جدا ! .

واقترح المشرف الاجتماعى عليهما الاكتفاء بتربيه بعض الاطفال فى بيتهما ، ليكونوا بمثابة ربائب لهما ..

وفى خلال الاشـهر التالية ، تولى

نيوهول وزوجته رعاية عدد من الاطفال وتربيتهم .. وعادت أحذية التنس تدب من جديد فوق الارض الخشبية الواسعة ، ولكن هذا لم يكن كافيا ..

وقالت « جينى » نيوهول : مازلنا نرغب فى اطفال نتبناهم لانفسنا .

ثم حدث فى أحد أيام ١٩٥٥ ان قرأ بيل عن مزارع احضر الى امريكا طائرة مليئة بأيتام كوريا ، وانه وجد من يتبناهم ، وورد فى القصة اسم ملجأ للايتام فى سيول .. وفى تلك الليلة ، كتبت جينى رسالة بدأتها بقولها : « نحن زوجان محترمان ، متوسطا السن لا اطفال لنا .. »

وأجاب مدير الملجأ فى كوريا على هذه الرسالة قائلا ان لديه طفلا فى الثامنة يدعى (كيم) يستطيع ارساله اذا وافقت سلطات الخدمة الاجتماعية المختصة فى (فيرمونت) على ذلك .. وكم كانت دهشة آل نيوهول بالغة عندما وافقت السلطات على ذلك ، بعد ان حذرتهما أولا بأنها لاتعرف شيئا عن حالة الصبى الكورى العقلية او البدنية .. ويقول بيل : (كان باديا بوضوح انهم يعتقدون اننا زوج من الحمقى) .

وفى اليوم المحدد لوصول كيم ، توجه نيوهول وزوجته الى مطار ايدلوايلد بنيويورك لاستقباله ، وفيما كانت جينى تجلس فى غرفة الانتظار وهى تحمل كتابا يحوى بعض عبارات والفاظ باللغة الكورية ، اذ سادها ذعر مفاجىء .. وساءلت نفسها :

— كيف تورطنا فى هذا الامر ؟

وفى تلك اللحظة ، أعلن مكبر الصوت عن وصول الطائرة .. وسرعان ماظهرت سيدة كورية يبدو عليها الارهاق الشديد ، وهى تمسك فى يدها طفلا اسود الشعر ..

وتقول جينى : كان اصغر طفل فى الثامنة رأيته فى حياتى ، فقد كان نحيلا الى حد رهيب ، وكان وجهه مغطى بآثار الجدرى — ولم يكونوا قد ذكروا لنا ذلك — واعتقد انهم ظنوا انه أمر لايستحق الذكر .. وخشيت أن تكون هناك اشياء اخرى لم يذكروها بشأنه ..

وركع بيل وجينى الى جوار الطفل .. وقال بيل : مرحبا بك ياكيم .. اننى اعرف انك لاتستطيع ان تدرك ماأقول ، ولكننى آمل ان تعرف اننا سعداء جدا برؤيتك ..

ولم يتلق اى رد على هذه التحية .

وقالت المرأة الكورية :

ــ انه لايتكلم كثيرا ، واعتقد انه لم ينطق بكلمتين اثنتين طوال الرحلة .. انه لايأكل غير الارز المصقول ، فهو الطعام الوحيدالذى يعرفه طوال حياته .

وقالت جينى فى وهن :

ــ اعتقد انه يستحسن ان نبدأ العودة الآن ..

وراحت تسائل نفسها : أين تستطيع الحصول على ارز مصقول ، فى الطريق الى فيرمونت ؟

وتقول جينى : « لم يتحرك كيم أو يأكل أو يشرب طوال رحلة العودة التى قطعنا فيها ١٨٠ كيلو مترا . وكان أشبه بحيوان صغير من الغابة ، وقع فى الشرك .. فتجمد من الرعب ! .. »

وعندما وصلوا الى ساحة مزرعة نيوهول عند الفجر ، حمل بيل الطفل كيم الى فراشه فى الطابق الاعلى ، وبينما كان يحكم وضع الغطاء من حوله ، قفزت قطة بيضاء صغيرة الى الفراش ..

وقال بيل بعد ذلك : « لم أدر ماذا افعل عندئذ .. فربما كان كيم لم ير قطا من قبل ! أو لعل القطط البيضاء تعنى حظا سيئا فى كوريا .. ولكنى عندما حاولت امساك القطة الصغيرة ، انزلقت تحت الغطاء ، وانكمشت بين ذراعى الطفل ، وعندئذ ارتسمت بسمة جميلة ملأت وجه كيم .. واستغرق فى النوم . »

واستطاع كيم ان يكيف نفسه وفقا لحياته الجديدة بأسرع مما كنا نأمل .. ففى ساعة الافطار فى الصباح التالى ، قدمت له جينى ارزا مسلوقا لكى تظل حياته منفصلة وفقا للطريقة الشرقية ، وكان رده على ذلك ان اغرق الارز بشراب « الاسفندان » ثم أكل بعض البيض المقلى ، واللحم والكعك ، وتناول كوبا من اللبن ، وقد سره سماع الدقات الايقاعية لآلة الغسيل ، فأخذ يردد بعض الاغنيات الشرقية التى تتفق مع دقاتها .

وسرعان ما استطاع الحديث بالانجليزية الى حد يكفى لادخاله المدرسة ، وقد رحب به زملاء « مارتين » القدامى فى الفصل ، ودلت الاختبارات التى أجريت له ، على ان لديه استعدادا طيبا للتعليم ، وكانت المشكلة الوحيدة هى أنه كان يرفض الجلوس على مقعده باستمرار ، ويجلس على الارض متربع الساقين !

وبعد أكثر من عام ، بعد استقرار

ليم فى مزرعـــــة فيرمونت ، عادت صديقة لآل نيوهول من رحلة خاصة بعملها ، وحكت لهما قصة مؤثرة عن أسرة تقيـــم فى « نافاهو » حطمتها الخمر التى أدمن عليها رب الاسرة .. فقد كان الاب ينهال ضربا على اطفاله بقســــوة بالغة ، حتى اضطرت السلطات المسئـولة عن الخـدمة الاجتماعيـــة الى ابعاد الاطفال عن وصايتـه . وقالت الصديقه ان بين هؤلاء الاطفـــال طفلا جذابا الى حد كبير يبلغ الثـــامنة من عمره يدعى «فيرجيل» وقد وضعوه فى ملجأ على مقربة من دنيـفر بولاية كولورادو .

وتقـــول جينى : « واعتقدنا ان الحصول على أخ لكم من سلالة الرواد الامريكيين الاول ســـيكون شيئا جميلا » .

ووافقت السلطـات فى كولورادو وفيرمونت على هـــذا التبنى .. وانطلق بيل نيوهول للعودة بفيرجيل الى المنزل .. ويقـــول بيل : « كان مظهره هو أيضا صدمة أخرى لى .. فقـــــد كان فى سن كيم ، ولكنه فى ضعف حجمـه تقريبا .. وكان يبدو بجـــلاء انه ممتلىء النفس بالثورة والعدوان ، وقد أجاب على كل اسئلتى فى كآبة . وبدا كأن عينيه تقولان لى :

ـ هيا اضربنى .. اننى فى مثـل خشونتك !

وادركت ان أول درس يجب ان يتعلمه فيرجيل ، هو ان الاب الجديد يريد الاحترام عن طريق الحب والحنان والاعجاب ، لا عن طريق القسوة .. وبينما كنا نركب السيارة فى الطريق الى المنــزل ، مررنا بمبنى لجمعية الشبان المسيحيين ، فتوقفنا ، وذهبنا لنسبح قليلا ، وعلمته كيف يطفو على المـاء ، ثم تدربنـــا على الوقوف على الرأس ، وقررت ان الوقت قد حان للقيام امامه باستعراض حاسم .. ورحت اقوم بسلسلة من حـــركات الغطس البالغة الصعوبة ، وبعضها لم احاول القيـــــام به منذ ٢٠ عاما ، وسمعت البعض يسأل : « من يكون هذا الشخص ؟ » .. وعنـــدما رد فيرجيل فى فخـــر قائلا : « انه أبى » ادركت ان الآلام التى أحسست بهـــا فى اليوم التالى عقب هذا الاستعراض شىء تافه !

وانسجم الطفـلان معا ، ولكن كيم الخجول كان فى حاجة الى بعض المعونة دون شـــــك ليدعم الثقة فى نفسه ، ويدافع عن حقوقه ، فى حين كان لابد من تعليم فيرجيـــــل مراعاة شعور الغير ، والسيطرة على أعصابه ..

ولكى نمنح كيم ثقة فى نفسه ، بدأت جينى تعلمه كيف يعزف على آلة « الاكوردیون » ، كما عهدت أليه بالعناية بخنزيرة الاسرة التى كانت فى حالة حمل .

ويقول بيل نيوهول : « على الرغم من ان مشكلة (كيم) كانت اكثر خطورة ، فان الحياة مع فيرجيل كانت اكثر مشقة .. وكنت ادرك انه لابد من انتزاع المشاعر السيئة قبل ان تتدفق المشاعر الطيبة ، فكنت كلما رايت انه على وشك ان يفقد أعصابه ، عملت معه شيئا يحتاج الى مجهود بدنى عنيف ، كقطع شجرة .. وكانت هذه الطريقة تنجح فى اكثر الاحيان ، وتفشل فى احيان اخرى .. ولكننى كنت مصرا على الا ارفع يدى لضربه مهما وجه الى من اقوال ، اذ أردت ان اظهر له اننى استطيع ان استوعب غضبه دون ان ارد عليه بالمثل .

ومع ان نوبات ثورة فيرجيل أصبحت متباعدة ، الا انه هدد يوما بالفرار .. وتقول جينى : « لقد انتابنى الخوف يومئذ ، اذ لو عرف رجال الخدمة الاجتماعية انه فر من المنزل ، فقد يأخذونه منا .. »

وطلب بيل الى زوجته جينى ان تقوم باعداد كعك من دقيق القمح ، وهو الطبق المفضل لدى فيرجيل ، وعندما هبط الطفل الى الطابق الاسفل وهو يحمل كيس ثيابه متأرجحا على كتفيه ، قال بلهجة لاتبشر بخير : وداعا !

فرفع بيل وجهه عن الصحيفة التى يقرأ فيها وقال فى مرح :

ــ اكتب لنا عندما تحصل على عمل !

وكانت رائحة الكعك الساخن قوية نفاذة ، فاتجه فيرجيل نحو النافذة ، وتطلع برهة الى الحقول ومستودع الحبوب .. ثم قال :

ــ اذا رحلت أنا ، فمن الذى سيطعم كل هذه الكتاكيت ؟

وسكت لحظة .. ثم اردف يقول :

ــ لعلهم فى حاجة الى بقائى هنا .. ماذا أعددتم للعشاء ؟ ثم صعد الى الطابق الاعلى ، وحل حزمة ثيابه .

واكتشف آل نيوهول الآن مايعرفه الآباء فى العائلات الكثيرة العدد .. وهو ان تربية طفلين أسهل من تربية طفل واحد ، وان ثلاثة اطفال ليسوا أصعب فى تربيتهم من طفلين .

وعاد صديق آخر للاسرة من عطلته التى امضاها فى كندا يحمل أنباء سارة ، عن أسرة هندية من

قبائل « تشيبوا» تعيش فى كوخ ليس به الا غرفة واحـــدة على مكان من منطقة القبيلة . وكانت مشكلة هذه الاسرة هى نفس المشكلة الشائعة .. فهى اكثر « هنـدية » من ان تندمج مع الاهلين البيض ، واكثرطموحا من أن ترضى بحياة القبيلة .. وتســاءل الصـــديق : هل يهمآل نيوهول ان تتبنى الطفلة (مونا) التى لم تتجاوز الســـابعة .. وهى احدى اطفال ثمانية محرومين ؟ .

وقال بيل وزوجتـه انهما يقبلان بكل تأكيد ..

ومرة أخرى وقعت سلطات الخدمة الاجتماعية على الاوراق اللازمة دون ان تعترض .. وانطلقت الاسرة كلهـا بالسيارة الى كندا لاستقبال العضو الجديد ..

وتقـــول جينى : « عندما توقفت سيـــارتنا امام الكوخ ،كنت اظن ان الام سوف تبكى ، كما اننى لم أكن فى حالة طيبة ، فلم يسبق لى ان انتزعت طفلا من احضان امه ..

وفتحت المرأة باب الســيارة ، ووضعت (مونا) فى المقعد الخلفى بين كيم وفيرجيل ، ثم صافحت الطفلة ، وظلت تضغط يدها على وجنتها لحظة قصيرة ، وعادت بعدذلك الى الكوخ ..

لقد عرضت الام ابنتها للتبنى خشية ان تصيبها عدوى السل الذى أصيب به بعض اخـــوتها .. وتقول جينى : كانت موناتضحك فى تأثر ، وقالت لنا :

ـ انتما أبى وامى الجـديدان .. حسنا اننى احبكما ـ.

وما ان استقرت(مونا) بين الجبال الخضراء ، حتى اندمجت بسهولة فى أسرة نيوهول ، وكانت تساعد جينى فى انجاز اعمـــال البيت دون كلل ، وعاملت الطفلين بمـــزيج يجمع بين الانوثة المرحـة ، والعضلات القوية التى تثير الدهشة .

وتعلم أعضاء آل نيوهول الخمسة فى بطء كيف يعرف بعضهم بعضا ، وكيف يعملون معـا فى توافق وسط الحياة الريفيـة البسيطة .. كانت زراعـــات الخضر تغرس بذورها ، وتنضج ، ثم تبرد أو توضع فى علب .. والبيض يجمع ويباع للمصيفين ، والارغفـــة المصنوعة من الشعير ، ورغيف القمـح الصافى ، تتدفق من الفرن ، وتوضـع الارغفة الزائدة فى أكيـــاس وتباع فى البلدة ، وسرعان ما اصبحت الاسرة تبيـــع اكثر من خمســين رغيفا كل يوم ، وترسلها بالبــــريد فى طول ولاية نيوانجلند وعرضها .

وفى عيد الميلاد من ذلك العام ، جمع الاطفال نقودهم المدخرة ، واشتروا هدية لبيك وجينى ، وكانت هدية من نوع خاص ، عبارة عن حوالة بمبلغ عشرة دولارات لاعالة طفل فى هونج كونج لمدة شهر ..

وقال فيرجيل فى خبث :

ـ اننا نعرف انكما تحبان هذا النوع من الاشياء ..

وبينما كانت دموع جينى تنهمر ، قال فى لهفة :

ـ لقد قال لى الاولاد فى المدرسة انه كان ينبغى ان احضر لك زجاجة عطر .. فهل كنت تفضلين العطر ؟

فقالت جينى باخلاص :

ـ اننى احب العطر حقا ، ولكن هذه أجمل هدية عيد تلقيتها فى حياتى

وفى ذات يوم ، اقبلت احدى المشرفات الاجتماعيات ـ من نفس المكتب الذى سبق ان قال لنيوهول وزوجته انهما ليسا أهلا لتبنى طفل ـ وابلغتهما عن طفلة زنجية فى الخامسة من عمرها فى حاجة الى بيت صالح يتبناها .. وسألتهما : هل يستطيعان ؟ ..

فأسرعت جينى تقول :

ـ نستطيع دون شك ..

وكانت « ليندا » طفلة صغيرة الحجم ، رقيقة ، كبيرة العينين ، ذات بشرة سمراء شاحبة ، وجدائل كستنائية اللون .. وفى خلال الاسابيع الاولى كانت تبكى كثيرا ، وتقبل الجميع كثيرا ، ثم تستقر فى حجر بيل .. وكانت تتوق الى حيازة كل شىء ، حتى انها ارادت ان يضعوا اسمها على أغطية الفراش الذى تنام فيه ، والسكاكين والملاعق التى تستخدمها على المائدة :

وكانت تتساءل : هل امتلك هذا المقعد ؟ .. هل هذا الدرج ملكى ؟ ..

فتجيبها مونا فى رزانة :

ـ لاتكونى بلهاء .. هذا منزلنا جميعا ، كل منا يمتلك كل شىء فيه .

وقد تقبلت البلدة التى يعيش فيها آل نيوهول الطفلين الهنديين والطفل الشرقى دون أى حادث ، ولكن تبنى ليندا أثار تعليقاتهم .. وعادت مونا من المدرسة يوما ، وقالت بطريقة عابرة :

ـ لقد قال لى أحد الاولاد فى الفصل ان ليندا زنجية !

وتقول جينى : أحسست فى تلك اللحظة بالاضطراب حتى اننى لم اجرؤ على الالتفات حولى ، ثم أحطت الفتاتين بذراعى ، واخذت اقص عليهما قصة اليوم الذى خبز فيه الله الكعك ،

وكيف اننا جميعا من عجينة واحدة ، ولكنه ترك بعض الكعك فى الموقد فترة اطول من الاخرى !

وكنت أعلم ان ليندا ستكون فى حاجة الى مساعدة لمواجهة المواقف التى لاتجد فيها مثل الترحيب الذى يلقاه اخوتها .. والاماكن التى نجد ان احدا لايريدنا جميعا فيها .

ومنذ بضعة أيام ، قالت لى زوجة احد المزارعين :

ـ انكم مجموعة غريبة المظهر . . من أين جئتم بهؤلاء الاولاد ؟

فقالت بهدوء :

ـ انهم أولادنا ..

وبينما كنا نسير بعيدا ، تمتم فيرجيل قائلا :

ـ هل نحن حقا مجموعة غريبة المظهر ؟

فأجابه بيل :

ـ بل نحن اشخاص غير عاديين ، يضطر الناس للتحديق فينا ، ولكن هذا لايعنى انهم لايحبوننا .

وقالت ليندا :

ـ هناك اشياء كثيرة مختلفة ، ولكنى أحبها على الرغم من ذلك ، كقطتى الصغيرة مثلا .. فلها عين خضراء واخرى زرقاء !

ملخصه عن : ذى روتاريان بقلم جان وجون روبنز

لغز

جاء فى صحيفة « بنسلفانيا جازيت » التى تصدر فى ويلزبورو الاعلان التالى :

« حفلة الثلاثاء النهارية فى مسرح أركاديا ، سوف تقام هذا الاسبوع يوم السبت بدلا من يوم الخميس »

تقدم

فى أحد بنوك نيويورك ، وضعت لافتة لاشك انها كانت جديرة باثارة ذهول أجدادنا .. فقد كتب فيها .

« تذكر .. ان جزءا من كل ما تكسبه هوملك لك »

« كان يؤمن بأن المرض لا يعرف الحدود الدولية .. وهكذا يجب أن تكون خدمات معهده .. »

أسطورة في تاريخ البشرية

في ربيع عام ١٩٥٧ قدم أحد المطاعم بمدينة « لابلاتا » بالارجنتين الى مئات من الزبائن سلطة تلوثت ببعض السموم القاتلة نتيجة لفساد الطعام مما أدى الى وفاة ٢٠ شخصا . وساد الرعب أنحاء المدينة، وعلى الفور أرسل نداء الى أحد معامل باريس ، وقبل أن ينتهي اليوم ، كانت مئات من الحقن التي تحوي نوعا من الامصال قد أرسلت بالطائرة عبر الاطلنطي ... وقد أنقذ هذا العمل السريع أرواح بقية المرضى الذين أصيبوا بالتسمم .

وفي مزرعة لقصب السكر بجزيرة مدغشقر - التي أصبحت الآن جمهورية مالاجاس - تفشى وباء الطاعون الدملي فأرسل اليها بالطائرة فريق طبي يضم ٢١ شخصا من المحطات الفرعية التابعة لهذا المعمل نفسه في أنحاء العالم ، حيث فرضوا حصارا صحيا حول المنطقة وقاموا بتطعيم من لم يمسهم الداء بعد ، وقدموا عقاقير السلفا والستربتومايسين للمرضى ، فأوقفوا انتشار الوباء .

وفى فيتنام الجنوبية ، حيث يعيش المزارعون يهددهم وباء الكوليرا الذى ينتشر عن طريق الميـــاه ، ـ والذى يتراوح ضحاياه بين ٥٠ و ٩٠ ٪ من المصـــابين به ـ أصيب ١٢ شخصا بالمـرض ، وسرعان ماقام فريق آخر تابع لمعمل باريس أيضا ـ ويقيم فى سيجـون ـ بالقضاء على خطر تفشى الوباء .

ان ملايين لا تحصى من النـــاس يعيشون اليوم فى أنحاء العالم بفضل معهد « باستور » ، ذلك المعهد الذى أنشىء فى باريس عام ١٨٨٨ يوم كانت أغلب الاكتشـــافات الطبية تتم على أساس المصادفات بوســاطة باحثين يعملون منفردين فى معامل الجامعات .. وقد فتح معهـد باستور الباب لعصر الطب العلمى الذى تقوم فيه جماعات من الرجال المدربين بشـــن هجماتهم المدروسة على الامراض القاتلة ، وفى خلال الاربعة والسبعين عاما الماضية ، غمر المعمل البشرية بالعقاقير والامصال الجديدة .

صائد الجراثيم : كان لويس باستور الرجل الضئيل الحجم ذو اللحية المدببة والساق التى أعجزها الشلل الى حدما يكاد يكون غير معروف للاوساط غير العلمية حتى عام ١٨٨٥ ، ومع آن غيره قد رأى ووصـــف الجراثيم ، الا آن باستور كان أول من أدرك امكانياتها الضخمة فى سبيل الخير والشر ، وكتب أبحاثا عن « التخمير » لاتزال انجيلا لصناعة النبيذ والجعة والخل حتى اليوم كما وضع أسس الجراحة المعقمـة فى وقت كانت العدوى فيه تثير الرعب فى غرف العمليـات ، وفتح الطريق لبسترة اللبن ، التى أنقذت الملايين من الاطفال من خطر سل العظام .

الارانب والكلاب المريضة بالكلب:

وفى ذلك العام أعد باستور نفسه لمهمة أخرى ، اذ راح يكافح داء الكلب فى معملة الصغير بشارع (أولم) .. ذلك الداء الذى بلغ من ضراوته أن أحدا فى تاريخ الطب لم يبق حيا بعد اصابته به وقال باستور لنفسه ، لو أمكن أضعاف فيروس الـكلب الى حـد كاف ، فقد يتسنى استخدامه كمصل واق ، يحث الجسم على أن يبنى لنفسه دفاعا ضـد الجراثيم القاتلة المكتملة القوة .

وخاطر باســـتور بحياته عنـدما استخدم أنبوبة زجاجيـــة لامتصاص اللعاب من أفواه الكلاب المريضة بالداء ثم حقن هذه المادة فى الارانب ، وعندما بدأ الداء يتفشى فى الارانب استخرج حبالها الشوكية (النخاع) ـ وهى الهدف الاول لفيروسات داء الكلب ـ

ثم علق هذه الحبال القاتلة لتجف على أمل أن يضعف مافيها من فيروس الى حد العقم ٠ وأثبتت التجارب التى أجريت على الحيوانات أن ظنونه كانت صحيحة ، فان مستحلبا استخرج من الحبال الشوكية بعد تجفيفها ١٤ يوما لم يستطع أن يصيب حيوانات المعمل بالمرض ، بل منحها وقاية ضده .

ولكن ٠٠ هل يكفل هذا المستحلب نفس الوقاية للمخلوقات البشرية ؟

وأتيحت الفرصة لباستور للحصول على رد لهذا السؤال المهم يوم ٦ يوليو ١٨٨٦ ، فقد كان هناك طفل فى التاسعة من عمره يدعى جوزيف مايستير عضه كلب عقور ١٤ مرة ٠ وكان مقدرا له أن يموت بكل تأكيد ، ولكن باستور كان يدرك أنه اذا أعطاه المصل وفشل ، فان أعداءه فى العالم الطبى سوف يتهمونه بقتله

وفى اهتمام مشوب بالقلق ، بدأ باستور يحقن الطفل المصاب بالمصل الذى صنعه من حبل شوكى لارنب أصيب بالمرض ، بعد تجفيفه لمدة ١٤ يوما ، وفى اليوم التالى حقن الطفل بجرعة اقوى من حبل شوكى جفف ١٣ يوما فقط ٠٠ ومضى العلاج رويدا رويدا ، حتى حصل الطفل أخيرا على جرعة من حبل شوكى لارنب مات بالداء فى اليوم السابق مباشرة ٠٠

ونحقق أمل باستور فقداكتسب جسم الطفل مقاومة جعلت هذه الحقنة الخطرة التى تقتل عادة ، لا تسبب له أى رد فعل ٠٠ وشفى الطفل !

وسرت الانباء المثيرة كالكهرباء ، وتزاحم عشرات من المصابين بداء الكلب يلتمسون الخلاص من المعمل الصغير الكائن بشارع أولم ، وكان بينهم ١٩ فلاحا روسيا عضهم ذئب مجنون قبل ذلك بأسبوعين ، وكانوا لايعرفون من الفرنسية غير كلمة « باستور » ولكن أمل باستور فى انقاذهم كان ضئيلا نظرا لمرور وقت طويل على اصاباتهم ومع ذلك فقد حاول ٠٠ وعاش ١٦ منهم !

يحيا باستور : لم يسبق من قبل أن أسر نجاح الابحاث الطبية لب الرأى العام كما فعل نجاح باستور ، وبدأت حركة تلقائية فى أنحاء العالم لجمع اموال تكفل لباستور انشاء معهد خاص للابحاث ، فساهم أطفال المدارس بنقودهم ٠ وجمعت احدى صحف « ميلان » الايطالية ١٢٠٠ دولار من قرائها ، كما أرسل قيصر روسيا اسكندر الثالث ٢٠ ألف دولار ، وساهم امبراطور البرازيل وسلطان تركيا فى هذه التبرعات ، وبدأ المبنى

الطوبى الكبير يرتفع فى شارع «دوتو» الذى أطلق عليه فيما بعد اسم شارع الدكتور رو الذى كان من أعظم تلاميذ باستور .

وفى حفل افتتـــاح المعهد يوم ١٤ نوفمبر ١٨٨٨ ، الذى شهده رئيس جمهورية فرنسا وغيره من الكبراء ، غلب الانفعال باستور حتى سالت دموعه ووقف ابنه يتلو خطابه نيابة عنه .

المرض لايعرف حدودا : على الرغم من أن باســـتور كان عليلا سقيما ، فقد كان رأسه يعج بالمشروعات ، ولما كان العالم فى حاجة ماسة الى باحثين مدربين ، فلابد أن يصبح معهده مركزا للتدريب ، ونظرا لانه لم تكن هنـــاك مؤسسات لصناعة الامصال والطعوم ، فسوف يتولى المعهـــد انتاجها .. ولما كانَ المرض لايعرف حـــدودا دولية ، فسوف يشن رجال معهـــد باستور هجومهم على المرض فى أى مكان

وراح باســـتور يوجـــه عمل رفاقه الموهوبين ، معتمدا على رصيد من الطاقة المضمحلة ، فالبرت كالميت سيذهب الى « سايجون » ليبدأ حملة تطعيم ضد الكلب والجدرى ، والكسندر يرسين يتوجه الى هونج كونج ليكافح الطاعون الدملى (وقد اكتشـــف أخيرا الجرثومة المسببة له وأنتج مصلا واقيا منها) وبيير رو سيبقى فى باريس ليكرس وقته لاكثر أمراض الطفولة ارهابا .. وهو الدفتيريا .

وعاش باســــــتور ليرى باكورة الانتصارات العظيمة لمعهـــده .. ففى عام ١٨٩٤ ــ أى قبـــل وفاة باستور بعام واحـــد ــ كان رو قد جهز مصلا مضادا للدفتيريا ، وقسم مرضى الدفتيريا فى مستشفى للاطفال الى مجموعتين ، أتاح لاحداهما أفضـــل علاج تقليدى يستطيع الاطباء منحه لها ولكن بدون المصل المضاد ، وأعطى الاخرى علاجه بالمصل الجـــديد ، وكانت النتيجة أن مات ٦٠ ٪ من بين الاطفال الذين عولجوا بالوسيلة التقليدية وعددهم ٥٢٠ طفلا فى حين أن نسبة الذين ماتوا من بين المجموعة الثانية وعددها ٤٨٨ لم تزد على ٢٥ ٪ .. وهكذا أصبح الطريق ممهدا لقهر هذا القاتل الرهيب

من الســـل الرئوى الى التيفوس :

اكتسب معهد باستور سمعته على مر السنين باعتباره أكثر معامل الابحاث الطبية فى العالم انتـــاجا ، فمن بين انتصاراته الكبرى المصل المضاد للسل المعروف باسم «ب.س.ج» وقد أعطى هذا المصل لحوالى ٢٠٠ مليون شخص فى أنحاء العالم ، واليه يرجع الفضل الاكبر فى تخفيض أوبئة السل التى

اجتاحت أوربا بعد الحرب العالمية الثانية . كما أنتج علماء الابحاث بمعهد باستور أول مادة مضادة «للهستامين» وهى المادة التى تسبب أمراض الحساسية فى الجسم ، وأنتجوا أول عقار صناعى لاسترخاء العضلات « الكوراری » وهو يسكن التقلصات ويجعل أعضاء الجسم تهدأ ، وهكذا يبسط جراحة البطن .

وفى أوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، بدأ « جيرهارد دوماك » عهدا جديدا من العلاج الكيميائى - أى علاج الامراض بالمركبات الكيميائية - عندما وجد أن صبغة « البرونتوزيل »الحمراء قاتل عظيم للجراثيم ، وتولى فريق من علماء المعهد برياسة الدكتور جاك تريفوى تفتيت ذرات هذه المادة ، واستطاعوا عزل عقار «السلفانيلاميد» قاتل الجراثيم وهو أول أعضاء أسرة « السلفا » الشديدة البأس ، واكتشف نفس الطريق « السلفونات » التى تعد أقوى الاسلحة التى اكتشفت ضد الجذام .

ولقد كان « التيفوس » طوال التاريخ أكبر قاتل فى الحروب ، وهو الداء الذى ينتشر بوساطة القمل ، ويتفشى فى الاماكن المكتظة بالناس وحيث تكون الاحوال الصحية سيئة

.. وفى عمل باهر من أعظم الابحاث التى تمت فى هذا العصر . اكتشف الدكتور بول جيرو بمعهد باستور قبل نشوب الحرب الاخيرة مباشرة ، مصلا ضد التيفوس ، وفى خلال الحرب ، وزعت أكثر من سبعة ملايين جرعة منه بمعرفة الصليب الاحمر الدولى على معسكرات الاسرى وغيرها من المناطق التى يهددها الوباء ، وقد ساهم هذا العمل كثيرا فى انقاذ اوربا مما كان يحتمل أن يكون أعظم كوارث العصر الحديث .

وبينما كان الدكتور جوناس سولك يقوم بأبحاثه لانتاج المصل المضاد لشلل الاطفال فى الولايات المتحدة ، كان الدكتور بيير ليبين بمعهد باستور بباريس يسير معه فى خط متواز ، ووجد كلاهما مواد واقية ناجحة وقد تلقى ملايين من الاطفال فى انحاء العالم وقاية من الشلل بوساطة المصل الذى توصل اليه الدكتور ليبين، وقد أدى معهد باستور عملا رائعا باستخدام نتائج ابحاثه فى الميدان .. وهناك سلسلة من المعامل التابعة للمعهد تحيط بالكرة الارضية من «المارتنيك» بجزر الهند الغربية ، الى « نومى » فى المحيط الهادى ، وبفضل أعمال فرق التطعيم المتنقلة - فى افريقيا الغربية

ـ التى كانت يوما مباءة الحمى الصفراء ـ لم تعد هناك حالة واحدة من هذا المرض منذ عام ١٩٥٣

ويختلف معهد باستور القائم اليوم اختلافا كبيرا عن معمل مؤسسه الضئيل الذى كان قائما فى شارع « أولم » ، فهناك حوالى ألفى شخص يعملون فى مبانيه القائمة فى باريس وضاحية جارش ، بينما يعمل الفان غيرهما فى المحطات التابعة للمعهد فى الميدان .

وقد أصر باستور على أن يبقى معهده مستقلا استقلالا تاما ، ولا تعتمد ميزانيته الحالية ـ التى تقدر بحوالى ٤٠ مليون فرنك ـ على أية مساعدة حكومية ، بل تحصل على ايرادها من بيع الامصال والطعوم ، ومن الهبات ومنح المؤسسات والتبرعات

وعلى الرغم من ضخامة المعهد وانهماكه فى الاعمال ، فلا تزال فيه بعض أشياء تحمل ذكريات أيام سالفة .. فبين حشائش حديقة المعهد ، يقف تمثال برونزى صغير للطفل « جوزيف مايستير » الذى كان أول من انقذه باستور من داء الكلب ، وعاش طوال حياته بعد ذلك حارسا لبوابة المعهد ..

ومسكن باستور فى معهده المحبوب لايزال باقيا كما كان يوم وفاته بالضبط كما عرضت أدواته ومذكرات معمله فى صناديق زجاجية ..

لقد اطلق على باستور لقب « أسطورة فى تاريخ البشرية » ، وكذلك يعد معهد الابحاث الذى أسسه ..

ملخصة عن مجلة « داى فلتنوش » بزيوريخ بقلم ٠ ح ٠ راتكليف

الوحى

تقول نجمة السينما ايف بروس انها تعرف منتجا لأفلام الرعب فى هوليوود ، حصل على فكرة فيلمه الاخير من رؤية زوجته وقد رفعت شعرها الى اعلى مجعدا ! ..

احسن رثاء

سئل ابراهام لنكولن عما يجب أن يقال عنه بعد موته ، ففكر برهة .. ثم قال :

ـ آمل أن يقولوا عنى اننى كنت اذا مررت بحديقة جارى ورأيت شوكة فيها ، انتزعتها ووضعت زهرة مكانها !

لمحات شخصية

عنـــدما اعتقل الانجليز الزعيم الايرلنـــدى ايمون دى فاليرا بسبب اشتراكه فى ثورة عيد الفصح ، اقتاده بعض العساكر البريطانيين الى السجن .. وفى الطريق قال لهم دى فاليرا :

ـ دقيقة واحدة من فضلكم . .

واخرج غليونه المحبوب من فمه ، ثم حطمـه على الرصيف .. وعندما سألوه عن سبب اقدامه على ذلك قال :

ـ حتى لااتيح لكم فرصة التشفى بمنعى من التدخين فى السجن ، قررت ان اقلع عن التدخين منذ الآن !

***

سـأل صحفى لورد موران الذى ظل طبيبـا خاصا للسير ونستون تشرشـل عدة سنوات ، عما يفعله لابقاء مريضه العجوز فى حالة بدنية رائعة .. فأجاب موران :

ـ اننى ارقب طعامه بدقة تامة ..

ولمـــا كان الصـــحفى يعرف ان تشرشل يأكل ويشرب دون أية قيود ، فقد قال فى دهشة :

ـ طعامه ؟ ..

فقال لورد موران :

ـ أجـل .. اننى أرقبه لارى ماذا يأكل فى كل وجبـة ، ثم آمر لنفسى بنفس الاصناف !

***

على الرغم من أن لويس براندیس قاضى المحكمـــــة الامريكية العليـا كان لايتعب قط من العمل ، فقد كان يصر دائما على القيام بأجازات دورية .. وحدث مرة وهـو لايزال محاميا مشتغلا ان سخر منه أحد زملائه لانه قام بالاجازة بضعة أيام خلال محاكمة هامة .. فقال براندیس :

ـ اننى فى حاجة الى الراحة . . وقد وجـــــدت ان فى امكانى القيام بأعمـال السنة فى احد عشر شهرا ، ولكنى لااســـتطيع انجازها فى ١٢ شهرا ...

***

كان رجل الاعمال الامريكى يتلهف لامتـــــلاك لوحة حقيقية من رسم « بيكاسو » ، واستطاع ان يفوز باذن لزيارة مرسم الفنـان الكبير .. ولما

كان يأمل ان يثير روح الكرم فى نفس بيكاسو ، فقدراح يمتدح كل شيء .. واخيرا رأى رسما ذا خطوط بسيطة يبرز من سلة المهملات ، فأخرجه فى وقار وسأل :

ــ كم يساوى هذا ؟

فقال بيكاسو :

ــ باعتباره رمزا لصداقتنا .. خذه بخمسة وثلاثين ألف دولار !

***

على الرغم من حالة الشلل التى كان يعانيها الرئيس الراحل فرنكلين روزفلت ، فقد كان يتمتع بقوة احتمال كبرى .. وقد عاد يوما الى واشنطون بعد جولة كبرى ، ومع ذلك فقد بدا نشيطا مستريحا ..

وسأله البعض كيف استطاع ان يقوم بكل هذا المجهود دون تعب .. وبعد برهة من التفكير أجاب روزفلت :

ــ ان الرجل الذى تنظر اليه الآن أمضى عامين وهو يحاول ان يتعلم كيف يحرك أصبع قدمه ..!

***

كتب ادوين ستانتون وزير الحربية فى عهد لنكولن رسالة حامية الى جنرال شتمه واتهمه بالمحاباة ..

وتلا ستانتون الرسالة امام لنكولن الذى أصغى اليها ثم هتف :

ــ انها رائعة ياستانتون .. لقد عرفت كيف تجرحه جيدا ..

وبينما كان ستانتون يطوى الرسالة ليضعها فى غلافها ، سأله لنكولن بسرعة :

ــ ماذا تنوى أن تفعل بها الآن ؟

ــ سأرسلها له بالبريد .

فقال لنكولن :

ــ كلا .. كلا .. هذا العمل سيفسدها .. يكفى ان تحتفظ بها فى ملف ، وهكذا تحتفظ بحدتها ، دون أن تجرح الشخص الآخر .. !

***

تتردد قصة تقول انه فى خلال فترة اعتكاف المستشار الالمانى العجوز كونراد اديناور الذى جاوز الخامسة والثمانين بسبب اصابته بالانفلونزا ، قال له طبيبه الخاص :

ــ اننى لست ساحرا .. وليس فى استطاعتى ان اعيدك شابا

ولما كان اديناور تواقا فقط للعودة الى عمله ، فقد أجاب :

ــ اننى لا اطلب منك ذلك ، فأنا لا أريد ان أعود شابا ، وكل ما اريده هو ان أواصل التقدم فى السن ..

كتاب الشهر

إمرأة فى خط النار

تلخيص كتاب **What's A Woman Doing Here?**

بقلم ديكى شابيل

فى خلال القتال المرير الذى دار فى كثير من الجبهات فى السنوات الاخيرة ، كثيرا ما فرك أحد الجنود عينيه وهو ينظر الى الشخص الذى يقف الى جواره مرتديا ثوبا عسكريا ثم تساءل فى دهشة : « ماذا تفعل امراة فى هذا المكان ؟ » .. وفى كل مرة ، كانت هذه المراة هى ديكى شابيل ، التى تعد من اشجع النساء وأفضل المخبرين والمصورين الصحفيين ..

والشىء الذى تفعله ديكى شابيل فى كل مرة - كالعادة دائما - هو الحصول على القصة التى تختفى وراء القصة .. وقد حملتها عزيمتها القوية ورغبتها فى أن تكون حيث تجرى الاحداث ، الى اعنف مناطق القتال فى العالم ، كما أدى عطفها على الشعوب التى تواجه المتاعب الى أن تتجاهل سلامتها الشخصية مرة بعد اخرى ..

لقد نزلت الى الشاطىء مع القوات الامريكية فى ايوجيما وأوكيناوا خلال الحرب العالمية الثانية ، وذهبت الى المجر خلال ثورة ١٩٥٦ وبقيت فى الاسر ٥٠ يوما وذهبت الى لبنان مع مشاة الاسطول السادس ، وشاهدت كاسترو وهو يقضى على حكم باتيستا ، ونزلت بالمظلات من الجو مع القوات التى تحارب العصابات فى فيتنام الجنوبية ..

ان قصة حياة ديكى شابيل زاخرة بصورة وصوت الانسان فى المعركة ، صورة مليئة بالمرح والشجاعة والاشجان ومن خلالها جميعا يجرى حافز قوى لوصف حقيقة ما يجرى فى خطوط القتال ..

امرأة فى خط النار

نشأت فى أسرة بمدينة ميلووكى بولاية ويسكونسين ، أشبه بعشيرة كبيرة تفيض عطفا وحنانا .. فقد كان أبى بائعا لمواد البناء، يكره الكذب الى حد أنه يرفض المبالغة فى خصائص المنتجات التى يبيعها ، وكانت أمى امرأة طويلة القامة يتوج رأسها شعر أشقر ، ذات عينين زرقاوين ، وكانت تحل كل مشكلة بالتوصية بالمزيد من التفكير والود والحب ، وكان هناك جدى الذى يداعبنى بشاربه الكبير ، وجدتى التى تتمنى أن تكون راكبة جوادا بلا سرج فى السيرك .. وعدد كبير من العمات والاعمام الذين يتفقون بصفة عامة على اننى انا واختى أكثر الشباب الذين يرجى لهم مستقبل زاهر فى هذا العالم .

ومع ان أبى لم يكن يصرح بشىء ، فقد كنت أدرك انه فخور بى بسبب بعض نواحى مقدرتى خلال مرحلة الطفولة ، وعندما كان يصحبنى معه خلال زياراته لمشروعات البناء التى يقوم بها ، كان يطلب منى ان اتبعه وهو يسير فوق الالواح المرتفعة ودعامات السقف ، وكنت أشعر بالرعب دائما ، ولكنى لم أستطع قط أن اعترف بذلك ولهذا كنت افعل كل مايطلبه منى .. وكنت اعتقد انه لم يلاحظ خوفى ، ولكنه قال لى ذات يوم فى حنان : « انك لن تسقطى اذا لم تنظرى الى أسفل .. تطلعى فقط الى الامام » .

ومنذ ذلك الحين أخذت أطبق نصيحته هذه وانا أسير فوق الكتل الخشبية الممتدة فوق الانهار ، أو فوق الحبال عبر الاخاديد ، وعند هبوطى بالمظلات الجوية ، ولم اسقط قط كما قال أبى ..

كانت آمالى فى مرحلة الصبا أن أصبح مستكشفة جوية كالاميرال ريتشارد بيرد ، وبدا لى أن الخطوة الاولى هى أن اتعلم كيف ارسم تصميمات الطائرات .. وفى عام ١٩٣٥ فزت بمنحة معهد ماساتشوستس التكنولوجى ، ولكننى ما لبثت أن بدأت أهتم بموضوع القصص الصحفية وأهملت دراستى ،

وفى نهاية السنة الثانية رسبت فى امتحان المعهد وعدت الى بلدتى ..

ووجدت نفسى منجذبة بطريقة آلية الى مطار « كيرتيس – رايت » الذى يقع فى ضواحى ميلووكى ، وكنت مصابة بقصر فى النظر بحيث لا أصلح للعمل طيارة ، ولكنى كنت استطيع أن أصغى الى مايدور من أحاديث حول الطائرات ، واكتب عن احداث الطيران فى الصحف المحلية ، وكان هذا هو المجال المثالى لمراهقة أفسدها حب الطيران ، ولم يمض وقت طويل حتى اهلتنى خبرتى لاول اعمالى الحقيقية ، فى ادارة الدعاية بشركة الخطوط الجوية العالمية بنيويورك .

ولم أكن أعرف احدا فى نيويورك ، ولكنى وجدت اننى أفضل أن أكون بمفردى ، وما زلت اذكر كيف كنت أغادر مكتبى فى امسيات ذلك الخريف وضوء الغسق الارجوانى يغمر السماء ، فأسير نحو برودواى وقد دسست يدى الباردتين فى اعماق جيوب معطفى ثم اقف واحدق فى قلب ميدان « تايمز سكوير » حيث تدور العناوين الضخمة بالانوار حول المبنى الشهير .. واقرأ فيها :

« هتلر يجتاح حدود بولندا بأربعة جيوش مدرعة .. الطيارون الامريكيون يتطوعون فى سلاح الطيران الكندى .. المطالبة بتطبيق قانون الحياد فى الكونجرس »

ولم يخطر ببالى يومئذ ان الحرب كانت تزداد منا قربا كل يوم ، وظللت متمسكة بنظامى المعتاد ، فأحضر كل عرض جوى استطيع حضوره فى نهاية الاسبوع ، كما كنت احتفظ بموعد منتظم كل يوم أحد على جسر جورج واشنطون ..

وكان هذا الموعد جماعيا فى الحقيقة ، يشترك فيه خمسة آخرون من طلبة التصوير حيث تقابل مدرسنا تونى شابيل مرة كل أسبوع ، وكان تونى الذى يخرج أفلام الدعاية لشركة الخطوط الجوية العالمية رجلا قصيرا بدينا ذا شارب أسود وعينين عسليتين كبيرتين تفيضان حياة ، وكان يتحدث بصوت عميق أشبه بالغناء .. وقد جعلنا تونى نلتقط صورا للجسر من كل زاوية يمكن تصورها ، وفى اى نوع من الاجواء والاضواء ، كما تدربنا على تقدير سرعة الاشياء المتحركة – كالسيارات وهى تعبر الجسر – حتى استطعنا ان نضبط عدساتنا لوقف الحركة بدقة غريزية ..

وكان سخط تونى على العبث بعمل آلة التصوير شديدا ، فقدكان لايعترف بأى عذر لالتقاط صور روتينية ، ويقول انك فشلت فى مهمتك لانك لم توجه اليها العناية اللازمة ، واذا لم تكن فى موقف ملائم لالتقاط صورتك ، فذلك لانك كنت اكثر كسلا من ان تصعد الى حيث كان يجب ان تكون .. ويقول انك اذا أردت ان تكون مصورا فوتوغرافيا حقا ، فلا بد من أن تحتفظ بأدواتك دائما على استعداد للعمل فى أى مكان على ظهر الارض وفى أى وقت ، وتعيد شحن آلتك بفيلم جديد قبل ان تذهب الى فراشك !

ولم تنته دراستى فى التصوير بعد أن انتجت لاول مرة صورا مقبولة لجسر جورج واشنطون ، بل ذهبت أنا ومدرسى الى ميلووكى فى أكتوبر ١٩٤٠ ، وهناك تزوجنا وسط الزهور التى زرعتها أمى فى حديقتها ..

ومنذ ذلك الحين الى أن دخلت امريكا الحرب ، عملت مصورة صحفية محترفة ، دون ان ارتبط بأحد ، وكنت أبيع صورى وقصصها الصحف والمجلات ، ولكن بعد حادث بيرل هاربور مباشرة تطوع تونى للعودة الى الجيش — وكان مصورا فى البحرية خلال الحرب العالمية الاولى ، وفى ٦ يناير كان فى طريقه الى المحطة البحرية الجوية « كوكوسولو » فى بناما ، ولم استطع الذهاب معه كزوجة بحار نظرا لان كل الزوجات تم اجلاؤهن عن تلك المنطقة منذ شهور .

وفكرت فى الذهاب الى هناك كمصورة صحفية معتمدة ، ووجدت مجلة ترغب فى تكليفى بهذه المهمة ، وبدأت بعد ذلك مشكلة الحصول على أوراق الاعتماد العسكرية اللازمة وكانت آخر عقبة أواجهها هى ضابطا بحريا برتبة كولونيل بمكتب العلاقات العامة بوزارة الحربية ، اذ سألنى سؤالا واحدا هو :

— أرى أنك تطلبين الترخيص لك بتصوير تدريب اللواء الرابع عشر من المشاة فى غابات بناما ، واننى افترض انك تدركين يامسز شابيل ان القوات فى هذا الميدان ليس لديها أية تسهيلات للنساء ؟ ..

ووقفت صامتة لحظة ، اذ اننى لم افكر قط فى تلك المشكلة .. واخيرا نطقت بالرد الوحيد الذى خطر بذهنى ، فقلت :

— أيها الكولونيل .. اننى على ثقة من ان اللواء الرابع عشر مشاة

قد حل مشكلات اكثر صعوبة من هــذه المشــكلة ، وانه قد يفكر فى طريقة لحلها أيضا .

ونظر الى الكولونيــل فى جمود ، ثم بدأ يوقع باسمـــه على رزمة من الاوراق .. لقد صدر الرد المناسب منى من خلال الهلع ، وقد استخدمت هذه الطريقــة بنجاح كلما وجه الى نفس النــوع من الاسئلة بوساطة جيوش مختلفــة فى خمس قارات .

ربة البيت تذهب للحرب !

قمت بالرحلة الى بنـاما على ظهر سفينة شحن قديمـة غير مسلحة تدعى « مارتا » وفى اليـوم الرابع للرحلة ، هرعت الى الســطح على صوت ضجيج وهرج ، فرأيت شيئا كفوهة ماســـورة الموقد تجر فى أعقابهـــا ذيلا يسير الى جوارنا .. لقد كنا نسير امام منظار غواصة ، فى منطقــة من البحر ليس فيها غواصـــات للحلفاء .. ولم يكن فى استطاعتنا أن نسبق الغواصة أو نقوم بمناورات أسرع منهـــا ، وكان كل ما نستطيع أن نتوقعـه هو رؤية أثر الطوربيـــد وهو يسرع فى طريقه لنسفنـا ، ولكن الدقائق مضت ولم يأت الطوربيد .. وفى النهاية أدركنا أن سفينتنا تلقت اهانة كبرى ، وان ربان الغواصــة النازى بعد ان فكر مليا وجـــد ان السفينة لاتساوى اطلاق طوربيده عليها .

وما كدنا نصــل الى بناما ، حتى اســتقر بنا الامر انا وتونى فى كوخ صغير مطلى بالمصيص ، وقــد أصبح المقر المفضـــل لسبعة وعشرين من الجنود الذين يتدربون فى بناما خلال أوقات فراغهـم ، حيث يدربهم تونى على التصـــوير الفوتوغرافى ، وفى خلال الفترات التى تقع بين طهى كمية من المكرونة تكفى لتسعــة وعشرين شخصـــا فوق موقد كيروسين ذى شعلتين ، كنت اقوم بتصوير تدريب اللواء الرابع عشر ، وكان من الممكن أن أبقى هناك طوال المدة لو لم أحاول تصوير وزير البحرية الامريكى .

ففى ربيع ١٩٤٣ وصــــل فرانك نوكس وزير البحـــرية للتفتيش على المنشـــآت البحرية فى منطقة قناة بناما ، وكلفت أنا وبعض المصـــورين لالتقاط صـوره فى حفل الاستقبال الذى أقيم له بنـادى الضباط .. وبينما كنت أقف فى أحد الجوانب ، اذ أصيب مصبـاح التصوير الخاص بآلتى بخلل جعله ينفجـــر ، محدثا صوتا مدويا كطلقة بندقية .

وكان من السهل بعد ذلك اكتشاف

رجال الخدمة السرية الموجودين فى القاعة ، اذ امتدت ايديهم بسرعة لاخراج مايحملون من اسلحة .. وفى خلال السكون الطويل الذى ساد بعد ذلك ، قلت فى صوت خافت :

ـ اننى آسفة ياسيدى .

ولكن هذا الحادث استرعى اهتماما خاصا على مستوى عال ، بسبب وجود زوجة بحار فى مكان محظور فيه وجود زوجات البحارة ، وقال لنا الضابط الذى يتبعه زوجى تونى اننا لن نستطيع البقاء معا بعد ذلك ، وان على تونى ان يطلب منى العودة الى الولايات المتحدة .

وهز تونى رأسه قائلا :

ـ ان زوجتى لاتتلقى أوامرها منى ، بل تتلقاها من وزارة الحربية فى واشنطون .

وفكر الضابط قليلا .. ثم قال :

ـ اننى لااستطيع ان أصدر أوامر معارضة لاوامر واشنطون ، ولكن ليس هناك مايمنعنى من ان آمر بنقلك انت من المكان الذى توجد فيه ..

وفعل ذلك على الفور فأعاد تونى الى أمريكا ..

ولكن فراقنا كان مؤقتا ، اذ سرعان ماعدت الى نيويورك لكتابة سلسلة من الكتب عن الطيران ، وبعد ذلك ألحق تونى بمركز التصوير التابع لسلاح الاشارة فى لونج ايلاند ، وكانت مهتمه هى اعداد العدة لانشاء مراكز فى آسيا للتصوير ، ولكنه قبل أن يرحل الى الشرق الاقصى ، استطعنا ـ فى منتصف الحرب ـ أن نعيش فى مسكن خاص بنيويورك ..

وهكذا عدت ربة دار مرة أخرى .. ربة دار بالاضافة الى عملى الذى يتطلب منى كتابة ألفى كلمة يوميا . وقد استمر هذا الروتين عاما عانيت خلاله متاعب كثيرة ، بسبب اضطرارى الى كتابة ثمانى صفحات كل يوم فى الكتب التى كلفت باعدادها .. وعندما واجهت متاعب اخرى فى مراكز خطيرة بعد ذلك بسنوات ، كنت أعزى نفسى بقولى : هذا أفضل من كتابة ألفى كلمة كل يوم على اية حال ! .

وحان وقت رحيل تونى .. ولما كنت اريد أن أكون فى أقرب مكان بالنسبة اليه ، فقد طلبت الى احدى المجلات ان تعهد لى بالعمل فى مسرح العمليات الحربية فى الباسفيكى ، وطلبت أوراق اعتماد عسكرية ..

وبعد عشرة أيام ، واجه تونى اكثر المواقف المحرجة فى حياة الزوج ،

اذ تأخر صدور الامر برحيله دون أن يعرف السبب ، فى حين ان أوراقى أنا ـ التى كنت لااتوقع وصولها قبل ٩٠ يوما ـ جاءت فى خلال ٤٨ ساعة! وهكذا اضطر زوجى الى توديع زوجته وهى تذهب للحرب !

نحن الهدف !

كانت الاوامر الاولى الصادرة لى تقضى بسفرى الى هونولولو ، ثم الى جوام ، وكان هذا فى حد ذاته نجاحا ملموسا .. فقد كنت اناو٢٠ ممرضة تابعات للبحرية الامريكية أول نساء امريكيات فى القوات المسلحة يرسلن للخدمة فى مكان اقرب للجبهة من هونولولو ، ولكن هذا لم يكن يبدو لى شيئا مهما بصفة خاصة ، فقد كانت أهم قصة فى المنطقة كلها يومئذ هى : نزول قوات مشاة الاسطول فى ايوجيما ..

كانت أنباء الخسائر فى الارواح يوم نزول هذه القوات تشير الى أن واحدا من كل عشرة نزلوا الى الشاطىء لقى مصرعه ..

وكانت « ايوجيما » هى المكان الذى أود أن أكون فيه ، ولكننى لم اتصور أن وزارة البحرية سوف تسمح لى بذلك ..

وعندما سألنى المساعد الصحفى فى جوام أين اريد الذهاب .. قلت فى يأس :

ـ الى أبعد مكان تسمح لى بالذهاب اليه ..

وفى خلال عشر دقائق ، تقرر السماح لى بالسفر على السفينة « ساماريتان » ، وهى سفينة مستشفى كان مقررا ان ترحل الى (ايوجيما) فى الصباح التالى ..

وفى الليلة الثانية لى فوق ظهر السفينة ، قمت بالعمل الروتينى الذى اعتدت القيام به قبل ان آوى الى فراشى كلما زرت اية منطقة عسكرية ـ وهو وضع فيلم جديد فى آلة التصوير ، واخفاؤها بين الوسائد فوق الارض لوقايتها من أى انفجار .. ثم علقت خوذتى وحزام النجاة فى مكان استطيع الوصول اليه فى الظلام ..

وبينما كنت استغرق فى النوم ، شعرت باغراء للسخرية من نفسى بسبب هذه الاحتياطات كلها .. فان السفينة «ساماريتان» كانت مدهونة بطلاء أبيض ناصع وقد رسم على جانبيها صلبان حمراء مرتفعة ، ولم تكن تحمل أية مدافع ، كما كانت تحميها من هجوم العدو اتفاقية جنيف .. فما الذى يدعونى

الى أن أتصرف كأننى أتوقع مهاجمتها؟

واستيقظت على صراخ صفارات الانذار ، وتلاه صوت يتحدث بسرعة من مكبر الصوت قائلا :

ـ الجميع يلجأون الى مناطق الامن .. ليستعد الجميع فى مناطق الامن ..

وسألت مجندا يقف على مقربة منى :

ـ ماذا حدث ؟

فقال :

ـ لقد أطلقت علينا القنابل ..

وعاد الصوت الذى ينبعث من مكبر الصوت يقول :

ـ ان قاذفة يابانية تغير على هذه السفينة .. اننا نحن الهدف .. فليبحث الجميع عن مخبأ .

واسرعت الى محطة الامن الخاصة بى على سطح صغير للسفينة فوق الجسر ، وقد اخترت هذه البقعة لانها أعلى مكان يمكن الوصول اليه ، كما انها أفضل موقع لآلة التصوير ، ولكن عندما وصلت الى مدخل السطح الرئيسى للسفينة ، سمعت عقلى يردد مرة بعد أخرى : اننى لااريد الخروج هناك ..

وفى تلك اللحظة سمعت شخصا يقول من ورائى : « ان المصورين مجانين » ..

وكان هذا كافيا لان يجعلنى اخطو الى الخارج ..

كانت الشمس ساطعة ، والبحر منبسطا بمياهه الزرقاء ، ولم يكن هناك ما يدل على وجود مخلوق بشرى آخر على ظهر السفينة ، واستطعت أن أرى طائرة الاعداء بوضوح ، وكانت أبعد من أن تظهر فى الصورة ، ولكنى رأيت بقعة سوداء صغيرة تنفصل عنها وتبدأ فى السقوط نحونا .. وأخذت تكبر وتكبر كلما اقتربت منا ..

وسمعت بعد ذلك اصوات تنهد تنبعث من كل سطح من أسطح السفينة ، ولم أدرك انها كانت تنهدات ارتياح الا بعد ان ارتفع رذاذ الماء حيث سقطت القنبلة على مسافة بضع مئات الامتار خلفنا ... لقد رأى الجميع أن الطيار قد أساء التقدير وان القنبلة لن تصيب السفينة .. أما انا فلم ار ذلك ولم استطع التقاط أية صورة .

وأخذت الطائرة تدور وترتفع فى السماء وهى تستعد للقيام بغارة أخرى علينا وتسلقت السلم الى أعلى ، ثم استلقيت على بطنى وحاولت تثبيت آلة التصوير ، بينما كانت الطائرة تكبر فى عدسة الآلة أمام

انظارى ، وفى هذه المرة انتظر الطيار ثوانى قليله قبل أن يلقى قنبلة ...

ولكن لم تسقط علينا اية قنبلة ..
وبدلا من ذلك رايت شيئا أشبه برمح برتقالى اللون ينطلق فى السماء ، تدفق بعده سيل لاينقطع من القذائف الموجهة نحو الطائرة .. وتبين ان مدمرة امريكية كانت قادمة من ايوجيما قد فتحت كل مدافعها المضادة للطائرات ، وعندئذ اسرعت الطائرة المعادية بالهرب مولية الادبار ..

ولم التقط اية صورة لهذا المشهد، لاننى لم اكن احمل عدسة مقربة فى آلة التصوير ..

شجاعة .. !

عندما بلغت السفينة (ساماريتان) ايوجيما ، كان مرسى الميناء ممتلئا بالسفن الحربية الامريكية ومن بينها ثلاث بوارج ضخمة تطلق قذائفها على الجزيرة ، واختفت اقرب البوارج الينا وهى « ميسورى » وسط سحابة ضخمه من اللهب ، ثم اختفى اللهب وظهرت البارجة من جديد .. لقد كانت تطلق مدافعها الكبيرة مرة واحدة على الجزء الكبير المظلم من الجزيرة ، وكانت القنابل تتفجر ، فتغلى الارض وترتفع موجات ذات لون أشهب الى أعلى حيث تذوب وسط الظلام

ورأيت طيارا امريكيا يلقى مصرعه، وآخر من الاسطول يندفع من فوق حاملة طائرات ليساعد مجموعة من الرجال وقعت فى شرك قرب جبل « سوريباشى » ولكنه لم يرتفع فى الوقت المناسب ، وعندما تحطمت طائرته ارتفع جناح كامل منها حتى قمة الجبل وسرعان مابدأ سيل لاينقطع من الزوارق الصغيرة كالخنافس يذهب ويجىء حاملا لنا الجرحى .

وعندما هبطت لاول مرة الى المنطقة القريبة من مؤخرة السفينة على السطح الرئيسى حيث كانوا يرفعون المحفات التى تنقل الجرحى ، حذرنى عقلى بأننى اذا فكرت فى هذه الاكوام القذرة الدامية التى لاشكل لها ، والتى يحملونها أمامى ، باعتبارها أشخاصا .. أو بشرا مثلى ، فاننى لن استطيع ان التقط اية صورة ..

ولكن أونباشيا جريحا يدعى « مارتين » استطاع أن يقنعنى فى خلال دقيقتين فقط اننى على خطأ .. كان ينزف دما وقد امتلأت شفتاه بالزبد ، وكان يبدو انه يحتضر عندما احضروه الى السفينة ، وما كاد اول جندى من الفيلق الطبى يراه ،

حتى بدأ ينقل الدم الى عروقه ، على مسافة امتار قليلة من المكان الذى وضع فيه .

ولما كانت المحفة التى ينام فوقها هى الوحيدة التى يحتمل الا تتحرك عدة دقائق ، فقد جلست القرفصاء الى جوارها لاضع فيلما جديدا فى آلتى .. ولم أكن قد نظرت قبل ذلك الى وجه أى رجل جريح الا من خلال عدستى ، أما الآن ، فقد أحسست بالخجل وانا أجلس أمام وجهه دون أن تفصل بيننا العدسة .. كانت عيناه مفتوحتين ، وبين شفتيه بطاقة من الورق المقوى كتب عليها «عاجل» واقتربت منه ، وطويت البطاقة قليلا حتى لاتعوق تنفسه .. وعندما رآنى ، تغيرت الخطوط العميقة التى تظلل وجهه .. وحاول أن يبتسم ..

واعتقدت اننى يجب ان أقول شيئا .. فقلت فى تلعثم :

ـ أيها الجندى .. كيف حالك ؟

وفى تلك اللحظة انطلق سيل من القذائف من بارجة قريبة غطى على بقية عبارتى ولكنه سمع المقطع الاول منها .. وقال :

ـ اننى من مشاة الاسطول .. اننى من مشاة الاسطول .

وخيل لى انه سيحاول الابتسام مرة أخرى اذا قلت له اننى لم أكن أعرف ذلك ، فقلت :

ـ حسنا ياجندى مشاة الاسطول .. كيف حالك ؟ ..

فأجاب :

ـ اعتقد اننى سعيد الحظ ..

ونظرت الى زجاجة الدم المعلقة فوق ذراعه .. ثم نظرت الى مابقى من ساقيه .. وتساءلت ماالذى يجعله يعتقد انه سعيد الحظ ؟ .. فقال :

ـ لاننى هنا ... بعيد عن الشاطىء ...

ولم أقل شيئا .. فقد كنت أعلم انه يجب ألا يبدد قواه بالكلام، ولكنه استمر يقول :

ـ لقد كنت أعرف زملائى دائما .. ولكنى لم أكن أعتقد قط انهم سيهتمون بنقلى من هذا الجحيم ... هناك .

وتوقف لحظة بسبب شىء آلمه .. ثم استطرد يقول :

ـ لقد حملونى خمسة كيلو مترات .. وهذا يجعل المرء يشعرانه سعيد الحظ .. وابتسم بعد ذلك ، كأنه يراهم معنا على سطح السفينة .. لقد كان يريد ان يعرفهم انه وصل

فى سلام ! ..

وجاء الرجال بعد ذلك ليحملوا محفته ونظرت باهتمام الى حيث ذهبوا به ، فقد كان هناك جانب من السطح مخصص للجرحى الذين لاأمل فى انقاذهم ، ولكن حملة المحفة لم يتوقفوا هناك ، بل نقلوه الى ممر فى أحد العنابر .

وأخذت انظر بعدذلك الىوجه كل بحار وانا التقط صورته ، وبينماكانت الساعات تمر بنا ، أدركت أن كل رجل يستطيع الكلام كان يقول ماقاله « مارتين » : اننى سعيد الحظ لاننى مازلت حيا .. ولاننى هنا !

وفى خلال يومين كانت السفينة « ساماريتان » تحمل على ظهرها ٦٠٦ مصابين بجروح خطيرة ، وهو رقم يزيد مائة على العدد المخصصة لحمله .. وازدحمت كل الممرات بالجرحى ، وكان بعض الذين يحتاجون الى جراحة يوضعون فى الثلج . لكيلا يموتوا بالعدوى قبل أن يحين دور نقلهم الى غرف العمليات .. وفى الصباح ، انطلقت السفينة الى قاعدة المستشفى فى «سايبان» .

أصوات الدبابير !

فى اليوم الثانى عشر من بدء الحملة للاستيلاء على ايوجيما ، عدت الى الجزيرة ، وعندما سألونى الى اين اريد الذهاب ، استخدمت نفس العبارة التى قلتها فى جوام وهى : « الى أبعد مكان تسمحون لى بالذهاب اليه » .. ولكن الموقف هنا كان يختلف قليلا ، اذ ان الضابط الذى كان سيصحبنى لم يبتسم وهو يقول :

ــ حسنا . . تعالى ، ولكن لاتحاولى ان تطلبى مكانا أبعد من الجبهة

وبعد ان سارت بنا السيارة ٤٠ دقيقة ، أوقف الضابط سيارتنا وقال لى :

ــ هاهو ذا نهاية خط القتال .

ولم اشعر قط بخيبة أمل كهذه فى حياتى .. فاننى لم أر غير سلسلة من تلال رملية تملأ المنطقة المحيطة بنا ، ولكن لو اننى تسلقت فوق قمة احد هذه التلال لاصبحت أطل على نصف الجزيرة ، وسأستطيع ولاشك ان أرى شيئا ..

ولكن . . هل تلك مسألة آمنة ؟ . حسنا . سوف ابدأ صعود المنحدر ببطء ، فاذا كانت المسألة بالغة الخطر ، فان الضابط سيوقفنى ، أما اذا كانت لا خطر فيها فقد يصحبنى ..

ولكن الضابط لم يفعل شيئا من الامرين .. بل وقف متكئا على

السيارة دون ان يرفع عينيـــه عن الطريق ، حتى اذا بلغت قمة التل ، أدركت اننى نسيت أن اســـأل الضابط أهم سؤال وهو : « فى أى اتجاه تقع خطوط الجبهة ؟ » . . ولكن بدلا من ان اعـود ، قررت ان التقط اربع مجموعات من الصور ، كل منها فى اتجاه مختلف ، اذ لاشك أن احـداها على الاقل ستكون هى الجبهة الحقيقية ..

وشــددت قامتى ، ورفعت آلة التصوير فى يدى .. كانت هناك ثلاث دبابات تبدو بعيدا ، حتى انها كانت تظهر فى عدسـتى كلعب الاطفال .. واطلقت احداها النار ، ثم مرت بضع ثوان قبل ان يصـل صوت الانفجار الى اذنى ..

ولم يحدث شيء .. ورحت أصغى مليا ، ولكن الاصـوات الوحيدة التى كنت أسمعها هى أنفاسى اللاهثـة ، وبعض أصــوات تشـبه أصـوات الدبابير .. بالاضافة الى وقع حذائى فوق الحصى الذى يغمــر الارض .. وساءلت نفسى : ترى أين ذهب الجميع؟ ونظرت الى أسفل التل فى عصبية حيث يقف الضــابط ، لاثبت لنفسى اننى لست آخـر من بقى على سطح هذه الارض .. فوجـدته حيث هو .. لم يتحرك من مكانه .

وما كدت انتهى من التقـــاط مجموعات الصـور الاربع حتى كان الرعب قد بلغ بى مبلغه ، حتى اننى لم أعد قادرة على امساك آلة التصوير فى ثبات .. وأحسست بارتياح وانا اهبط التـل .. وعندما اقتربت من الضابط ، حدق فى وجهى وقد احمر وجهه وقال :

– هـــذا العن شيء رأيت شخصا يفعله فى حياتى .. هل تعرفين ان كل مدفعية الطرفين المتقـاتلين فى هذه الحرب ونصف قنـاصتهم كانت أمامهم عشر دقائق كاملة للقضاء عليك .. ياالهى .. ألم يذكر لك أحد انك كنت تقفين على خط السماء .. ولو اصابوك لامضيت انا عشر سنوات من حياتى فى اسئلة وتحقيقات ؟

وفكرت لحظة .. ثم قلت :

– هـل تعنى اننى كان يجب ان التقط هذه الصور وانا منبطحة على وجهى ؟

فقال :

– أجل .. ولكن هل تظنـين أنك سوف تذكرين ذلك ؟

قلت فى حماسة :

– لن انساه ماحييت .. لقد كان المكان موحشا جدا هناك

«فقهقه الضابط بشدة حتى كاد يعجز عن قيادة السيارة .. وعندما أعادنى الى النقطة التى بدأنا منها قال لى وهو يبتسم :

ـ أيتها الفتاة .. اريد فقط ان تعرفى أنك جعلتنى أرى يوما لامثيل له .

ولم ادرك الا بعد بضعة أيام ، لماذا أصاب الهلع ذلك الضابط من مسلكى .. فقد كانت اصوات الدبابير التى سمعتها فوق التل ، رصاصات قناصة العدو وهى تئز من حولى !

انقاذ حياة على ضوء البطارية

اقسمت اننى سوف اعرف خط الجبهة على الفور عندما أراه فى المرة التالية .. ولكن تبين اننى على خطأ ، ففى « أوكيناوا » حيث ذهبت بعد «ايوجيما» ، صاحبت احدى الدوريات مسافة ألف متر عبر الارض الحرام دون أن ادرك اننى تجاوزت الجبهة !

ولكن هذا الخط المميت الذى يتقاتل فيه الرجال ، ويقتلون ، لم يكن بعيدا قط عن مكان عملى فى أوكيناوا ، واننى لاذكر أنهم أيقظونى قبل الفجر ذات صباح فى أحد مستشفيات الميدان المتقدمة على صوت طلقات بندقية ، ورأيت المصباحين الاماميين لاحدى السيارات يشقان حجب الظلام الدامس الذى يحيط بالمبنى .. وقبل ان تتوقف سيارة الجيب مباشرة ، انزلت منها اربع محفات لتقل المصابين ، وكان اثنان من المصابين جروحهما طفيفة نسبيا ، والثالث قد مات فعلا .. أما الرابع فكان مصابا بجرح فى صدره .. ويعرف كل انسان ان المصاب بمثل هذا الجرح لايستطيع ان يتنفس ، ولكن البحار المصاب كان يتنفس ، وقد تعلمت خلال عملى فى سفن المستشفى أن من العسير الابقاء على مثل هذا الشخص حيا فترة طويلة ، حتى فى أحدث غرف العمليات .. فماذا يمكننا ان نفعل فى مثل هذا المكان وتلك الظلمة الحالكة ؟

ولكن قائد المستشفى الملازم « تشارلس ايهل » كان قد بدأ العمل فعلا ، وشرع مع كبير الصيادلة « بات جرادى » فى نقل الدم للمصاب على بصيص من الضوء ينبعث من بطارية صغيرة ..

وقال لى الملازم جرادى فى اقتضاب :

ـ ايقظى رجلين آخرين ليمسكا لنا البطاريات .

فقلت وأنا أتناول البطارية من يده :

ـ لن تحتاج الا لرجل واحد فقط

.. فاننى مستيقظة فعلا .

فسألنى الملازم « ايهل » :

ـ ما الذى يجعلك تعتقدين انك لن تصابى بالاغماء ؟

فقلت فى تأكيد تام :

ـ لن يغمى على ايها الطبيب ..

ووقفت طوال ساعتين ارقب الجراح وهو ينقذ حياة من الموت على ضوء بطاريتين صوب نورهما الى أسفل حتى لايرى قناصة العدو وهجهما ، وعندما انتهى الجراح من خياطة الجرح ، وأوقف كبير الصيادلة نقل الدم كانت ذراعاى ترتعشان دون ان اتمكن من وقف رعشتهما ..

ونظرت الى البحار المصاب وسألت :

ـ كيف استطاع ان يتحمل ألم العملية ؟ ..

فقال بات جرادى بصوت أجش أرهقه التعب :

ـ تذكرى ان حدود الاحتمال البشرى لم يصل اليها أحد بعد ..

ولم أدر اننى وانا أواجه محنا قاسية فى أماكن اخرى بعد سنوات سوف أجعل من قول «جرادى» محكا لسلامة قواى العقلية ، واساسا متينا لحمايتى من الصدمات .. وكنت أردد قوله : « لاتقل انك لاتستطيع الاحتمال ، فان حدود الاحتمال البشرى لم يصل اليها أحد بعد »

نهاية شركة

عملت بعد الحرب فترة من الوقت مصورة صحفية لاحدى مجلات نيويورك ، ولكن مضى وقت طويل قبل أن تتاح لى الفرصة التى كنت أبتغيها حقا .. الفرصة للكتابة عن الخراب الذى أصاب البشرية فى أعقاب الحرب ، وما يستطيع الناس أن يفعلوه للمساعدة كأفراد .. ففى عام ١٩٤٧ تطوعت أنا وتونى للعمل لحساب لجنة «خدمات الاصدقاء الامريكيين» باعتبارنا فريقا يضم مخبرا صحفيا ومصورة ، لكى نصف نشاط اللجنة فى أوربا .

وقد عملنا فى خلال السنوات الست التالية فى كل دولة من دول أوربا والشرق الاوسط تقريبا ، وكانت الاحداث التى نكتب عنها مؤثرة الى حد بالغ .. كالصلح بين أعداء أوربا الالداء ، والمساعدات الامريكية ، وذلك الحطام المروع الذى أدى اليه اذلال الانسان لاخيه الانسان ، ولعل القصة التالية تستطيع أن تصور أفضل تصوير نوع التجارب التى مرت بنا خلال تلك الايام ..

لقد ذهبت الى فندق حقير يرتفع فوق بحر من الانقاض التى خلفتها الحرب فى وارسو فى شتاء ١٩٤٧ لاصور فريقا من الاطفال اليتامى الذين يعيشون هناك .. كانوا يرتدون أسمالا بالية وقد أصابهم الجنون ، واكثرهم فقد عقله عندما رأى جيوش هتلر تقتل جيرانه وابويه ..

جئت لاصورهم وهم يشربون اللبن المصنوع من مسحوق امريكى ، فى أقداح من صفيح، وكانوا يقفون أمامى صامتين دون ان يبدو عليهم اى تأثر .. الى أن اشعلت مصباح التصوير ، وعندئذ تحطم حاجز الصمت فى ضجيج هائل ، وشرع ١٢ طفلا من الاطفال الاربعين يصرخون فى رعب ..

لقد كان دوى مصباح التصوير يعنى بالنسبة لهم طلقة مسدس ومصرع قريب لهم ! وكدت ابكى امام رجل الدين الذى يشرف عليهم .. وقلت له :

ـ اننى آسفة جدا يا ابت .. فاننى لم أكن أعرف ، وسأنصرف على الفور

وكتبت انا وتونى قصصا كثيرة من هذا النوع .. مليئة باليأس وان راودها الامل، الى أن جاء عام ١٩٥٣ ..

ففى ذلك العام بدأنا نصل الى مفترق الطرق ، من الناحيتين الشخصية والمهنية ، وتم انفصالنا فى عام ١٩٥٥ ، ثم طلقنا فى الصيف التالى بعد ان دام زواجنا ١٥ عاما ..

ولقد سئلت مرارا : هل من الممكن ان تكون المرأة مراسلة صحفية فى الخارج وزوجة فى نفس الوقت ؟

وردى على ذلك هو : لايمكن الجمع بين الاثنين فى وقت واحد .. فالكتابة عن قصة صحفية هى عمل يستغرق ٢٤ ساعة فى اليوم الى ان تنتهى منه، وأنت لا يمكنك أن تعرف عندما تبدأ الكتابة عن حدث ما ، متى ينتهى ؟ أو الى أين سيمضى بك ؟ والى ان ينتهى فان الاشخاص الذين تحبهم لن يتلقوا من الحب الا أقل دليل يستطيع الصحفى ان يقدمه ..

وبعض الزيجات تعيش على الرغم من هذا الحرمان الى أجل غير مسمى .. ولكن أغلبها لايعيش ..

وقد عدت للعمل فى نيويورك بضعة شهور ، حيث توليت شئون العلاقات العامة بمعهد الابحاث الامريكى ، وعندما اشتعلت الثورة فى المجر فى نوفمبر ١٩٥٦ ، سمعت أن لجنة الانقاذ الدولية ، ومجلة « لايف » تبحثان عن مصدرين صحفيين ذوى خبرة فى مشكلات اللاجئين للسفر الى هناك ، وكنت فى طليعة الذين عهد اليهم بهذا

العمل ..

وقد أمضيت فتـــرة طويلة قرب الحدود النمسوية لمقابلة الفارين من المجر وتصويرهم ، الى ان خطر لى يوما عبور الحـدود المجرية ، ولكنى وقعت بين أيدى السلطات هناك ،ومع أننى ذكرت لهم أننى كنت أريد تسليم شحنة من الادوية التى تبرع بهـا الشعب الامريكى لشعب المجر ، الا أنهم لم يصدقوا ذلك ..

وامضيت خمســـة اسابيع فى سجن انفرادى ، وفى ١٤ يناير ١٩٥٧ نقلت الى سجن آخر ريثمـا تجرى محاكمتى .. وبعـد ١٣ يوما قدمت للمحاكمة وصـدر الحكم بحبسى ٥٠ يوما مع ابعادى من البلاد . ولما كنت قد امضيت هذه المدة فى السجن فعلا ، فقد اطلقوا سراحى ..

وبعد رحيلى من المجر ، واصلت تجوالى فى منـــاطق الاضطرابات فى انحاء العــالم .. فأمضيت شهورا عــديدة مع ثوار الجزائر ، وذهبت الى لبنـــان مع مشاة الاسطول السادس .. وكنت فى كوبا يوم طرد كاسترو الدكتـاتور باتيستا ، كما نزلت من الجـو بالمظلات مع القوات الامريكيـة التى تتدرب فى كوبا على حرب العصابات .. وانا اليوم اعمل فى فيتنام الجنوبيه ، حيث ارقب عن كثب ذلك الصراع الخطير الذى يهدد جنوب شرقى آسيا .

ثروة هائلة

ان القول القديم وهو ان جسم الانسان يحوى ما يساوى ٩٨ سنتا فقط من المركبات الكيميائية يجب ان يعاد النظر فيه ، فان شركة كيميائية تقول ان قيمة الطاقة التى تولدها المواد الكيميائية فى جسم الانسان العادى تساوى ٨٥ الف مليون دولار !

السبب !

تمتع المليونير القادم من ولاية تكساس برحلته على ظهر عابرة المحيطات الكبرى « كوين مارى » حتى انه سأل عما اذا كان فى استطاعته شراؤها .. فكان الرد الذى تلقاه هو :

ـ نأسف يا سيدى ... اننا لا نستطيع ان نبيعها لأنها واحدة من مجموعة متكاملة !

حقائق عن أرامكو

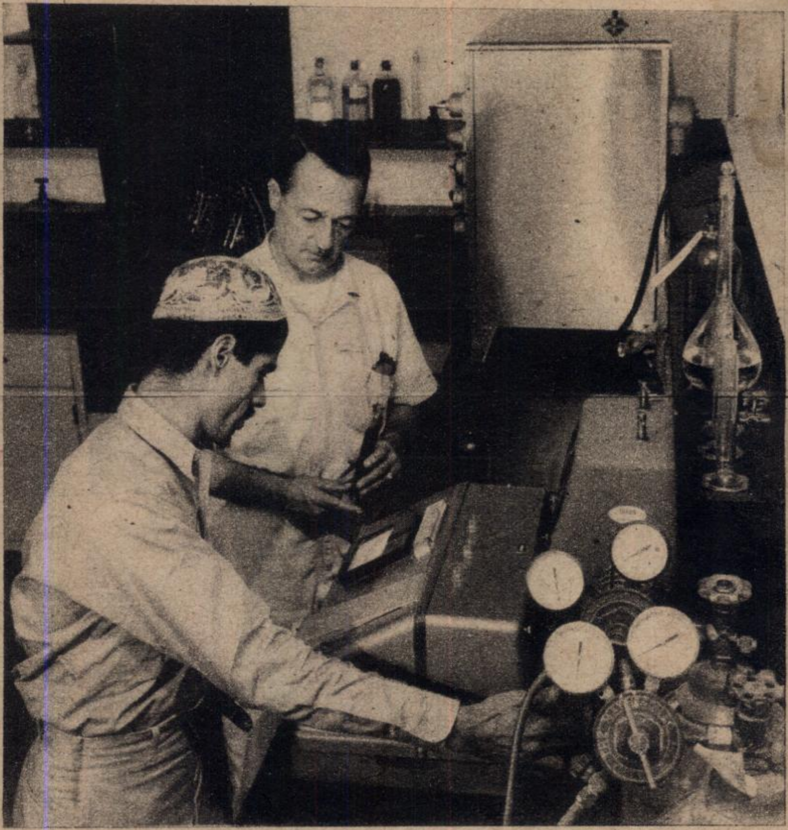

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة .

(PRI 61-2a)

هجوم

تتميز قطعان الغزلان وهى تسير على الثلوج البيضاء بلونها الداكن . وفى السماء يختلط طنين خافت لطائرة تحلق فوق القطيع بسكون القطب الشمالى وكأنه جزء منه وفجأة ينقلب الطنين الخافت إلى أزيز متصاعد وتنقض الطائرة ثم تدوى طلقة نارية فى السكون ويفر القطيع تاركا وراءه جثة هامدة لذئب صريع .

ففى أقاصى شمال النرويج تعتبر هذه الطريقة أفضل حل لمكافحة الذئاب التى تحاول أن تفتك بآلاف من رؤوس الغزال كل شتاء والتى تعتبر مصدر الرزق الوحيد لقبائل اللاب وهكذا يتمكن القناصة الطيارون أصحاب قطعان الغزال من التخلص من عدوهم التقليدى .

إلا أن تنظيم هذه الرحلات الفريدة للقنص

جوى على سفاح قطبى

تتطلب إعداد الوقود الذى لابد أن ينقل عبر البحار والأراضى لمسافة ١٥٠٠ ميل من العاصمة أوسلو. ومن هذه المسافة حوالى ٥٠٠ ميل يكسوها الجليد لايمكن عبورها إلا باستعمال جرارات خاصة.

وتقوم شل بتنظيم هذه الرحلات كلما طلب منها ذلك بنفس الطريقة التى تقوم بها لتوريد وقود الطائرات فى باقى أنحاء المعمورة. وقد يبدو فى بعض الحالات أن المسافات التى تقطع لاتتفق من الناحية التجارية مع مقادير الوقود التى تنقل ولكن تلك بعض المسئوليات التى تتحملها مجموعة شركات شل بصدر رحب كى توفر المنتجات البترولية والزيوت فى ١٣٠ دولة فى العالم.

اعتمد دائما على شل

كل أربعاء

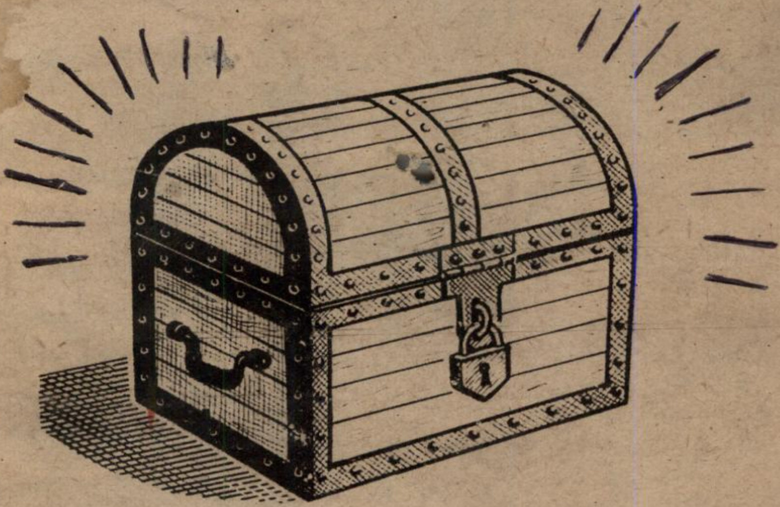

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

منعشة
PEPSI-COLA
إلى أقصى حد
الكمية.. والجودة

نوفمبر ١٩٦٢

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
«الديناسور» يدور حول الارض	١١
فن الاهتمام بالغير	١٨
عجائب البرية الخمس	٢١
كلمات شائعة	٢٩
أخبار من دنيا النساء	٣٠
اقتصاد امريكا في خطر	٣٣
تستطيع أن تمتنع عن التدخين	٣٧
ترك لي العالم كله	٤٣
لمحات شخصية	٤٩
وحش الاسكا العجيب	٥١
ساعدوا أولادكم على تعلم الجنس	٥٦
استمر أيها الاستاذ في مهمتك	٦١
أكثر عطفا مما تظن	٦٧
كريشنا مينون : هل يخلف نهرو ؟	٧٠
تعبيرات راقصة	٧٤
نهر الاسرار	٧٩
معجزات «الصوت الصامت»	٨٩
هذه هي الحياة	٩٥
عذابات زيارة آخر الاسبوع	٩٧
لكي تزيد متعتك من القراءة	١٠١
الموت وراء عجلة القيادة	١٠٦
ثلاثة نجوم للسفر	١١١
وجه يهوذا	١١٧
المرآة ذات الذاكرة	١١٨
كيف تحمين زوجك من النوبات القلبية ؟	١٢١

كتاب الشهر : أمي الثائرة ١٢٦

تشرين الثاني ١٩٦٢ ـ جمادى الآخرة ١٣٨٢